الجـــمهورية الجـــزائرية الـــديمقراطية الشـــعبية

وزارة التعـــليم العـــالي والبـــحث العـــلمي

جـــامعة وهـــران –السـانيا

كلية الآداب، اللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها

التَركيب الإسْنَادِي فِـي دِيـوَان ابـنُ الأَبـَّار

(595هـ-658 هـ / 1198م-1260م)

مذكرة مقدَمـة لنيل شهادة المـاجستير في اللسانيات

مشروع: البنية اللسانية للتركيب اللغوي

إعـداد الطالـب :

عبدالجليل لغرام

إشـراف الأستاذة الدكتورة:

صـفية مـطهري

لجـنة المـناقشة:

الأستاذ الدكتور .	مـلياني محـمـد	جـامعة وهـران	رئيـساً
الأستاذة الدكتورة.	صـفية مـطهري	جـامعة وهـران	مُشرفـاً ومُقـرِرًا
الأستاذ الدكتور.	ميلود منصـوري	جـامعة وهـران	مُـناقـشاً

السنـة الجامعية: 2012/2011م.

﴿وَقُلْ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم اللهُ وَرَسُولُه﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من ربياني صغيرا،للوالدين الكريمين، نسأل الله تبارك وتعالى أن يرحمهما ،وأن يجعل الجنة مثواهماآمين يارب العالمين.

إلى أخي وأخواتي الكريمات نسبا وصهرا.

إلى كل أولاد عمي كل باسمه الذين سهروا على تربيتي ،محثينني على مواصلة طلب العلم .

إلى كل من علمني حرفا ،من معلمين وأساتذة في جميع المراحل الدراسية والجامعية

إلى الأحباب والأصدقاء كل باسمه ومستواه .

شكر وتقدير

الشكر لله عزو جل شكر عبد معترف بالنقصان،وأحمده حمد الحامدين على نعمته وفضله وتوفيقه لي بإتمام هذا العمل ... وما توفيقي إلا بالله .

ثم أتقدم بخالص الشكر وكامل العرفان إلى الأستاذة الكريمة المشرفة الفاضلة الأستاذة الدكتورة :

صفية مطهري التي تعهدتني بتوجيهاتها ونصائحها من أجل إتمام البحث ،وفي هذا لا أنسى الأستاذ الدكتور :عبد الكريم بكري، على ماقدمه لي من توجيهات فأشكره جزيل الشكر ،وان ذكرناهم الآن فلن نوفيهم حقهم، إلا أننا نقول دعاء:جزاهم الله عنا خير الجزاء .

كما أوجه شكري إلى كل الأساتذة ، ومن ساعدني من بعيد أوقريب من أساتذة وزملاء بجامعة وهران ... فلهم مني جزيل الشكر والتقدير .

عبد الجليل

الحمد لله، شرف اللسان العربي بلغة كتابه العزيز وشريعته الهادية والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

تعد دراسة التراكيب اللغوية من الموضوعات التي لقتْ اهتماما بالغا لدى علماء اللغة المحدثين، حيث أصبحت قطب الرحى في كل نظرية لسانية جديدة وليس معنى هذا أن اللغويين العرب لم يعرفوا هذا النوع من الدراسة، بل نجد كثيرا من العلماء والباحثين القدامى درسوا هذا العلم بل أنشأؤا في ذلك نظريات مشهورة في النظم، يثبتون فيها أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ بل مجموعة من العلاقات، كما أن الدلالة اللغوية تعد الغاية والوسيلة، فهي غاية كل تركيب لغوي ،ومن ثم هي الغاية التي يسعى إليها المتلقي ،ويحاول المبدع توصيلها إليه وهي الوسيلة التي بها تتم عملية الانسجام اللغوي في المجتمعات البشرية.

ونحن من خلال هذا البحث، نسعى إلى معرفة العلاقات التي تتكون من اللغة، وذلك بدراسة التراكيب النحوية الناجمة عنها، ومعرفة مواطن استعمالها بجمع بين دلالة الألفاظ والتراكيب الإسنادية وأغراضها البلاغية في صعيد واحد.

ولقد حباني الله تعالى في المرحلة الجامعية بعدد من الأساتذة الأفذاذ الذين شدوا انتباهنا إلى أهمية التراث وعراقته،والى ما فيه من كنوز ثمينة وبخاصة علم الدلالة الذي يعد مرحلة مكملة لدراسة سلفنا الصالح من العلماء والنحاة الذين وصفوا أبواب النحو التعليمي بطريقة بارعة، بل فائقة البراعة، وقد استطاع بعض هؤلاء الأساتذة غرس بذرة حب التراث فينا وضرورة تحين الفرص لندرس هذا العلم بل كنت اعتقد انه من أكثر بنود النحو العربي عسرا، ولكني تجاوزت ذلك كله إلى البحث في قيمته الدلالية وما يترتب على تغييرها من دلالة أيضا، ثم بحثت وفقا لمنهج علمي واضح فيما يعتري التركيب من تغيير، وما يترتب على ذلك من دلالة.

وأشرت أيضا إلى دورالإسناد في الجملة العربية وفي بحوث العلماء وأنه كان سببا في ضرورة التعابير وأنماط التراكيب اللغوية المختلفة في إطار الحملة الاسمية والفعلية.

كما أني حاولت في هذا البحث أن اجمع معظم التراكيب الإسنادية الواردة في قصيدة الشاعر ابن الآبار ودراستها دلاليا من خلال ربط كل سياق بتركيبه، لان التركيب النحوي له معنى أساسي، وله دلالة إضافية تفهم من السياق.

كما ربطت كل معنى بمقامه، لأن معرفة معنى التراكيب دون معرفة مقامه قد لا يؤدي إلى فائدة تواصلية أو تداولية. والدليل على ذلك لو إن أصغر تركيب مكتوب أو منطوق له معنى في العربية هو قولنا "قام" (لأنه يمثل جملة فعلية متكونة من فعل وفاعل أو من مسند ومسند إليه، ويدل على معنى هو قيام الشخص) فان هذا التركيب الذي له معنى لا يكون له فائدة تواصلية أو تداولية، أي لا يكون كلاما مفيدا يحسن السكوت عليه إلا إذا ربطناه بمقامه، والمقام هنا أن يكون المتلقي مخاطبا (أي يكون الخطاب موجها إليه).

وقد ركزت في هذا الجانب على المستوى التركيبي، واتبعت هذا كله في دراسة تراكيب الجمل الواردة في بعض الأبيات الشعرية المنهج الإستقرائي الوصفي، جمعنا التراكيب الإسنادية المختلفة للجملة ثم صنفناها إلى

جمل فعلية وجمل اسمية واتبعنا المنهج التحليلي الوصفي في دراسة التراكيب وتحليلها، وحاولنا من خلال ذلك كله تحديد دلالتها في السياق، أما الأسباب الموضوعية فمنها.

إن القصائد الشعرية لابن الآبار تشمل على قواعد أخلاقية ولها جوانب تاريخية حول الأندلس وفيها أيضا دعوة إلى حياة الحرية والكرامة، ومحاربة الذل و الخنوع كما أنها تدعو المرء إلى الاقتداء الأمثل بالقيم الإنسانية.

- تشجيع الأستاذة الفاضلة الدكتورة صفية مظهري لنا (كطلبة باحثين) أو الانشغال بالدواوين وبخاصة النصوص القديمة لما لها من أهمية كبيرة في اللغة العربية.

- توضيح قيمة العلامة الإسنادية في تحديد الوظائف وأداء المعاني.

وقد اخترت "**ديوان ابن الأبار**" لابي عبد الله محمد ابن الأبار القضاعي البلنسي(595-658 هـ/1198-1260م) تحقيق عبد السلام الهّراس– تقديم وزير الأوقاف والؤن الإسلامية لنيل شهادة الدكتوراه الدولية من كلية الفلسفة والاداب بجامعة مدريد.وقد نوشت في 16 يوليو 1966بقاعة الكلية،لأنه لم يشر أي باحث من المحدثين الى دراسة هذا الديوان،ولأننا أحببنا أن استقصاء بعض التراكيب والمصادر المتصلة بابن الأبار وعصره.

وقد عُرفت لابن الأبار قصائد أُحتفظ بها في مصادر مما جعل الباحثين يررون ان له انتاجاشعرياضئيلا أو يقلل من شاعريته وقيمتها ،ولذلك كان اكتشاف هذا الديوان حدثا ذا اهمية تَردد صداه في مجالس البحث سواء في المغرب أو اسبانيا.

وذكر أبي عبد السلام الهَّراس سبب اختياره ،لطروحته الكبرى ،تحقيق الديوان ودراسته ترحابا من طرف أستاذه الدكتور الياس صادبا رئيسقسم الدراسات العربية بجامعة مدريدلأنه باستخراجه لهذا الديوان وتقديمه للبحث الأندلسي والمغربي يكون قد اكتشف جانبا أصيلا من جوانب شخصية ابن الأبار اعتماد على انتاج ضخم نسبيا،وقد خَصص القسم الأول من الدراسة لدراسة الديوان وحياة صاحبه وشاعريته،والقسم الثاني بتحقيق الديوان الذي يُقدَم اليوم لعالم النور.

وقد فرضت طبيعة البحث تقسيم العمل إلى مقدمة ،ومدخل وفصلين وخاتمة .

فالمقدمة استعرضت فيها الموضوع وإشكالاته وأهميته وأهم الدراسات إلى تناولته ثم عرضت الأسباب التي دعتني إلى اختيار الموضوع مذكرا بأهدافه ومنهجه وخطة العمل .

أما المدخل فخصصته للجملة والكلام وتقسيماتهما وأنواعهما إضافة إلى أركانهما، وتعريف الإسناد لغة واصطلاحا وأقسامه ،ثم تقسيم المركبات ونظرة القدامى لها، ثم التصور الجديد للمركبات لدى بعض الباحثين ثم ختمت المدخل بملخص يشمل كل ماله علاقة بالإسناد .

فالفصل الأول فكان تحت عنوان الإسناد الإسمي تناولت فيه المسند إليه (المبتدأ،الفاعل نائب الفاعل...).

أما الفصل الثاني فتناولت فيه المسند أو الإسناد الفعلي وفيه (الخبر ،الفعل ، ما ينوب عن الفعل ...).

أماالفصل الثالث فتناولت فيه الجانب التطبيقي للحديث عن المفردة بين الدلالة الوظيفية والدلالة التركيبية

وتناولت بعض التراكيب الواردة في القصائد الشعرية المختارة للدراسة لابن الآبار من خلال تحديد عناصر المسند إليه والمسند وتصنيفها ثم تبيان دلالتها السياقية ، وختمت البحث بخاتمة تتضمن أصالة ولغة الديوان.

أما قائمة المصادر والمراجع فقد اعتمدت مصادر ومراجع منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث وقد رتبتها في قائمة ترتيب ألف بائيا، وفي التهميش ورد استخدامها على النحو التالي: المُؤَلِف – المؤلف – تحقيق أو ترجمة، طبعة ، بلد وسن ودار المصدر، المجلد، الجزء، الصفحة.

وعلى كل ليس من الأمرالسهل أن ينجز عمل دون عناء، فهناك عقبات وصعوبات عرقلت سير البحث منها، صعوبة البحث في الديوان في حد ذاته والذي يعد ديوانا قديما كما أنه يحتوي على مجموعة من القصائد المختلفة الأغراض وصعوبة الحصول على أمهات الكتب، لكني رغم كل هذه المصاعب تذكرت الحكمة التي تقول:

"مَنْ لاَحَ بَرِيق الأَجر هَانتْ عَنْهُ المَصَاعِبُ"

وفي الأخير فإني أود أن أشيد بدور كل من ساندني في إتمام هذا البحث وانجازه.

فالشكر للمولى عزوجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ثم الشكر الخاص لأستاذنا الدكتور عبد الكريم بكري الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه على مواصلة الجهد لتحسين العمل، كما لا أنسى الأستاذة القديرة صفية مطهري التي ما فتئت تحثنا على مواصلة الجهد والعمل من اجل إتمام هذا البحث، ثم الشكر إلى الأساتذةو الزملاء الذين زودونا بما احتجنا إليه من مصادر ومراجع، والشكر موصول لجميع الأصدقاء والأحباب ولمن له الغيرة على لغة الضاد، وفي الأخير أجدد شكري للجميع ما حييت مع دعائي إلى الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المـــــدخل

الإسناد في الجمـــلة العـــربية

تناولت في المـــدخل مـــــايلي :

* الجملة والكلام

* أركان الجملة ومكوناتها

* تعريف الإسناد لغة واصطلاحا

* أقسام الإسناد

* تقسيم القدماء للمركبات

* التصور الجديد للمركبات لدى بعض الباحثين .

1)- الجمـــلة والكـــلام:

اتفق النحاة على أن الوحدة الصغرى الـــتي يتركـــب منـــها الكـــلام هـــي (الكلمـــة)وقســـموها بدورها إلى " اسم ، فعل ،حرف" وعرفوا الكلام بأنه :

ما أجتمع فيه أمران : اللفظ والإفادة ،أو ماتضـــمن كلمـــتين أو أكثـــر بإســـناد أصـــل مقصـــود لذاته [1]

ورأوا أن أقل ما يتألف منه الكلام :اسمان ، أو فعل واسم .

وهم في مسلكهم هذا يشـــيرون إلى العناصـــر الأساســـية الـــتي يمكـــن أن تفيـــد معـــنى يحســـن السكوت عليه بناء على العلاقة بين هذه العناصر،وهي علاقة الإسناد التي تعد محور الكلام

ولا يتأتى الإسناد إلابين عنصرين هما : أسمان،أو فعل واسم.

والذي عرف الكلام هو إمام النحاة سيبويه حيث يقول في تعريفه " أنه الجملة المستقلة بنفسها الغانية عن غيرها وجعله مقابلا للقول" [2] وسار على نهجه أيضا ابن جني حيث يقول موضحا مدلول الكلام ومشـــيرا

[1] أنظر التصريح على التوضيح ج1 ص18

[2] سيبويه ،الكتاب ج1 ص123.ت ،عبد السلام هارون.

إلى خصائص القول والعلاقة بينه وبين القول :"" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ،وهو الـــذي يسميه النحويون :الجمل نحو :زيد أخوك ،وقام محمد وضرب سعيد،... فكل لفظ استغل بنفسه وجنيت منـــه ثمرة معناه ،فهو كلام.

وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كـــان أو ناقصـــا ،فالتـــام هـــو المفيـــد أعـــني الجملة،وما في كان معناها من نحو :صه،مه،والناقص ماكان بضد ذلك نحو:زيد ومحمد

وإن ... فكل كلام قول ،وليس كل قول كلاما"" [1]

- **2) تعريف الجملة عند القدامى:**

كما عكف النحويون العرب على دراســة الكــلام وتحليلــه ،وتعــددت مبــاحثهم في أجزائــه وأركانه بحسب ميدان التحليل ، فكان الحديث عن الكلمة المفردة ،والكــلام والكلــم والقــول والجملــة [2] فاختلفت أصناف المباحث التي تناولوها وتعددت آراؤهــم واختلافــاتهم في كــل قســم[3] ولــيس مــن مهام هذه الدراسة أن تذهب لتفصيل القــول في حــد كــل مصــطلح ،واخــتلاف اللغــويين والنحــاة العرب في تعريفاتها وتحديد الأسس التي تقوم عليها والتفريــق بينــها وبــين الكــلام ،إذ قرنــت الجملــة كثيرا لدى النحاة العرب بالكلام ،فيرد هــذان المصــطلحان عنــدهم متــرادفين في كــثير مــن الأحيــان ،ولعل النحاة يستندون في هذا إلى أن الفائدة المرجوة من التركيــب لاتكــون في أغلــب أحوالهــا إلا مــن (جملة) كلمات .

وقد ذهب نحاة العرب إلى أن الكلام مركب مــن كلمــتين ،مســند ومســند إليــه ، ويقــول الزمخشري في هذا الشأن:((والكلام هو المركب مــن كلمــتين أســندت احــداهما إلى الأخــرى ،وهــذا لايتأتى إلا في اسمين ...أوفي فعل واسم "[4]

---

[1] ابن جني، السايف ج 1 ص18

[2] ينظر الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ،فتحي الدجني ،ط 2،1987 ،ص17

[3] ينظر مقدمة لدراسة فقه اللغة –حلمي خليل –دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية -1993م ،ص54،55

[4] المفصل في علم اللغة أبو القاسم الزمخشري،بيروت ط1 ،1990م ص15

ويقول السيوطي :""... الكلام لايتأتى من اسمين ،أو من اسم وفعل فلا يتأتى من فعلين ولاحرفين ،ولا اسم وحرف ،ولاكلمة واحدة لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهولابد له من طرفين :مسند ومسند إليه ... فالإسمان يكونان كلاما،لكون أحدهما مسندا ،والآخر مسند إليه وكذلك الاسم مع الفعل ،لكون الفعل مسندا ،والاسم مسند إليه ،والفعل والحرف لامسند إليه فيهما ""[1] وقد جعل سيبويه الجملة فيما يمكن أن يوجه على أنه تعريف للجملة عنده تقوم على الإسناد مسند ومسند إليه وعلاقة تجمع بينهما ،يقول سيبويه مبينا العلاقة بين الفعل والإسم في إطار الإسناد."الفعل لابد له من الإسم وإلا لم يكن كلاما ""[2]

ويقول موضحا العلاقة بين اسم واسم: ""فقولك هذا عبد الله منطلقا ... فهذا اسم مبتدأ مبني عليه مابعده وهو عبد الله لم يكن ليكون هذا كلاما حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبله .فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه [3]

وهذا خلاف ما عليه النحاة في تركيب الجملة فهم يرون أن المبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند .

وقد أقام أبوالعباس المبرد تحديد الجملة على المعنى والإسناد يقول :" وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ،وتجب بتا الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر.اذاقلت :قام زيد فهو بمنزلة قولك :القائم زيد "[4]فالجملة عنده ماتكونت من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر وتؤدي معنى يحسن السكوت عليه .

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،السيوطي .ت عبد العال سالم مكرم .بيروت 1992 ج 1 ،ص 33
[2] المفصل في علم اللغة أبو القاسم الزمخشري،بيروت ط1 ،1990م ص15

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،السيوطي .ت عبد العال سالم مكرم .بيروت 1992 ج 1 ،ص 33
[4] المصدر السابق ج 1ص 33

والدارس لهذا العلم يرى أن العلماء قد شاع بينهم هذا الرابط بين الجملة والمعنى إلامنهم من خلط بين الجملة والكلام والقول،فقد عرف الزمخشري الكلام وجعله مرادفا للجملة يقول :"والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وتسمى الجملة ""[1]

أما ابن جني فيقول عن الكلام:" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه "" مفيد لمعناه ،وهو الذي يسميه النحويون :الجمل[2]

وتقوم الجملة على الأركان الآتية :

1-المسند إليه (المبتدأ. الفاعل . نائب الفاعل)

2-المسند (الخبر.الفعل)

1) **المسند إليه :**

هو مالايستغني عن المسند :"ولايجد المتكلم منه بدا"[3]وهو الجزء المحكوم عليه كالفاعل ونائب الفاعل في الجملة الفعلية ،والمبتدأ من الجملة الاسمية ،ولايكون إلا اسما.

1-1 اسم ذات ،نحو حضر الشيخ اسم ذات وهو مسند إليه.

1-2 اسم معنى ،نحو :انتشر الظلم على البسيطة .ف(الظلم)اسم معنى وهو مسند إليه .

2) المسند :

3) وهو اللفظ الذي لايستغني عن المسند إليه ،"" ولايجد المتكلم منه بدا "[4]

وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه .فهو في الجملة الفعلية "الفعل " وفي الجملة الاسمية "الخبر" وقد يكون المسند ماهو في قوة الفعل كاسم الفاعل والمصدر والصفة المشبهة ،واسم التفضيل وأسماء التفضيل وأسماء المبالغة وأسماء الأفعال و"وماقام على الإستعارة والتشبيه ،ونحو(أكرم رجلا مسكا خلقه)أو (قابلت رجلا أسد ولده)فكلمتا " مسكا"و"أسدا" شبيهتا الفعل في تحملها المرفوع لأنهما في قوة الفعل ""[1] أي يشبهان الفعل فرفعتا كلمتي (خلقه)و(ولده)على الترتيب .

---

[1] المفصل في علم اللغة –ص15 .وينظر :شرح المفصل –ابن يعيش .بيروت -1ص21.

[2] الخصائص –ابن جني .ت .محمد علي النجار –بيروت .1ص17.

[3] سيبويه –الكتاب ،ج1،ص48.

[4] نفس المصدر .ج1،ص23.

الإسناد :

لغـــة :

فهو كما يقول ابن فارس :(ت385هـــ)في مادة (س.ن.د):"سند السين والنون والدال أصل واحـــد يدل على انضمام الشئ إلى الشئ يقال سندت على الشئ اسند سنودا وأسندت استنادا ،وأســـندت غـــيري إسنادا"[2]

وهو أيضا :أسندتُ إلى الشئ ،إذا جعلت مالديك مسندا إليه ،والإسناد مصدره.

وبهذا يكون الإسناد هو الاقتراب والتلاحم بين شيئين يحتاج أحدهما إلى الآخر حتى يعتمد عليه .

وقال الزمخشري:"" تساند إلى الحائط وسوند المريض ،وقال ساندوني ...

ومن المجاز أسندت إليه أمري"[3] وفيه قوة المسند واعتماد المسند إليه فطلب المريض للسند ينم عن ضـــعفه وحاجته إلى ما يستند عليه لمعونته والتخفيف من معاناته .

أما إصطلاحًا:

فيرتكز الإسناد على معناه اللغوي ،فهو مستمد منه ،وقد جاء في عرف النحاة أنه :" عبارة عن ضـــم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه ""[4] فالإسناد حينئـــذ هو تلك العلاقة الذهنية أو المعنوية التي لايصرح بتا في الكلام نطقا ولاكتابة ،إذهي "قرينة معنوية لتمييز المسند إليه من المسند في الجملة ""[5] كما يتم بواسطة هذه العلاقة بناء الجمل على اعتبارها "علاقة المبتدأ بالخبر والفعل بفاعله والفعل بنائب الفاعل والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله ""[6]

فالإسناد هو عنصر معنوي "وذلك لأن أحد أجزاء الكلام هو الحكم ،أي الإسناد الذي هو رابطة"[7] وهو المعنى المفهوم من الجملة ،إثباتا أو نفيا .وبتعبير النحاة ((الربط المعنوي بين طرفي الجملة ربطا يقتضي أن

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي ،معجم مصطلحات النحوية والصرفية .بيروت ،مؤسسة الرسالة ،ص107.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء معجم المقاييس في اللغة ،شهاب الدين أبوعمرو.

[3] الزمخشري .أساس البلاغة مادة (س.ن.د)

[4] الجرجاني ،التعريفات ،ص51.

[5] تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها ،ص193.

[6] المرجع نفسه ،ص194.

[7] شرح الرضي على الكافية .الرضي .تح:يوسف حسن عمر –منشورات جامعة بن غازي -1ص33

يقع على أحدهما معنى الآخر ،أو ينفي عنه .فمثلا ((الصفح حسن أويحسن الصفح))تسند الحسن إلى الصـــفح أو تحكم له به ،أو تنسبه له.

أقسام الإسناد :

ينقسم إلى قسمين :

01 – الإسناد الأصلي :

وطرفاه مسند ومسند إليه وهوماتتألف منه الجملة التامة (الإســـنادية)كإســـناد الخـــبر إلى المبتـــدأ لابد أن يكون اسما أو ضميرا ،أمـــا المســـند أو الخـــبر فلابـــد أن يكـــون وصـــفا ،أو جملـــة ،أو جـــارا ومجروا،أو ظرفا أو كإسناد الفعـــل إلى الفاعـــل أو إســـناد الفعـــل إلى نائـــب الفاعل،والإســـناد لـــه دور رئيسي في التركيب اللغوي ،وهو وضع للصيغ في صورة معينة فليس هـــو ورود الصـــيغ اللغويـــة كيفمـــا اتفق وليس هو مجرد الألفاظ المتراصة[1] وقد عرفه علماء المعاني بأنه:"ضـــم كلمـــة أو مـــايجري مجراهـــا إلى أخرى بحيث يفيد الحكم أن ‹‹مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفى عنه» "[2]

02 – الإسناد غير الأصلي :

وهو إسناد المصدر أو وصف ك(اسم الفاعـــل .أو الصـــفة المشـــبهة أو صـــيغ المبالغـــة أو اســـم المفعول) إلى اسم مرفوع أو ضمير منفصل نحو :أناجح الطالبـــان ،مـــا حاضـــر أنـــت ،مـــامحبوب الخـــائن ... و""اسم الفاعل وغيره من الصفات لاتكون جملة مع مرفوعـــه إلا إذا تجـــرد لأن يكـــون مســـندا لهـــذا المرفوع ليس إلا ،وذلك إذا اكتفى الوصف بمرفوعه في نحوه أمســـافر الـــرجلان ،ومـــا حاضـــر الطـــلاب ،فهنا تجرد الوصف لكونه مسندا إلى المرفوع بعده،فهذه الجملة مؤلفة من مسند ومسنداليه "[3]

[1] النحو الوصفي من خلال القران الكريم د/دمحمد بكر ص10.

[2] مختصر التفتازاني على شروح التلخيص ج1 ص190،191.

[3] فاضل صالح السامرائي ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،ط1.عمان :2002.دار ف.ط.ن،ص 27.

تقسيم القدماء للمركبات:

لقد قسم النحاة المركبات إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

المركب الإسنادي ،ويراد به ماكان بين عنصريه إسناد أصلي ويندرج تحته :الجملة الاسمية ،والجملة الفعلية.

القسم الثاني:

المركب التقييدي ،ويراد به ماكان بين عنصريه نسبة تقييدية بأن يكون أحد العنصرين قيدا للآخر،وينطوي تحته :المركب الإضافي ،والمركب الوصفي،فالأول يقصدبه المضاف والمضاف إليه والثاني يقصد به الموصوف وصفته.

وجعل النحاة :المصادر ،والصفات مع فاعلها في حكم المركبات التقييدية لأن الإسناد فيها غير تام.

القسم الثالث :

المركب غير الإسنادي وغير التقييدي ويندرج تحته :

1-الجار والمجرور.
2-المركب المزجي **كبعلبك** ،و**حضرموت** .
3-المركب الصوتي وهو نوع من المركبات المزجية إلا أنه مختوم بويه مثل "سيبويه وعمرويه.
4-المركب التضمني ،وهو ماتضمن حرف عطف أو حرف جر فالأول نحو :(خمسة عشر) ،إذ الأصل :خمسة عشر ،والثاني نحو (بيت بيت) إذ الأصل :بيت منته إلى بيت أو ملاصق به.

وهذاالتقسيم الثلاثي للمركبات لدى القدماء ،مبنى على النسبة القائمة بين عناصرها،والنسبة أعم من الإسناد ،لأنها تشمله وغيره [1] .

[1] انظر:كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ج 3 ص12 .

التصور الجديد للمركبات لدى بعض الباحثين :

ذهب بعض الباحثين إلى هـــذا التقســـيم كـــون أن التقســـيم الســـابق غـــير شـــامل للـــهيئات التركيبية واعتمدالجدد على الواقع اللغوي الذي تمليه عناصـــر المركبـــات ،فكانـــت المركبـــات علـــى الآتي:

1-المركب الفعلي :(م.ف)وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الفعلية.
2-المركب الإسمي :(م.س)وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الإسمية.
3-المركب الوصـــفي (م.ص)وهـــوا لمبـــدوء بمشـــتق محـــض كاســـم الفاعـــل،والمفعول المركـــب المصدري:(م.مص)وهو ماكان مكونا من مصدر ومعموله.
4-مركب الخالفة :(م.خ) وهو مابدئ باسم الفعل .
5-مركب الموصول :(م.ل) وهو مابدئ بموصول اسمي أو حرفي .
6-المركب الظرفي :(م.ظ) وهو مابدئ بظرف دال على الزمان أو المكان.
7-مركب الجار والمجرور(م.ج.ج)[1] وهو مابدئ بحرف من حروف الجر.

وهذا التصور للمركبات يعتبرأكبردقة من سابقه.وذلك لسببين هما :

أولهما :اعتماده في هذه التقسيمات على المنهج الوصفي ،الذي يتخذ من الواقع اللغوي ســـندا في تشـــخيص الظاهرة اللغوية .

ثانيهما :جاءت هذه التقسيمات على المستوى النحوي بخلاف التصور القديم الذي ورد بعض تقسيماته علـــى المستوى النحوي ،وبعضها على المستوى المصرفي.

– النحووعلاقته بالإنسناد عند علماء اللغة :

ليس خافيا على احد أن كل لغة لها نظامها الخاص في تأليف كلماتها ونظمها والقوانين التي تمثل هـــذا النظام تكمن في أذهان المتكلمين بها وعنها يصدر الكلام. أما اللغوي فدوره أن يجرد هذه القوانين بالموضوعية ويصوغها في شكل نظرية علمية تعرف (بعلم النحو أو بعلم التراكيب)، يقترح من خلالها وصـــفا موضـــوعيا لسلقة المتكلمين ومن ثم فإن فهم أي لغة مرهون بمعرفة نظامها وكيفية نظمها وتأليفهـــا أي معرفـــة نظامهـــا النحوي .

[1]- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ،د محمد ابرهيم عبادة،ص50.

أما النحو العربي فهو علـــم نشـــأ في كنـــف عـــدة علـــوم تتصـــل معظمهـــا بـــالنص القـــرآني كالقراءات، التفسير، الحديث علم الكلام، الفقه . وإذا تأملنـــا في مـــا ورد عـــن النحـــاة مـــن تعريفـــات نجدها متباينة ومتفاوتة فيما بينها. وأن كتب النحو ولا سيما المتقدمة منـــها لم تكـــن تعـــنى بوضـــع حـــد أو تعريف للنحو على اعتبار أن ما تضمنته من مباحثه وأبوابه يجـــزىء عـــن كـــل تعريـــف . وان معظـــم التعريفات وردت في كتب هي إلى فلسفة النحو اقـــرب منـــها إلى علـــم النحـــو "كالخصـــائص" (لابـــن الجني) و"الاقتراح" (للسيوطي) أو في الشروح والحواشي

وكتب التعريفات المتخصصة. ولعل أقدم تعريف وصل إلينـــا هـــو تعريـــف (ابـــن جـــني) حيـــث يقول: "النحو هو انتحاء سمت كـــلام العـــرب ،في تصـــرفه مـــن إعـــراب و غيره؛كالثنيـــة،و الجمـــع،و التحقير و التكسير،و الإضافة و النسب، و التركيب وغير ذلك،ليلحق من ليس مـــن أهـــل اللغـــة العربيـــة بأهلها في الفصاحة، فينطلق بها وإن لم يكن منهم؛ و إن شذ بعضهم عنـــها رد بـــه إليهـــا"[1] و هـــو أيضـــا في الأصل مصدر شائع ، أي نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثم خص به انتحـــاء هـــذا القبيـــل مـــن العلـــم"[2].

وبهذا التعريف يكون النحو هو العملية التطبيقية لمـــا اكتســـبه المـــتكلم مـــن قواعـــد العربيـــة، و هو تعريف يعكس سعة المفهوم لدى(ابن جني) حيـــث تصـــور النحـــو جامعـــا لمختلـــف قـــوانين كـــلام العرب من تراكيب و أبنية و أصوات و غيرها.

ونجد(السيوطي) يعرف علم النحو إذ يقـــول: "النحـــو صـــناعة علميـــة ينظـــر بهـــا أصـــحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النســـبة بـــين صـــيغة الـــنظم، و صـــورة المعـــنى فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى"[3].فالنحو بهذا المفهوم يختص بدراســـة قـــوانين التركيـــب والصـــلة بـــين التركيب ومدلوله، وذلك في إطار ما تواضعت عليه العـــرب في كلامهـــا وان هـــذا الـــربط بـــين صـــيغة النظم وصورة المعنى يدل على فهم عميق لوظيفة النحو وحقيقتـــه، مـــن حيـــث انـــه يشـــير إلى القضـــية

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص ج1 تحقيق:د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،ط2 بيروت2003 ص88.

[2] المصدر نفسه، الموضع نفسه.

[3] السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية ط1 بيروت 1998،ص14.

نفسها التي تدور حولها الدراسات النحوية الحديثة وهـــي قضـــية الصـــلة بـــين النحـــو والدلالـــة. فـــدور النحو إذا هو البحث في البنية التركيبية والكشف عن المعاني الوظيفية الكامنـــة فيهـــا علـــى شـــكل شـــبكة من العلاقات النحوية بين العناصر اللغوية المختلفة داخل النص.

إ ن الأوائل لم يتصدوا لمهمة التأليف في هذه العلوم إلا لفهم النص القـــرآني والمحافظـــة عليـــه وخدمـــة لغته بتقعيد قواعدها وسن قوانينها.

والعجيب أن كتب التراجم تذهب إلى أن ظهور النحو كان بسبب شيوع اللحن في العربية لأنه مـــن الإجحاف والضر والتعسف أن يقصر وضع النحو على شيوع اللحن، إذ لو كان اللحن سببا لوضع علم النحو لما كان لنا هذا الموروث الضخم، ولكان لنا نحو يسير يشمل ضوابط بسيطة وقواعد عامة أساسها قل ولا تقل.

ومن التعريفات الأخرى لعلم النحو نجد (أبا الحسن علي بن عيسى بن الفرج الربيعي) صاحب كتـــاب "البديع" يقول :"النحو صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصـــح ويفســـد في التـــأليف ليعرف الصحيح من الفاسد"[1]

اختلف العلماء القدماء والمتحدثون، كما هو شانهم غالبا في كل فن في أول من وضع النحـــو، فـــرأى بعض النحاة أنه علي بن أبي طالب (**كرم الله وجهه**)، ومثل القدماء يسلم الباحثون المعاصرون بنســـبة أوليـــة وضع النحو إلى (**أبي الأسود الدؤلي**)، وهذا ما أكده (**شوقي ضيف**) حيث يقول:"أول مـــن أصـــل النحـــو وأكمل فكره فيه (**أبو الأسود ظالم بن** عمرو الدؤلي) و(**نصر بن عاصم**) و(**عبد الرحمن بن هرمز**)، فوضـــعوا للنحو أبوابا وأصلوا له أصولا، فذكروا عوامل الرفع والنصب والحذف والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف "[2]

وصادف مرة رجلا يقرأ القرآن ويقول :((**أنَ الله بريء من المشركين ورسوله**))[3] بخفض لام رسوله، فأدرك أهمية القيام بعمل يحفظ القرآن من اللحن.

---

[1] المصدر نفسه، ص15

[2] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف ط2، مصر 1972م، ص16.

[3] سورة التوبة الآية 03.

ومهما يكن فإن الذي لا جدال فيه أن (**أبا الأسود**) هو أول من قام – وبمنهج لغوي وصفي أصـــيل– بنقط المصحف الشريف على عهد (زياد بن أبيه) أمير البصرة بعلامات فارقة وضعها على شكل نقط مـــدورة حمراء فوق الحرف أو أسفله أو أمامه للدلالة على الفتح والضم والكسر والتنوين وذلك لضبط النص القـــرآني ضبطا إعرابيا يثبت النطق العربي السليم أثناء قراءة القرآن الكريم ويوجه الأنظار إلى فهمه وتدبره. فقـــد روي عن (أبي الأسود) أنه احضر كاتبا لقنا وصبغا مخالفا للون الكتاب قائلا له :" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، وان ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وان كسرت فمـــي فاجعـــل النقطة تحت الحرف، فان اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين "[1]

ثم جاء (الخليل بن احمد الفراهيدي) الذي طور نقط (أبي الأسود) وجعلها أبعاض الحـــروف أي أنـــه جعل الضمة واوا صغيرة ممالة فوق الحرف والكسرة ياءا صغيرة تحت الحرف.وإما كون اللون مخالفا للون مداد المصحف فلخشية أن يدخل في المصحف ما ليس فيه. فنقط أبي الأسود هذا يعد بحق خطوة هامة نحو ظهـــور علم النحو، وربما كان أعظم خدمة قدمت للعربية والقرآن معا حتى الآن. وقد كانت حاجة العرب في بدايـــة الإسلام إلى استخدام هذا النوع من النقط وفي المصحف الشريف على وجه الخصوص أكثر من حاجتـــهم إلى نقط الاعجام، أي التمييز بين الحروف كالباء والتاء والثاء، وذلك خشية الالتباس والتصحيف في قراءة القرآن الكريم وغيره. وأخيرا إذا كانت مرحلة (أبي الأسود) هي مرحلة النظر في اللغة فان مرحلـــة تلاميـــذه يمكـــن اعتبارها مرحلة التوسع في هذا النظر أو على الأقل أرضية انطلق منها الدرس النحوي العربي الوصفي بسيطا لا غموض فيه ولا تعقيد.

وما رمز له (أبو الأسود) بنقطتين على الحرف أي غنة، واصطلح عليه (نصر بن عاصم) بالتنوين، وهـــذا مـــا يسير عليه إلى يومنا هذا.

فكان عمل (أبي الأسود) بادرة لظهور الحركات الإعرابية فما الإعراب؟

عرف لغة بالإظهار والإبانة، تقول أعربت عما في نفسي، إذا ابنته وأظهرته.[2]

---

[1] القوزي عوض احمد، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن 3هجري، عمادة شؤون المكتبات- جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية ط1، 1981،ص31.

[2] عبدالحميد محمد محي الدين،التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية، دار الإمام مالك، الجزائر 2004 م،ص14.

وفي مواضيع أخرى ورد الإعراب بمعنى التغيير فيقال:عربت معدة الفصي إذا تغيرت،و لأنه تغـــيير يلحـــف أواخر الكلم.

و له معنى أخر هو التحبيب فيقال:امرأة عروب إذا كانت متحببة إلى زوجها،لان المعرب للكلام كان يتحبب بإعرابه إلى السامع،و منه قوله تعالى:"عربا أترابا"[1]،أي متحببات إلى أزواجهن[2].

وأما اصطلاحا فهو ما ذكره المؤلف بقوله:"تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا"[3]. و المقصود بذلك هو تغير أخر الكلمة من رفع إلى نصب،إلى جر وفق تغـــر موقفـــه مثـــل:(طلـــع الهلال)،(شاهد الناس الهلال)،)فرح الناس بالهلال).

و انطلاقا من هذه الحركات الإعرابية، بوب النحو العربي في أبواب ثلاثة:

مرفوعات و منها الفاعل و المبتدأ و غيرهما، و منصوبات كالمفاعيل، و مجرورات كالإضافة،أما الأول فهو مجال الدراسة.

إن المقصود بالرفع لغة:العلو والارتفاع،و هو في الاصطلاح،"تغير مخصوص علامته الضـــمة ومـــا نـــاب عنها،و يقع الرفع في كل من الاسم و الفعل،نحو:(يقوم علي)،و(يصدح البلبل)"[4].

وجاء في كتاب"**التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية**" إن للرفع علامات أصلية كالضمة و تكون في مواضع أربعة(الاسم المفرد–جمع التكسير– جمع المؤنث السالم– الفعل المضارع)الذي لم يتصل بآخره شيء.

أما الفرعية فهي:الواو و الألف،و ثبوت النون، و تكون الواو علامة للرفع في جمع المذكر لســـالم و في الأسماء الستة، و تكون الألف علامة للرفع في تثنية السماء و ما الحق بالمثنى، أما ثبوت النون فيكـــون علامـــة للرفع في الفعل المضارع، إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة[1]

[1] سورة الواقعة:الاية37

[2] القوزي المصدر السابق ص15

[3] عبد الحميد، المرجع السابق ص14

[4] المرجع نفسه ص17

الرفع هو الإسناد وهو دال على أن الكلمة مسند إليه، أم تابع للمسند إليه وهو ما يقابله في غير العربية، الفعل المساعد ويؤديه، كما تحقق الارتباط بين المسند والمسند إليه.

والرفع عند الكوفيين للمعرب والمبني وحالات أواخر الكلمات، أما المعرب فمثـــل:"شـــرح المعلـــم الدرس"، فـــ "المعلم": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وإما المبني مثل:"من يجتهد ينجح"، فـــ"من": ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وإما حالات أواخر الكلمات نحو قولنا:"حضر زيد"، فـــ"زيد": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقد يتغير موضع كلمة "زيد" مثـــل: "زيد قائم" وبذلك تكون كلمة "زيد" في موضع الجر مثل: "مررت بزيد"،فـــ"ب":حرف جر، "زيد": اســـم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وقد تأتي كلمة "زيد" في موضع النصب نحـــو قولنـــا:"إن زيـــدا قـــائم"، فـــ"زيدا" اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. أماعند البصريين فالرفع والنصب والجـــر للمعرب، والضم والفتح والكسر للمبني، أما الرفع في المعرب نحو قولنا:" ذاكر محمد الدرس" فـــ"محمد"فاعـــل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والنصب مثل:"رأيت محمدا"، فـــ"محمدا" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجر مثل:"اتصلت بمحمد"،فـــ"ب": حرف جر، **"**محمـــد": اســـم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وأما الفتح في المبنى كقوله تعالى:((**إنا أنزلناه في ليلة القدر**)) [1]، فالنون في كلمة "أنزلناه" تعـــرب ضميرا متصلا مبنيا على الفتح في محل رفع فاعل ، والضم مثل : "كتبت الدرس" ، فالتاء-*/*-/ في "كتبـــت" تعرب : ضميرا متصلا مبنيا على الضم في محل رفع فاعل ، والكسر كقولنا : "هده التلميذة مجتهدة" فـــ"هده" : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ .

[1] المرجع نفسه ص18-26

ملخص للفصل التمهيدي:

فمن الواضح أن النحاة قد اهتموا بالإسناد اهتماما بالغا،واعتمدوا المسند والمسند إليه ركنين أساسيين لإقامة الجملة العربية ،فوضعوا بذلك أسس بناء الجملة التي تفيد معنى يحسن السكوت عليه في إطار ضيق وأخلوها في أحد قسمي الجملة : اسمية أو فعلية ، تحقيقا لفكرة الإسناد ،فلاتكون الجملة العربية لديهم إلابه ،يبحثون في الجملة عن ركنيه وإن لم يوجد ركن منها قدروا المحذوف وأولوا الحركة لتلائمه فقلت بذلك القواعد التي تهدف إلى إبراز القيمة الدلالية للحركة الإعرابية على الكلمة في الجملة الواحدة اولتفسيرهادلاليا.ومن هذا المنطلق تطرقنا في هذا المدخل إلى تعريف الجملة من حيث قول بعضهم بالترادف وقول الآخرين بعدمه ثم تطرقنا في مرحلة موالية إلى العناصرالمكونة للجملة(المسند إليه،المسند،الإسناد)وتطرقت أيضا إلى أقسام الجملة من معيارين اثنين المسند المسند إليه كما أشرنا إلى تقسيم المركبات لدى القدامى والجدد.

[1] ـــ سورة القدر : الآية 01 .

الفصل الأول

الإسناد الإسمي

المسند والمسند إليه:

- يرتكز تأليف التركيب اللغوي على ثلاث مكونات لغوية أساسية :

ا– المسند: وهو اللفظ الذي لا يستغني عنه المسند إليه ولا يجد المتكلم منه بدا ، كما ذكر سيبويه[1]. أو هو الحكم المراد إيعازه إلى المحكوم عليه، وموضع المسند في العربية هي الفعل والخبر واسم الفعل والمصدر النائب عن فعل أمر([2]).

ب–المسند إليه: وهو الوحدة اللغوية التي لا يستغني عنها المسند أو هو الجزء المحكوم عليه ، كالفاعل ونائبه ، والمبتدأ أو ما أصله مبتدأ ، كاسم كان،وإن وأخواتها .

ج–الفضلة: وندخل التركيب كعنصر إضافي على العلاقة الإسنادية ،وهي متعلقة بذلك الملحق الذي يضاف إلى المسند والمسند إليه .

فكل تركيب يرتكز على هذه المكونات وتدعى العلاقة التي تربط بين هذه المكونات المذكورة بالإسناد (أس) أي التمثيل ألعلائقي الذي يحكم المكونات المذكورة .أن بدا تمثيل ألعلائقي الإسناد (أس) يجب أن يكون محكوما بتمثيل علائقي أخر في العملية اللغوية ، يدعى التمثيل ألعلائقي الأخير بالكلام(ك) أي الجملة المفيدة والتامة ، التي يحسن السكوت عليها([3]) .فالعملية التركيبية تتحقق عن طريق الربط ألعلائقي بين المكونات المذكورة لتنتج في الأخير كلاما مفهوما يمكن السكوت عليه.

ولعل ما نلاحظه عن التركيب الأساسي في اللغة هو اعتماده على الإسناد المرتكز على العلاقات القائمة بين المسند والمسند إليه ، والفضلة التي تلاحقه تحقيقا لمعطى وظيفي معين وقد بين سيبويه أن الإسناد يتم بين ركنين أساسين أوضح انه يشكل الأساس في كل تركيب لغوي ، إذ يقول:«**واعلم أن الاسم أول أحواه الابتداء وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ .ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك،إلا أن تدعه**»([4])

---

[1] سيبوية، الكتاب،ج2،ص126 .

[2] مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ،بيروت ،دار الفكر المعاصر ، ط2 / 1999،ص239.

[3] دراساتا الستنية ،مازن الوعر ، دمشق ،دار طلاس ، ط1 / 1989.ص 53/52.[3]

[4] سيبوية، الكتاب،23/1 وينظر 19/2.

المبتـــــدأ:

إسم مرفوع يذكر غالبا في أول الجملة الاسمية للدلالة على أن حكما سينسب إليه ويتم معه الفائدة من الكلام، وقد وفه سيبويه بأنه «**كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام ، ...فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه** »([1]).فهو في رأيه كل اسم تبتدئ به الجملة الاسمية ليبنى عليه الخبر فهما معه مكونان لها .ويذهب عبد القاهر الجرجاني(471ه) مذهبا خاصا في سبب إطلاق المبتدأ على الاسم الأول في الكلام ، إذ قال:«**أن المبتدأ لم يكن مبتدأ منطوق به أولا ، ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور بعد المبتدأ ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه كان مسند إليه، ومثبت به المعنى ، والخبر خبرا لأنه مسند ومثبت به المعنى**»([2])وفي هذا القول يشير الجرجاني إلى أن المبتدأ لم يأخذ هذه التسمية لكونه صدر الجملة الاسمية ولكن من كونه مسند إليه في الكلام ، ومتحدث عنه المبتدأ مرفوع بالابتداء أي :«**تعرية الاسم من العوامل اللفظية للإسناد**».([3])-فالابتداء وهو عامل معنوي –لا يذكر لفظا-يجلب الرفع لكل كلمة محكوما عليها في الخبر في أي موقع كان ، وهو يتحقق في لفظ الإسناد من قولنا :"الأستاذ في القسم "أو "في القسم الأستاذ" والمبتدأ ([4])«**اسم مجرد من العوامل اللفظية** »([5])أي هو كل اسم مرفوع في أول الجملة الاسمية خال من العوامل اللفظية التي تدل علي الكلمة فتؤثر في أخرها بالرفع، أو النصب ، أو الجر.وهو أيضا عند النحاة :«**كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظا وتقديرا** »وهو المجرد عن العوامل اللفظية، مخبرا عنه ، أو وصفا رافعا لمكتنفي به فالأول :(**زيد قائم**) و﴿**أن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ ﴿**هل من خالق غير الله**﴾.

والثاني شرطه نفي أو استفهام .نحو:‹‹(**أقائم الزيدان**) و(**ما مضروب العمران**)([6])فهو بذالك عند ابن هشام قسمان قسم له خبر وهو الغالب وقسم ليس له خبر لكن له مرفوع يغني عن الخبر.››[7]

[1] سيبوية، الكتاب ،ج2،ص 126.

[2] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني ص212.

[3] محمد سمير نجيب اللبدي،معجم المصطلحات النحوية ص 17.

[4] الجرجاني، التعريفات،ص312.

[5] الأنباري،أسرار العربية ص55.

[6] ابن هشام ، شذور الذهب ص 180/179.

[7] ميلود منصوري ،التراكيب النحوية ودلالتها في المفضليات ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية.جامعة وهران ص169.

أنواع المبتدأ:

ينقسم المبتدأ إلى نوعين :

ا-**الصريح:**

والمراد بالصريح ذالك الاسم المصرح به والظاهر في لفظه والذي لا يحتاج إلى تأويل نحو قولنا : (**الطلب مجد**)

فالطالب مبتدأ وهو اسم صريح ولا يحتاج إلى تأويل وهو ينقسم إلى نوعين «**نوع يحتاج إلى خبر حتما**»([1])نحو (**الصلاة فرض**)

والثاني «**لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعل أو نائب فاعل**»([2])نحو:ما ممدوح المهل في أعماله وقد قال عنها ابن النحاس(698م)في (التعليقة):

«**مبتدآن لا أخبار لهما**»([3]) بمعنى أن المرفوع بعدهما أما فاعل أو نائب عن الفعل يسد مسد الخبر.

ب-المؤول:

وهو غير الصريح والمقصود به هو لفظ غير مصرح به وإنما يقدر ويؤول تأويلا عن جملة نحو:"أن تذاكر انفع لك"فعبارة(إن تذاكر) مبتدأ والتقدير:"مذاكرتك انفع لك"ونحو قوله تعالى:﴿**وأن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة:184) فجملة (أن **تَصُومُوا**)مبتدأ و(خير)جره التقدير:(**صوموا أو صيامكم خير لكم**).

وقد وضع للمبتدأ حدود تشترط فيه تتمثل في:

-**الجملة الاسمية:**

أن يكون المبتدأ اسما ذالك أن الجملة الاسمية الغرض منها الإخبار عن شيء وهذا الشيء لا يكون إلا اسما سواء كان اسم ذات أو هيئة أوعين أو معنى ومنه «**الاسم الصريح والاسم المؤول والاسم المحكي بالنقل**»([4])

[1] عباس حسن، النحو الوافي ط5 ، مصر دار المعارف ج 1،ص 444

[2] عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح .تح : كاظم ،بحر المرجان : العراق :1982.دار الرشيد ،ج 1.ص 444

[3] جلال الدين السيوطي،الأشباه والنظائر .ط1،بيروت2001 .

[4] إبراهيم إبراهيم حركات ،النحو العربي ، ط1 ، مصر ، 2007، دار النشر للجامعات ، القاهرة ج1، ص24.

الاسم الصريح:

هوكل ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بالزمن وهو اسم صالح للابتدائية سواء أدل على إنسان أم حيوان أم نبات أم جماد أم الألفاظ المحصورة التي وضعت في اللغة في مجموعات تؤدي دلالات اسمية محدودة نحو: أسماء الاستفهام أسماء الشرط، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة الضمائر الظروف وغيرها.

الاسم المؤول:

المصادر المؤولة هي أسماء صالحة للابتدائية وبين المصدر المؤول من :

(إن) المفتوحة الهمزة المشددة النون ومعوليها:

نحو قوله تعالى :﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً**﴾(فصلت:39)حيث المصدر المؤول (**إنك ترى**)في محل رفع مبتدأ مؤخر ، خبره المقدم شبه الجملة (من آياته)والتقدير (ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة).

-(إن)المفتوحة الهمزة والفعل نحوقولهم في المثل:(تسمع بالمعيدي خيرمن أن تراه)([1])إن محذوفة(أن تسمع) والتقدير(**سماعك بالمعيدي خير من تراه**).

(لو) **والفعل** : نحو (من أمنياتي لو حصلت على المركز الأول في الامتحان)والتقدير حصولك على المركز الأول في الامتحان أمنياتي

3-الاسم المحكي بالنقل:

المبتدأ يمكن أن يكون اسما محكيا بالنقل أي بالنقل من الحرفية أو الفعلية إلى الفعلية وذلك بإطلاق إي منهما على شيء ما لتكون علما عليه أو أن عبر بها عن

ذاته نحو (يزيد من طلاب القسم) ف(يزيد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو منقول على الفعلية إلى الاسمية وخبره شبه الجملة (من طلاب) ونحو قولنا : (عن) حرف جر (إن) حرف توكيد إنما نريد الكلمة والكلمة (إن) أي : نريد ذات الشيء ، وبذلك نكون قد نقلناهما من الحرفية إلى الاسمية فيكون كل منهما مبتدأ مبني في محل رفع وكلاهما اسم محكي بالنقل .

[1] أبو الفضل أحمد محمد النيسابوري(الميداني)، جمع المثال،بيروت.دار مكتبة الحياة.ج1.ص177

التعريف:

جاء في شرح المفصل لأبن يعيش قوله : " اعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة " ([1]) وهي السمة الغالبة في المبتدأ .

وَلاَ يَكُون المُبْتَدأ فِيْ الغَالبِ إلاَ وَقَـــــدْ عَــرفتَه كَالكِتَابِ ([2])

فأصله أن يكون معرفة وذلك لأن الإخبار عن النكــرة لا فائــدة فيــه (3) كمــا أن المســتفاد مــن المتحدث إنما هو المعنى الإخباري الذي يتمم الجملة الاسمية فهو المعنى المجهــول لديــه أمــا المتحــدث عنــه فإنــه يجب أن يكون معلوما لدى طرفي الكلام (متكلم ومتلقي)، لــذا وجــب افتــراض معلوميــة المبتــدأ لكليهمــا هذا ما جعل النحاة يجمعون على عدم الابتداء بالنكرة المحضة لأنها مجهولــة والحكــم علــى المجهــول لا يفيــد في غالب الأحيان مع إجازتهم لبعض المواطن التي يكــون المبتــدأ نكــرة وكــان الضــابط المســتخدم في تحديــدها حصل الفائدة ولكن : « ليس كل أحد يهتدي إلى مواطن الفائــدة فتتبعوهــا فمــن مقــل مخــل ومــن مكثــر مــــــــورد مــــــــا لا يصــــــــح أو معــــــــد لأمــــــــور متداخلــــــــة»4 وهذا ما يتجلى بوضوح في كتب النحو فأبن مالك يجيز الابتــداء بــالنكرة في ســتة مواضــع [5] نستخلصــها في قوله:

لاَ يَجــُوزُ لابْتــــدَأ بالنّــــكِرةْ مَــالَمْ تُفدْ كَــــعند زَيد نَمــــرةْ
وَهــَــلْ فتى فَبكمْ فمَا خــَـل لنَـا وَرَجل مِن الكــــرَام عِنــــــدنَا
وَرغْبةٌ في الخَيْر خَيــرٌ وَعَمَــــــلٌ بِر يزينْ وَلَيــقِسْ مَا لَــــمْ يَعــــــل[6]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري،ج1.ص224.

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري،شرح ملحة الإعراب،تح:أحمد محمد قاسم،ط1،دمشق:2005.دار الكم
[2]الطيب.ص143.

[3] ينظر، السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ط1.بيروت 2001 ، دار الكتب العلمية ، ةج2.ص47.

[4] ينظر، المرجع نفسه.ص47.

[5] ينظر، عبد الرحمان المكودي،حاشية ابن حمدون ط2 بيروت :2001.دار الفكر ص 141..

[6] عبد الرحمان المكودي ، حاشية ابن حمدون ص131.

وحصرها إبراهيم بركات في كتابه النحو العربي في اثنين و ثلاثين موضعا[1].جاوزت الثلاثين عند أبن عقيل[2]، وذكر بعض النحاة أنها كلها تراجع إلى الخصوم والعموم [3]، وعدها جلال الابن الاسبوطي في عشرة أمور[4]تتمثل في:

1) أن تكون موصوفة لفظا، نحو قوله تعالى(**وَأجلٍ مُسمَى عِندَه**) <الأنعام> أو تقديرا نحو(.....) أي: منه، أو معنى نحو : رجيل جاوني .لأنه في معنى رجل صغير.
2) أن تكون عامة أما رافعا، نحو: قائم الزيدان ، أو نصبا، نحو: أمر بمعروف صدقة. (رواه أحمد في مسنده)5 أو جر نحو: (غلام رجل جاءني).
3) العطف يشترط كون المعطوف و المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو:قوله تعالى: (**قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**)(البقرة 263).
4) أن يكون خبرها ظرفا.أو مجروراوزادابن مالك أوجملة نحو:قوله تعالى(**وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**)(ق:36) وقوله تعالى(**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**)(الرعد:38)ونحو:قصدك علامة رجل.
5) أن تكون عامة إما بذاتها كأسماء الشرط والاستفهام أو بغيرهما نحو:قوله تعالى(**فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا القِتَالُ**)ونحو:قوله تعالى(**أَئِلَهٌ مَعَ اللهِ**)(النمل:60).
6) أن تكون في معنى الفعل وهو شامل نحو:عجب لزيد.وضبطوه بان يراد به التعجب.ونحو قوله تعالى(**سَلَامٌ عَلَى آلْ يَاسِينَ**)(الصافات:130)وقوله تعالى(**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**) (المطففين:1) وضبطوه بان يراد به الدعاء.
7) أن يكون مراد بلا الحقيقة من حيث هي نحو:رجل خير من امرأة.
8) أن يكون ثبوت ذالك الخبر من فوق العادة نحو:شجرة سجدت.
9) أن تقع بعد (إذا)الفجائية نحو:خرجت فإذا رجل بالباب.
10) أن تقع في أول جملة نحو:

سَرَيْنَا وَنَجْم قَدْ أضَاءَ فَمَدَ يَدَا مَحْبَاكَ أخْفَى ضَوُؤَهُ كُلُّ سَارِق [7]

---

[1] ينظر ابرهيم ابر هيم بركات،النحو العربي،ج1،ص43.

[2] -ينظر بهاء الدين عبد الله بن عقيل،شرح ابن عقيل .ط2 دار إحياء التراث العربي،ج1.ص215.

[3] ينظر ابن هشام الأنصاري،شرح قطر الندى ويل الصدى.ط11.مصر:1963.مكتبة السعادة ص118.

[4] ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو،ج2 ص482.

[5] محي الدين أبي زكرياء ابن شرف النووي،صحيح مسلم يشرح النووي،دار التقوى:ج7.ص1232.

[7] جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو ص48

من خلال تتبعنا لهذه الآراء الثلاثة نقول أن السيوطي ذهب مذهبا وسطا في تفصيله لمواضع جواز الابتداء بالنكرة وما يمكن أن نخلص إليه أن إبراهيم إبراهيم بركات مثلا تعرض في تفصيله إلى الجزئيات في حيث أن السيوطي قدمها مجملة وهذا ما يثبته ابن هشام الأنصاري حين قال:<<ولا يبتدأ بنكرة إلا أن عمت نحو«ما رجل في الدار » أو خصصت نحو:<<رجل صالح جاءني >>وعليهما (**وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ**)(البقرة:221).[1]

ولا يفهم من هذا الكلام كله أن المفصلين قد جاؤوا بما لم يأت به المجملون.

-الخبر من العوامل اللفظية:

يجب أن يكون المبتدأ مجرد من العوامل اللفظية التي تؤثر فيه نحويا والمقصود بها الأفعال والحروف التي تخص بالدخول على الجملة الاسمية فتنسخها ومثال الأولى كان

وأخواتها(ظل ، أضحى ، أمسى، بات، صار،أصبح، ليس، ما برح، مازال، ما انفك، ما فتئ)وأفعال المقاربة (كاد،أوشك،كرب)وأفعال الرجاء(عسى حرى،اخلولق)وأفعال الشروع وهي كثيرة نذكر منها(طفق،انشأ،اخذ،بدا،انبرى)وتنتمي هذه الأفعال (أفعال المقاربة والرجاء والشروع)وأفعال القلوب ظن وأخواتها (ظن،حسب،خال،زعم،عدرإن علم،وجد،القي،دري،صبر،رد،ترك،تخذ،اتخذ، جعل)وهي أفعال ناسخة مثل كان وكاد لكنها ليست أفعال ناقصة بل هي تامة لها فاعل وليس لها اسم ولا خبر وإنما يعرب المبتدأ والخبر بعدها على إنهما مفعولان لها نحو: (الصبر جميل).(الصبر)مبتدأ مرفوع خبره(الصبر)وفي:ظن الرجل الصبر جميل.(الصبر)مفعول به أول منصوب ،(جميلا)مفعول به ثان منصوب ومثال الثانية:إن وأخواتها (إن، أن، كان، ولكن، ليت، لعل)والحروف التي تعمل عمل ليس(ما المجازية، لا، أن، لات)و(لا)النافية للجنس ، وحروف الجر ،كان يقع حرف الجر زائدا قبل المبتدأ فيتأثر المبتدأ لفظا ، لكنه لا يتأثر إعرابيا، حيث يحتفظ بابتدائيته .

ويكون ذالك بعد(الباء من رب، الواو النائية عن رب)نحو(بحسبك)الباء حرف جر زائدة (حسب)مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة ونحو قول النابغة الذبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أصيْلانا أُسْائلِها عَيْت جَوَابا وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أحَدِ[2]

(من أحد)ف(من)حرف جر زائدة،و(احد)مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة حرف الجر الزائدة.

[1] جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، شذور الذهب ، دار الفكر للطباعة .بيروت لبنان ص 239.

[2] سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص 321

ه)–**الإخبارعنه:** من المعلوم إن الجملة الاسمية تنشا مكونة من رابط بين المتكلم والمستمع بغرض نقل معنى مبني على اسم(مبتدأ)من المتحدث إلى المستمع أو القارئ وهو المعنى الكامن في الخبر وصفة الإخبار عن المبتدأ مهمة جدا.

و)–**المعلومة:** تتشكل الجملة الاسمية من طرفين احدهما معلوم ،وهو منشأ الحديث وأساسه بين طرفي الكلام (المتحدث والمستمع) والثاني مجهول يبنى على الطرف المعلوم،لذا تصدر المعلوم صدر الجملة الاسمية[1] «ولا يعقل أن نتخيل جملة بلا طرف معلوم»[2]وبإمكاننا أن نكشف الابتدائية من خلال قول سيبويه :«فإذا قلت :كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك فإنما ينتظر الخبر فإذا قلت:حليما فقد أعلمته مثل ما علمت » [3] ويمكن أن تكون افتراضية وذالك في قولنا مثلا(رجل فلاح دخل)حيث أن المعلومية تفترض في وصف المبتدأ .كما يجب أن تكون حقيقية بين طرفي الحديث فإذا قلت (التلميذ قد دخل)فيجب أن يكون التلميذ معهودا بين المتحدث والمستمع.

العامل الإعرابي في المبتدأ والخبر:

المبتدأ والخبر مرفوعان أبدا ما داما خالين من العوامل النحوية المؤثرة وقد«أجمد النحاة أنفسهم في عامل الرفع في كل منهما» [4]

وفي الرفع للخبر أربعة أقوال :

1ـــ منهم من ذهب إلى أنه مرفوع بالابتداء الذي ارتفع به المبتدأ (البصريون) ، وهذا باطل : لأنه قد تقدم إبطال إعمال الابتداء كما أنه قد يؤدي إلى إعمال عامل واحد ، وهو الابتداء في معمولين رفعا من غير أن يكون أحدهما تابعا للآخر ، وهما المبتدأ والخبر .

2 ـــ ومنهم من ذهب إلى أن المبتدأ هو الرافع للخبر (الكوفيون وجماعة من البصريين) ، وذلك باطل بدليلين :

أ ـــ المبتدأ قد يرفع فاعلا ، نحو "القائم أبوه ضاحك" ، ولو كان رافعا للخبر لأدى ذلك إلى إعمال عامل واحد في معمولين رفعا من غير أن يكون أحدهما تابعا للآخر .

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص 40

[2] نفس المرجع،ج1 ص.47

[3] ابر هيم ابرهيم بركات، النحو العربي،ج1 ص40310العربي ج1 ص42

ب ــ المبتدأ قد يكون اسما جامدا ، نحو "زيد" ، والعامل إذا كان غير متصرف لم يجز تقديم معمول عليه ، والمبتدأ يجوز تقديم الخبر عليه ، فدل ذلك على أنه غير عامل فيه .

3 ــ ومنهم من ذهب إلى أن الخبر يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا ، وذلك فاسد ، لأنه أيضا يؤدي إلى منع تقديم الخبر ، ولأنه لا يتقدم المعمول إلا إذا كان العامل لفظا متصرفا ، ولا يرد على هذا المذهب بأنه يؤدي إلى إعمال عاملين في معمول واحد لأنه لا يجعل للابتداء عملا على انفراد ، والمبتدأ كذلك ، بل يكونان إذا اجتمعا العاملين في الخبر ، ويتنازلان عنده منزلة الشيء الواحد .

4 ــ ومنهم من ذهب إلى أن الرافع له هو تعريه من العوامل اللفظية ، وهو الصحيح لأنه قد تقدم

استقرار عمل الرفع للتعري في كلامهم (1) .

ــ ولقد حقق الراجحي (2) في عامل رفع المبتدأ والخبر مبديا رأيه فقال : أن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ ، لأنه لا ينفك عنه ، ورتبته ألا يقع إلا بعده ، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ لا به ، وكما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما لا بهما ، لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها ، فكذلك هنا الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ ، إلا أنه عامل معه لأنه اسم ، والأسماء في الأصل ألا تعمل ، فهي وبالإضافة إلى الحروف تعتبر فروعا في العمل ، أما الأصل في العوامل فهو الفعل ، ولذلك قسم البصريون العوامل إلى عوامل أصلية قوية وأخرى فرعية ضعيفة .

واختلفوا فيما بينهم على النحو التالي:

- يذهب سيبويه إلى أن المبتدأ يرفع لمنزلته في الابتداء ،أما الخبر فانه يرفع لأنه مبني على المبتدأ [1]

- ويذهب المحققون من البصريين وعلى رأسهم الأخفش (211هـ)وابن السراج والرماني (384هـ)إلى أن العامل في المبتدأ أو الخبر معا عامل معنوي وهو الابتداء.لأنه طالب لهما فعمل فيهما [2]وفي مذهب ألجرمي(225هـ)وكثير من البصريين أنهما يرفعان لأنهما مجردان من العوامل اللفظية للإسناد[3].

-ويذهب الكوفيون وعلى رأسهم الكسائي(ت189هـ)والفراء(207هـ)إلى أنهما ترافعا فالمبتدأ

يرتفع بالخبر .والخبر يرتفع بالمبتدأ لان كل منهما طالب للأخر وفي حاجة ماسة له و به صار عمدة، كما ينسب هذا الرأي لابن حني (392هـ)وأبي حيان(745هـ)وهو المختار لدى السيوطي(911هـ)[1].

[1] ينظر سيبويه ، الكتاب .ج2، ص127.

[2] ينظر الزمخشري، المفصل في علوم اللغة،ط1 بيروت :1990 دار إحياء العلوم ص24.

[3] ينظرابرهيم ابرهيم بركات، النحو -ينظر المبرد،المقتضب ج2 ص49

وقد يأتي المبتدأ مجرورا لفظا مرفوعا محلا إذا كان مسبوقا بحرف جر زائدة نحو: بحسبك الله فالباء حرف جر زائدة ،(حسب)مبتدأ مرفوع تقديرا لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة أو حرف جر شبيه بالزائدة نحو قول الشاعر (طويل) فقلت:

ادعْ أُخرَى وَارْفعْ الصّوتَ جَهْرةً لَعلَ أبِي المَـغْوَارُ مِنْكَ قَـرِيبُ[2]

(لعل)حرف جر شبيه بالزائدة 3 و(أبي)مبتدأ مرفوع بالواو تقديرا منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائدة (وهي الباء)وخبره(قريب)مرفوع بالضمة.

تقديم المبتدأ على الخبر:

من المعروف والواضح لدينا أن الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر مثلا:(الطالب مجتهد) فنحكم على الطالب بالاجتهاد ، وإنما على المواضع التي يجب أن يتقدم فيها المبتدأ وجوبا فهي :

1-أن يتفق الخبر و المبتدأ في التعريف والتنكير بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ فيجب تقديم المبتدأ حتى لا يختلط المحكوم به بالمحكوم عليه نحو:الجزائر وطني .

2-أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة(كم الخبرية، كم الاستفهامية، اسم موصول، ضمير منفصل، اسم شرط، اسم استفهام، ما التعجبية)

3-أن يكون الخبر جملة طلبيه نحو: أخوك انصره، شيخك لا تعصيه.

4-أن يكون الخبر محصورا بالا ولا يجوز التقديم حتى يزول الحصر نحو: ما أنت إلا محبوب.

5-أن يكون المبتدأ مشبها بأسماء الشرط نحو:كل مسلم يعمل فهو ناجح.

6-أن يكون الخبر ضميرا مستترا يرجع إلى المبتدأ نحو:الحوض يسقي

7-إذا اتصلت به لام الابتداء لان لها حق الصدارة ،فتقدم على المبتدأ الذي دخلت عليه نحو: قوله تعالى(**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ**)(الحشر:12).

8-أن يكون مضاف إلى ما له حق الصدارة ،نحو: سلام من قبلك .

---

[1] ينظر المبرد ، المقتضب .ج2.ص4.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل ج2 ص4

[3] ينظر محمد عبد العزيز النجار،.ضياء المسالك إلى أوضح المسالك ج1،ص310.

9-أن يقترن الخبر بالفاء وكان المبتدأ بعد أما نحو: أما الأولاد فنعمة .

10-إذا اقترن الخبر بحرف الجر الزائدة نحو: ما محمد جاء.

11-يتقدم المبتدأ على الخبر الذي فصل بضمير فصل نحو: سليمان هو الفارس.

12-المبتدأ الذي يتعدده خبره نحو: الطالب مجد ذكي .

13-ضمير الشأن الذي يتقدم خبره نحو:(**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**)(الصمد:1).

مواضع وجوب وجواز الحذف في المبتدأ والخبر:

يجوز حذف المبتدأ إذا ورد في جواب استفهام كقوله تعالى(**وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِي نَارٌ حَامِيَةٌ**)[1]، فكلمة"نار": خبر لمبتدأ محذوف تقديره:"هي نار" مرفوع، و"حامية": نعت مرفوع، وبعد فاء الجواب كقوله تعالى﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ**﴾فصلت[2] أي:"فعمله لنفسه"، ويقل بعد إذا الفجائية، و لم يقع في القرآن بعدها إلا ثابتا، ومنه في غير ذلك كقوله تعالى﴿**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا**﴾النور[3]، فـ"سورة": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه،"أنزلناها": فعل ماض مبني على الفتح، و"نا": ضمير متصل مبني على الفتح رفع فاعل، و"الهاء": ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

والخبر أيضا قد يحذف جوازا نحو:(**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**)[4] ، فكلمة "أكلها": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"الهاء": مضاف إليه"، و"دائم": خبر مرفوع"، "الواو": حرف عطف، و"ظلها": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"الهاء": مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره:"دائم" للدلالة ما قبله عليه.

ويحذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع:

1- إذا قطع النعت المفرد المجرور أو المنصوب عن منعوتة المعرفة لقصد إنشاء المدح مثل:"الحمد لله العظيم"، فـ"العظيم": نعت مجرور، وأن المحذوف هو المبتدأ وتقديره:"هو العظيم".أو الذم نحو:"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، فـ"الرجيم": نعت مجرور، وأن المحذوف هو المبتدأ وتقديره"هو الرجيم"، أو الترحم مثل:"ترفق بالضعيف البائس"، "فكلمة" نعت مجرور، وأن المحذوف هو المبتدأ وتقديره:"هو البائس"، فهو في هذه الحالة أي الرفع لا يعرب نعتا وإنما يعرب (البائس): خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو"

[1]:سورة القارعة، الآيتان 10-11.
[2]:سورة فصلت، الآية 46.
[3]:سورة النور،الآية01.
[4]:سورة الرعد، الآية30.

مرفوع، كما تعرف في حالة النصب مفعولا به لفعل محذوف وجوبا مع فاعله، تقديره:"أمدح العظيم"، "أذم الرجيم"، "أرحم البائس"[1].

2- إذا كان الخبر مخصوص"نعم" أو "بئس" مثل:"نعم العمل صدق المجاهد"، "بئس خلق الرجل خلف الوعد"، وأصل الجملة هو:"نعم العمل صدق الجهاد"، "بئس خلق الرجل هو خلف الوعد"، فيجوز أن يتقدم المخصوص عليهما فنقول "صدق الجهاد نعم الرجل"، "خلف الوعد بئس خلق الرجل"، فيجوز إعرابه "صدق" و "خلف": خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو" مرفوع، ويسمى الأول:"المخصوص بالمدح" والثاني:"المخصوص بالذم"[2].

3- إذا كان الخبر صريحا في القسم مثل:" في ذمتي لأقومن بواجبي" وأصلها هو:" في ذمتي يمين أو قسم أو عهد أو ميثاق ...لأقومن بواجبي"، فتعرب "في ذمتي": خبر مقدما لمبتدأ محذوف ، والمبتدأ نكرة ولذا وجب تأخيره، ولما كان جواب القسم إلا عليه وجب حذفه[3].

4- إذا كان الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله، ويغني عن التلفظ بذلك الفعل مثل:"صبر جميل"، فتقدير الجملة الاسمية الجديدة كالتالي:"صبري صبر جميل" أو "أمري صبر جميل"، فـ"صبر": خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره:"صبري" أو "أمري"[4].

المبتدأ ركن أساسي في الجملة الاسمية ، إلا انه قد يحذف منها لدليل يدل عليه[5].في سياق الكلام ولكن يتصور وجوده ويتمثله الذهن على حذفه ويحذف جوازا في الحالات التالية:

1-إذا كان في سياق الكلام دلالة واضحة عليه نحو: سماء وأنت ترى سماء وتشير أليها.

2-إذا كان جوابا لسؤال نحو أين السعيد ؟ الجواب(...)في القسم فالمبتدأ محذوف والتقدير: السعيد اهو في القسم (في القسم) جار ومجرور متعلق بمبتدأ محذوف ويحذف ووجوبا في

[1]:المرجع نفسه، ص510-511.
[2]:المرجع نفسه، ص512-513.
[3]:المرجع نفسه، ص 513.
[4]: ناصف حفني وآخرون، المرجع السابق، ص 426.
[5] ينظر ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى ، ص125.

الحالات التالية :

1-إذا أخبر عن المبتدأ بلفظ صريح في القسم، نحو: في ذمتي لأطلب العلم (في ذمتي) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : في ذمتي قسم أو عمد أو يمين.

2-الخصوص بالمدح أو الذم، نحو: نعم الصديق سمير وبئس الصديق صديق المنفعة ف(سمير)و(صديق) كل منهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

3-إذا كان خبر المبتدأ مصدرا نائبا عن فعله، نحو: علم عظيم، و(عمل)خبر لمبتدأ محذوف (عظيم) نعت مرفوع بالضمة والتقدير : عمل عملا عظيما، وأصل العمل مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

4-النعت المقطوع عن منعوتة أي كان الخبر في الأصل نعتا ثم انقطع عن النعتية ليكون ظرفا في جملة نحو شاهدت عليا المسكين ف(المسكين) خبر لمبتدأ محذوف تقديره:هو .مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

5-الاسم المرفوع بعد لاسيما، نحو:أحب العلم لاسيما النحو، لاسيما :لا نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مي: اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة، وخبر لا محذوف وتقديره موجود.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

النحو: خبر المبتدأ محذوف تقديره هو مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ والخبر صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

-إذا قلنا أن الجملة الاسمية هي التي تتكون من عنصرين أساسين هما المسند والمسند إليه أو المبتدأ أو الخبر، فالمبتدأ اسم مرفوع يذكر في بداية الجملة غالبا وهو عند النحاة:<<كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظا وتقديرا>>(1).

المبتدأ معرفة الخبر نكرة:

إن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما ، ونحن لا نستطيع الحكم على شيء إلا إذا كنا نعفه، ولذلك ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة، ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة، ولا يكون كذلك إلا في مواضع

[1]-ينظر ابن هشام الأنصاري،قطر الندى ويل الصدى ص125.

معينة تتبعها النحاة وحصرها آخرون في العموم والخصوص أي: أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم، نكرة مختصة ونورد أمثلة من الشائع استعمال فيها المبتدأ نكرة:

1- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم مثل :" كل" "من" "ما" ، نحو قوله تعالى :" كل له قانتون" ف" كل" : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

2- أن يكون المبتدأ مسبوقا بنفي أو استفهام مثل: "ما جشع بنافع"

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب[1]

جشع: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أو نحو قولنا: "هل غنى خير من غنى النفس"

هل : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

غنى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهوره التعذر.

3- أن يكون المبتدأ مؤخرا على الخبر، على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة مثل:" في الصدق نجاة"

في : حرف جر .

الصدق: جار ومجرور والشبه جملة " في الصدق" متعلق بمحذوف خبر متقدم في محل رفع.نجاة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

4- أن يكون المبتدأ نكرة مختصة، يكون اختصاصها بالطرق الآتية :

أ- أن تكون موصوفة : مثل :" رجل كريم في البيت "

رجل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

كريم: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.

ب-أن تكون مصغرة مثل: رجيل يتحدث

رجيل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

يتحدث: (جملة فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ

ونشير إلى أن التصغير نوع من الصفة وكأننا نقول: رجل صغير يتحدث.

ج- أن تكون مضافة إلى نكرة مثل: رجلا علم يتناقشان.

[1] - يمكن إعراب (ما) على أنها عاملة عمل ليس، فيكون (جشع) أسمها وبنافع خبرها

رجلا: مبتدأ مرفوع بالألف

علم : مضاف إليه مجرور بالكسرة

يتناقشان: جملة فعلية (فعل وفاعل) في محل رفع الخبر

د- أن يتعلق بها محمول مثل: " سعي في الخير جهادا"

سعي : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

في الخير: جار ومجرور متعلق ب: سعي.

جهادا : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

5- أن يكون المبتدأ كلمة دالة على الدعاء مثل: نصر للمؤمنين

نصر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

للمؤمنين: جار ومجرور في محل رفع الخبر

6- أن يكون المبتدأ واقعا في أول جملة الحال مثل: كان يعمل وصديق يساعده كان يعمل وصديق يساعده:

صديق : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

يساعده : جملة فعلية في محل رفع الخبر .

7- أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط مثل:" إن يكن منك إخلاص فإخلاص لك "

الفاء : واقعة في جواب الشرط وهي حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب

إخلاص : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

لك : جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع الخبر.

8- أن يقع المبتدأ بعد لولا مثل: لولا إهمال لأفلح

لولا : حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل لع من الإعراب

إهمال : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والخبر محذوفا وجوبا.[1]

[1] - الراجحي عبده، في التطبيق النحوي والصرفي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 87 إلى 91

- والنحاة الذين اشترطوا التعريف قيدا لصحة المبتدأ اشترطوا كذلك التنكير فقد قرروا أن المبتدأ المرفوع لما يحل محل الخبر يجب أن يكون نكرة ولا يصح أن يكون معرفة كما في مثل : " أمنصف النحويين في اللغة العربية ؟" و" مقبول رفضهم لما صح منها" ففي المثال الأول هناك وصف واقع مبتدأ قد تعين فيه الابتداء ويجوز اعتباره مبتدأ في المثال الثاني ، وسواء تعين الابتداء أو جاز فالنحاة يقرون بضرورة أن يكون هذا المبتدأ نكرة ولا يجيزون وقوعه معرفة.

- والمبتدأ مثل قوله تعالى:﴿ **قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**﴾"[1] فهذه الآية واقعة في موقع المبتدأ المحكوم عليه بالخبر وصفها بالتعريف

– والنحاة يجيزون وقوع المبتدأ نكرة، ويبررون وقوعه في أحكامهم إلى ضابط عام، وهو تحقيق الفائدة، سواء وجد مسوغ أم لم يوجد. وهذا في نفسه يجعل شرط تعريف المبتدأ غير ضروري، لأن الفائدة قد تكون بإسناد الحكم (الخبر) إلى نكرة [2].

وإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة، جعلنا المبتدأ هو المعرفة ،والخبر هو النكرة نقول "زيد جالس" ف" زيد" هو المبتدأ لأنه معرفة، و"جالس" هو الخبر لأنه نكرة فإذا كانا جميعا معرفتي وضعنا ذالك في موضع التخيير، فأيهما شئنا جعلناه مبتدأ، وجعلنا الآخر خبرا. فنقول:"زيد أخوك" كما نقول : "أخوك زيد" [3]

فالمبتدأ: الأصل فيه أن يكون معرفة، مرفوعا سواء كان اسما صريحا ظاهرا، مثل(البرد شديد) أو مؤولا بمصدر مثل (رجل عالم).لكن النكرة غن أفادت جاز الابتداء بها مثلك رجل عندك عالم. والمواضع التي أجاز فيها النحاة الابتداء بالنكرة هي:

1) إذا أضيفت مثل : نائب أمير قادم.إذ بهذه الإضافة تقترب من المعنى وتفيد .

2) إذا وصفت لفظا مثل :" حادث هام وقع" أووصفت تقديرا مثل :" أمر أتى بك" فالتقدير أمر عظيم أتى بك

3) إذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور مثل :" عندي ضيف" و"لك هدية"

4) إذا جاءت بعد"إذا" الفجائية مثل " خرجت فإذا شرطي واقف"

---

[1] سورة البقرة، الآية 236

[2] أحمدعبدالعظيم عبد الغني،القاعدة النحوية–دراسة نقدية تحليلية–ج1، القاهرة، 1990م، ص85 .87

[3] ابن جني، المصدر السابق، ص 29

5) إذا كانت من الألفاظ المبهمة كأسماء الشرط والاستفهام و"ما" التعجبية، و"عم" الخبرية مثل :" من عندك" و"ما تفعل تجد عاقبته" و"كم عبرة في التاريخ"

6) إذا كانت عاملة فيما بعدها مثل : أمر بمعرف صدقة.

7) إذا دلت على دعاء مثل: ويل للظالمين.

8) إذا أريد بها الجنس لا فرد منه فقط أو قامت مقام الموصوف مثل:" رجل أقوى من امرأة " و" محسن أفضل من بخيل"

9) إذا دلت على تفصيل مثل: صبرا فيوم لك ويوم عليك.

10) إذا وقعت صدر جملة حالية مثل : دخلت السوق ودينار بيدي.

والمهم أن كل موضع تفيد فيه النكرة يصح الابتداء بها، ولا نقصد من هذه المواضع الحصر[1]

ولقد قال ابن القيم [2] أن النكرة يمنع الابتداء بها، إلا إذا تخصصت بنوع من التخصيص حينئذ يجوز الابتداء بها، فنبتدئ بالنكرة في الدعاء مثل " سلام عليك " لآن الدعاء معنى من معاني الكلام. ولقد استحسن ابن القيم مذهب سيبويه الذي يجعل من مناط الابتداء بالنكرة كونها مفيدة، فإذا أفادت جاز الابتداء بها من غير تقييد بضابط ولا حصر بعدد.

وحاول ابن القيم أن يضع قاعدة جامعة في مسألة التعريف والتنكير وما يسوغ الابتداء بالنكرة فقال" أصل المبتدأ أن يكون معرفة أو مخصوصا بضرب من ضروب التخصيص، بوجه تحصل الفائدة من الإخبار عنه، فإن انتفت عنه وجوه التخصيص بأجمعها فلا يخبر عنه، إلا أن يكون الخبر مجرورا مفيدا"

وتوضح ذالك في مثل قولنا :" على زيد دين" والقياس "زيد مدين"، فنتج عن تقديم الخبر فائدة.

وَلاَ يَجُوزُ الابْتدَاء بِالنّكرَةْ مَا لَمْ تُفِدْ كَعِند زِيْد نَمِرةْ[3]

يعني أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لآن الإخبار عن النكرة لا يفيد غالبا فإذا أفاد الإخبار عن النكرة، جاز الابتداء بها، و لم يشترط سيبويه في الإخبار عن النكرة إلا حصول الفائدة. وتتبع النحويون مواضع حصول الفائدة فقالوا ك لا يجوز الابتداء بها إلا بمسوغ، والمسوغ يرجع إلى التخصيص والتعميم.

---

[1]- الأفغاني سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر (د ت)ن ص 197-198.

[2]- ابن القيم الجوزية، جهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، دار الجامعات المصرية،(د ت) ، ص 124-125

[3]- المرادي ، المرجع السابق ص 480-481 وص 474

ويمكننا من خلال هذا كله أن نلخص أنواع المبتدأ في الشكل الأتي:[1]

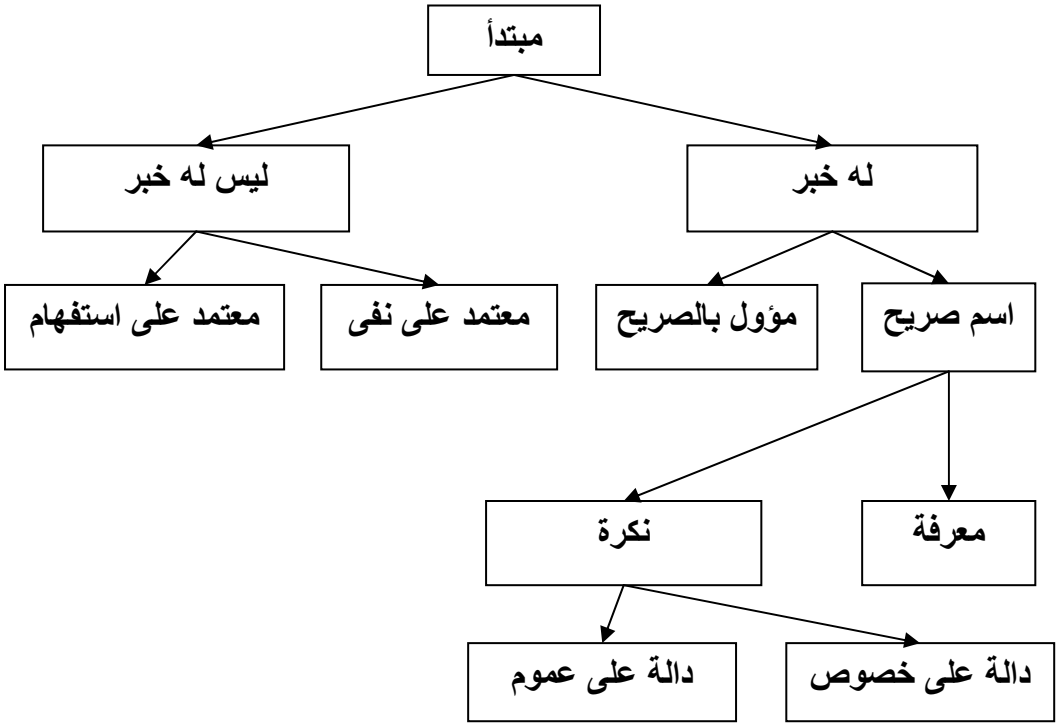

الفاعل:

الفاعل معناه لغة من أوجد الفعل، واصطلاحا اسم مرفوع تقدمه فعل تام مبني للمعلوم أو شبهة، ودل على من فعل الفعل أو اتصف به.

نجد تعريفا في كتاب "قطر الندى وبل الصدى": "الفاعل اسم صريح، أو مؤول به، أسند إليه فعل، أو مؤول به،ى مقدم عليه بالأصالة، واقعا منه، أو قائما به"[2].

فالاسم الصريح مثل:"جاء زيد":والمؤول بالصريح مثل:"يسرني أن تتمسك بالفضائل"، وتقديرها هو:"**يسرني تمسكك**"، ومقدم عليه بالأصالة، لان الفاعل عندما يتقدم على فعله، يعرب مبتدأ،

لا فاعلا، وصارت الجملة اسمية مثل:"زيد قام"، وقد يكون واقعا منه مثل:" ضرب زيد عمرا"، أو قائما به نحو:"علم زيد"، فان العلم قائم بزيد.

ويعرف(ابن عصفور) الفاعل، فيقول:" هو كل اسم سواء كان ظاهرا أو مقدرا أسند إليه فعل أو ما جرى مجراه وقدم عليه على طريقة فعل أو فاعل"[3] .

[1] ميلود منصوري ،التراكيب النحوية ودلالتها في المفضليات ،رسالة دكتوراه .جامعة وهران. ص 170.

[2] – الأنصاري، شرح شذور الذهب، المرجع السابق، ص198.

[3] – الاشبيلي، المرجع السابق، ص96.

أما (ناصف حفني) وآخرون في كتابهم يعرفون الفاعل فيقولون:" هو اسم يسبقه فعل مبني للمعلوم أو اسم فاعل أو صفة مشبهة أو مصدر، ودل على من فعل الفعل أو اتصف به مثل:﴿**خَلَقَ اللهُ الإنْسَانَ**﴾[1].

وعليه نجد تعريفا آخر في كتاب "تشييد المباني" وهو " اسم ظاهر أو مصدر مؤول تقدمه فعل تام مبني للمعلوم أو شبه مقدم أصلي المحل والصيغة وأصلي المحل أي مخرج لنحو"قائم زيد" فان المستند وهو قائم أصله التأخير لأنه مخبر، وأصلي الصيغة أي مخرج لنحو"ضرب زيد"، بضم أول الفعل وكسر ثانيه"[2].

قد لا يقوم الفاعل بالفعل ولكن يقع الفعل مثل:" تمزقت الورقة" فالورقة في الحقيقة لم تمزق ولكنها تأثرت بالتمزق حين أصابها، إذن فالفاعل هنا ليس حقيقيا ولذا فهو فاعل من حيث الإعراب لا من حيث المعنى ومثل ذلك:مات عمرو"، هو فاعل لفظا لا معنى[3].

ينقسم الفاعل إلى قسمين: ظاهر ومضمر، فالأول كما سبق ذكره، وقد يكون مذكرا ومؤنثا، مفردا ومثنى وجمعا نحو:"سافرت زينب"، وإذا كان مثنى أو جمعا يكون الفعل معه كما يكون مع المفرد نحو:"فاز الثابتون"، والثاني أي المضمر اثنا عشر مثل: ضربتُ وضربنا، وضربتَ و ضربتِ وضربتُما وضربتُم وضربنَ، وضربَ وضربتْ وضربَا وضربُوا وضربنَ[4] .

قد يتصل الفعل بفاعله في بعض المواضع مثل: يكتبان، يكتبون، تكتبان، تكتبون، تكتبن.

وكذلك تسكينهم آخر الفعل نحو: ضربت، دليل على تنزيلها منزلة كلمة واحدة[5] .

لا بد من وجود الفاعل في أي جملة ويظهر في التثنية والجمع ، وقد يرد ضميرا مستترا وجوبا مثل:"أكتب الدرس".

أو ضمير مستترا جوازا (للغائب والغائبة) نحو: هو يلعب، وهي تلعب،أو ضميرا بارزا نحو:"ما عرف المجرم إلا أنا"[6] .

الفاعل في اللغة هو من أوجه الفعل،وهو اسم صريح أو مؤول به، أسند إليه فعل أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة : واقعا منه ،أو قائما به،نحو: "ضرب زيد عمرا" و" علم زيد" فالأول اسم أسند

---

[1]: ناصف حنفي وآخرون، المرجع السابق، ص422

[2]: الغماري ، المرجع السابق، ص 152-153.

[3]: الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص241.

[4]:بوزواوي محمد بن احمد، متون النحو والصرف والإعراب، دار مدني2003م، ص8-9.

[5]: المرجع نفسه، ص242.

[6]: الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص239.

إليه فعل واقع منه ، فإن الضرب واقع من زيد ، والثاني اسم اسند إليه فعل قائم به، فإن العلم قائم بزيد (2)، وفي عرف النحاة أيضا هو اسم أسند إليه فعل تام.

ومن ذلك أشار سيبويه إليه بقوله: "الفاعل هو ما أسند إليه الفاعل" [2] نحو قولنا خرج الأستاذ أو قولنا : محمد صلى الظهر ، فمهما اختلفت الصور الموجود عليها من نفي وإيجاب ومستقبل، ومدام مقدم عليه الفعل، نحو: قام زيد،هل يقوم زيد؟ سيقوم زيد، ما قام زيد ففي جميع هذه الصور(زيد) فاعل من حيث أن الفعل مسند إليه ومقدم عليه.

ويجب أن يكون الفاعل اسما لأنه مسند إليه، حيث يسند إليه الحدث الذي يتمثل في الفعل و الإسناد كما هو معلوم لا يكون إلا لاسم، وإن حدث وكان في الجملة ما هو ظاهر أنه فاعل غير اسم فإنه يؤول ويقدر الفاعل اسما ، وهو الاسم الذي يسند إليه ما ضمن معنى الفعل والمقصود بذلك : (المصدر، اسم الفعل، اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم التفضيل، صيغ المبالغة، الصفة المشبه).

ويعرف الفاعل بكونه الاسم الذي وقع منه الفعل، نحو:قولنا (تبسم الولد) فإن التبسم مسند إلى الولد على أنه واقع منه، فهو فاعل التبسم، أو الفاعل الذي لم يقم بالفعل والذي يسمي (بالفاعل المجازي)، ويعرف الفاعل أيضا بأنه الاسم المسند إليه فعل أو ما جرى مجراه مقدما عليه على طريقة فعل أو فاعل وقد استغنى الناظم عن هذا التعريف بالمثال فقال:

الفَاعِلْ الذي كَمَر فُوعي أتى ** أتى زيد منبرا وجهه نعم الفتى

فنرى في البيت أتى جملتين الأول أتى زيد ،فزيد فاعل لأنه اسم اسند إليه فعل على الطريقة فعل وقدم عليه وهو أتى ،والثاني منبر وجهه فوجهه فاعل لأنه اسم اسند إليه وصف جار مجراه الفاعل يكون غير متصرف فقوله الفاعل مبتدأ والذي خبره وهو وصول صلته كمرفوعي وهو مضاف إلى المثالين على حذف القول والتقدير كمرفوعي قولك أتى زيد منبرا وجهه ثم قال:

وبعد فعل فاعل فان الظهر ** فهو إلا ظهر استتر . [3]

---

[6]- نفس المرجع ص198.

[2] سيبويه، الكتاب ج1 ص34.

[3] عبد الرحمان المكودي ، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ،ص84.

وقد أشار الإستاذصالح بلعيد إلى وجه الاختلاف بين الفاعل المجازي والفاعل الحقيقي بقوله "هنا كفرق بين الفعل الحقيقي والفاعل المجازي ويسمى الفاعل النحوي (تحرك الشجر)فالشجر فاعل مرفوع ولكن ليس الشجر الذي تحرك لأنه ليست له القدرة على تحريك نفسه ،فالشجر فاعل مجازي نحوي وهو مفعول به في حقيقة الأمر لأنه لابد له من شيء يحركه :حرك الهواء الشجر"([2]).

فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر ،إذا قلت :قام زيد،فهو بمنزلة قولك :القائم زيد"[3]، فهو من خلال ذالك يبين إن الفاعل مع فعله تركيب إسنادي على نفس الدرجة من الخبرية التي يؤديها التركيب الإسنادي المتكون من المبتدأ وخبره.

أحوال الفاعل:

تحدثنا فيما سبق على إن الفاعل يجب أن يكون اسما ، وهو يرد في صور عددها الأستاذ صالح بلعيد في أن الفاعل يكون على أوجه مختلفة فإما :

- اسما ظاهرا نحو: انتصر الحق.

- ضميرا متصلا نحو:دخلت(التاء المتحركة)، دخلا(إلف الاثنين)، دخلنا (نون الجماعة)، دخلت (نون النسوة)، تدخلين(ياء المخاطبة)، يدخلون(واو الجماعة).

- مصدرا مؤولا نحو:يسعدني أن تحضر.

- ضميرا منفصلا بعد حصر نفي نحو:ما قام إلا إنا[4]."ما هذب الناس إلا الدين القويم".

- ضميرا مستترا جوازا مع الماضي والمضارع المسندين للمفرد الغائب، والمفردة الغائبة نحو:قام، يقوم، وقامت ،وتقوم.

-ضميرا مستترا وجوبا مع المضارع والأمر المسندين للمفرد المخاطب نحو:تقوم قم، والمضارع المسند للفرد المتكلم والجمع المتكلم نحو:أقوم، تقوم ، ومع اسم الفعل المسند للمتكلم نحو: أف بمعنى أتضجر ، أو المسند للمخاطب نحو:صه بمعنى اسكت ، كما يستتر الفاعل في صيغة ما افعله ، ومع الأفعال (خال، عدا، حاشا).

---

[2] صالح بلعيد ،التراكيب النحوية ودلالتها في السياقات الكلامية والأحوال المرتبطة بها عند الإمام الجرجاني :1994 ديوان المطبوعات ،ص116.

[3] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب تح حسن محمد ط1بيروت: 1999،دار الكتب العلمية.ج1، ص55.

[4] ينظر،صالح بلعيد،التركيب النحوية ودلالتها في السباقات الكلامية والأحول المرتبطة بهاعند الجرجاني.

وفي هذا الصدد تطرق إلى هذه الأحوال إبراهيم إبراهيم بركات ، وعدد صوره الاسمية كما يلي:

1- الاسم الصريح الظاهر نحو: أنطفا المصباح حيث (المصباح)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

2- اسم الإشارة نحو: اقبل هذا ألينا ، حيث (هذا)اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل .

3- الاسم الموصول نحو:اجتهد الذي لمناه حيث (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل .

4- الضمير نحو: احترمنا الملتزمين ، حيث ضمير المتكلمين (نا)مبني في محل رفع فاعل.

ونحو: الفلاح يزرع في حقله ،ففاعل (يزرع)ضمير مستتر تقديره هو.

ويكون الفاعل ضميرا ظاهرا بعد حرف الاستثناء ، نحو قوله تعالى ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو**﴾(الإنعام:59)فضمير الغائب الظاهر المنفصل (هو)في محل رفع فاعل.

- ويكون الفاعل ضمير واجب الاستتار إذا كان :

- فعلا لفعل أمر للواحد ، نحو: اسمع، ألزم،...، حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره هووطالبا تمييز.

- فاعلا للفعل المضارع المسند إلى المتكلم أو المتكلمين ، نحو: اعبد الله وحده ، ونعبد الله وحده حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره: (إنا)أو(نحن).

- فاعلا للفعل المضارع المسند للمخاطب نحو:أنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

- فاعلا لاسم فعل يدل على الأمر نحو: صه، مه، نزال ...حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

- فاعل اسم فعل يدل على المضارع ، نحو: أف، أوه...حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره (إنا).

- فاعل المصدر الواقع موقع الفعل بدلا من لفظه ، نحو: قياما لا قعودا حيث الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

5- الأسماء الستة، نحو: اقبل ذو الأخلاق الحميدة، (ذو)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

6- المصدر المؤول ، نحو: ينبغي أن تسعى في الخير فالمصدر المؤول(أن تسعى)في محل رفع فاعل والتقدير (ينبغي سعيك).

ونحو: أدهشني ما فعلت فالمصدر المؤول (ما فعلت)في محل رفع فاعل والتقدير(أدهشني فعلك)ونحو: يسرني انك حريص ، فالمصدر المؤول من إن واسمها وخبرها (انك حريص)في محل رفع فاعل والتقدير يسرني حرصك).

7- الاسم المحكي بالنقل : قد يكون الفاعل اسما محكيا بالنقل من الحرفية أو الفعلية نحو: تجر(في)الأسماء ، حيث (في)فاعل مبني في محل رفع ، والتقدير تجر كلمة (في)الأسماء والكلمة اسم .

8- **الفاعل المقدار**:

حيث يكون تقديرا الفاعل من خلال السياق .

وقد ترد جملة بعد فعل سابق عليها ، ويفهم من العلاقة المعنوية بينهما على أنها فاعل لكن الفاعل لا يكون جملة حينئذ يقدر الفاعل بطريقة ما ، نحو: جاء في الحديث الشريف المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)(رواه البخاري)[1] فالذي جاء ما هو مذكور في نص الحديث ، إذن فيكون الفاعل ،لكنه جملة ولا يجوز أن يكون الفاعل جملة كما يرى جمهور النحاة [2] ومنهم من يجيز ذالك ويستشهدون له بقوله تعالى ﴿**ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين**﴾.(يوسف:35)حيث فاعل(بدا)يكمن في جملة (ليسجننه)لكن النحاة يؤولون الفاعل على ثلاث أوجه :

الأول : أن يكون الفاعل ما دل عليه في المعنى في الجملة المذكورة التي قامت مقامه[3]وهي(ليسجننه)إي: السجن.

الثاني:أن يكون الفاعل مصدرا مقدرا دل عليه الفعل العامل المذكور وهو(بدا)ويكون التقدير:وبدا لهم بداء ويمثل لذالك بقول الشاعر:

لعلك والموعود حق لقائه ** بذالك في تلك المقلوص بداء[4]

الثالث:«أن يكون الفاعل محذوفا وان لم موجودا في اللفظ ما يقوم مقامه ويقدر من خلال السياق فيكون :ثم بدا لهم رأي»[5].

أحكام الفاعل:

ومن الأحكام التي ينبغي أن تحقق في الفاعل :

---

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري .دار ابن حزم .ج3.ص2651.

[2] ينظر ابرهيم ابرهيم بركات، النحو -ينظر المبرد،المقتضب ج2 ص15.

[3] ينظر سيبويه .الكتاب .ج3؟،ص110.

[4] ابن جني ، الخصائص ص340.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف،.بناء الجملة العربية القاهرة .2003، دالا غريب للطباعة والنشر والتوزيع ص 43.

أولا: الفاعل مرفوع دائما، أو في محل رفع وعلامات رفعه

– الضمة الظاهرة أن كان صحيح الأخر نحو(أضاء النور)، (النور)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

– الضمة المقدرة للتعذر نحو:جاء الفتى مبتسما، (الفتى)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الإلف منع ظهورها التعذر.

– وللثقل نحو: اصدر القاضي الحكم(القاضي)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهوره الثقل.

– الواو إذا كان الفاعل من الأسماء الستة وإذا كان جمع مذكر سالم نحو: ما أفضل أن يصمت الجاهلون ف(الجاهلون)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

– الإلف إذا كان الفاعل مثنى نحو: حضر الضيفان المأدبة ف(الضيفان)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الإلف لأنه مثنى.

ومن أحكامه أيضا:

أولا:أن لا يتأخر عامله عنه ، فلا يجوز في نحو:<<قام أخواك>>أن تقول:<<أخواك قام>>وقد تضمن ذالك الحد الذي ذكرناه فإنما يقال: ولا أخواك قاما ، فيكون أخواك مبتدأ ، وما بعده فعل وفاعل والجملة خبر.

والثاني: انه لا يلحق علامة تثنية ولا جمع ، فلا يقال « قاما أخواك »ولا« قاموا إخوتك »ولا «قمن نسوتك»بل يقال في الجميع :«قام»بالإفراد كما يقال :«قام أخوك».

الثالث:انه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا ، أو المتحركة إن كان وصفا فتقول:«قامت هند»و«زيد قائمة أمه»[1].

وقد يكون إلحاق التاء جائزا وتارة يكون واجبا.

[1] ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى وبل الصدى ص 199.

فالجائز في أربع مسائل :

أولا: أن يكون المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث ونعني به ما لا فرج له ، تقول:طلعت الشمس، طلع الشمس ، والأول أرجح ،قال تعالى﴿**قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾(يونس:57).

ثانيا: أن يكون المؤنث(اسما ظاهرا)حقيقي التأنيث ، وهو منفصل من العامل بغير إلا وذالك نحو حضرت القاضي امرأة)ويجوز (حضر القاضي امرأة)وهو أفصح.

ثالثا: أن يكون العامل نعم ا وبئس نحو:«نعمت المرأة هند»و«نعم المرأة هند».

رابعا: أن يكون الفاعل فالفاعل له أحكاما: أحدهما أن لا يتأخر عامله عنه، فلا يجوز في نحو:"قام أخواك"، أن تقول :" أخواك قام"، وإنما يقال:" أخواك قاما"، فـــ"أخواك": مبتدأ مرفوع،"قاما": فعل وفاعل، والجملة خبر.
والثاني هو أن العامل يبقى ثابتا في المفرد، فلا يقال:"قاما أخواك"، ولا"قاموا إخوتك"، ولا "قمن نسوتك"، بل يقال في الجميع:"قام" بالإفراد، كما يقال: "قام إخوتك" هذا هو الأكثر.
والثالث هو أنه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا مثل:"قامت هند"، أو المتحركة إن كان وصفا مثل:"زيد قائمة أمه"[1].
جمعا نحو: «جاء الزيود»أو«جاءت الزيود»[2].

و له أحكاما أيضا: أحدهما أن لا يتأخر عامله عنه، فلا يجوز في نحو:"قام أخواك"، أن تقول :" أخواك قام"، وإنما يقال:" أخواك قاما"، فـــ"أخواك": مبتدأ مرفوع،"قاما": فعل وفاعل، والجملة خبر.
والثاني هو أن العامل يبقى ثابتا في المفرد، فلا يقال:"قاما أخواك"، ولا"قاموا إخوتك"، ولا "قمن نسوتك"، بل يقال في الجميع:"قام" بالإفراد، كما يقال: "قام إخوتك" هذا هو الأكثر.
والثالث هو أنه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا مثل:"قامت هند"، أو المتحركة إن كان وصفا مثل:"زيد قائمة أمه"[3].
وقد اختلف النحاة في عامل رفع الفاعل وذالك على النحو التالي:

ا)- يرتفع الفاعل بالعامل المسند إليه من فعل أو ما ضمن معنى الفعل إذا خلا من الأحرف الزائدة التي تسبقه نحو: قوله تعالى ﴿**مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا**﴾(فاطر:27)ويرفع الفاعل حكما أو تقديرا إي سبق بأحد الحرفين الزائدين نحو:ما جاء من احد ، نحو قوله تعالى﴿**قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا**﴾، (الرعد:43).

---

[1]:المرجع نفسه، ص242.
[2]لمرجع نفسه ، ص200
[3]:المرجع نفسه، ص242.

ب)- ويرى ابن هشام وخلف الأحمر انه يرفع بالإسناد[1]، فيكون عامل رفعه معنويا .

ج)يرفع الفاعل لشبهه بالمبتدأ وذالك أن المبتدأ يخبر عنه بالخبر ، والفاعل يخبر عنه بفعله وهذا رأي من يذهب بان المبتدأ أصل في الرفع [2]، ف(الفاعل ، والفعل)بمنزلة الابتداء والخبر ، إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك :القائم زيد.

د)- وذهب آخرون إلى انه يرتفع بكونه فاعلا [3]، إي :أدى معنى الفاعلية أو لإحداثه الفعل .

ه)- وقال آخرون: ارتفع بالفعل والإسناد معا [4]، إذ لو تجرد الفعل عن الإسناد لم يرتفع .

و)- وفي حين يرى البعض إن الفاعل ارتفع بتفرغ الفعل له وعلى رأسهم الخليل وسيبويه[5]، بمعنى إن الفعل لم يشتغل بغير من احدث الحدث (الفاعل).

قد يتقدم الفاعل في الرتبة على المفعول في ثلاثة مواضع:[6]

أولا:إذا خفي إعرابهما لعدم وجود قرينه تعين احدهما للأخر ، نحو:أمان أبي عمي .

ثانيا:إذا كان الفاعل ضميرا متصلا ، نحو: أحببت الوطن .

ثالثا: إذا كان المفعول محصورا، نحو: ما فهم احد إلا سليما.

جواز جر الفاعل:

قد يرد الفاعل في الجملة مجرورا لفظا مرفوعا محلا على النحو التالي :

- ب(من)نحو قوله تعالى ﴿**وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوب**﴾(ق:38).

(لغوب)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل حرف الجر الزائد.

ب(الباء):يسبق الفاعل بالباء الزائدة بعد الفعل (كفى)بمعنى(حسب)بخاصة ، وفي صيغة التعجب (افعل به)نحو قوله تعالى (**وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا**)(النساء:45)الباء حرف جر زائدة للتوكيد مبني لا محل له من الإعراب ولفظ الجلالة

[1] ينظر إبراهيم إبراهيم حركات ، ج2، ص 26.
[2] ينظر المرجع نفسه .ج2 ، ص 26.
[3] صابر بكر أبو السعود ، النحو العربي دراسة نصية .القاهرة : 1987.دار الثقافة والنشر والتوزيع ص 82.
[4] ينظر المبرد أبو العباس، المقتضب .ج 1.ص 55.
[5] احمد إبراهيم مصطفى الهاشمي ،.القواعد الأساسية للغة العربية ط3ص 117.
[6] المرجع نفسه .ص118

(الله)فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.ونحو أعظم بفضل الله و(الباء)حرف جر زائد و(فضل)فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الزائد.

-بالإضافة: يجر فاعل المصدر حال إضافته إليه والمصدر يعمل عمل الفعل ، ذالك كما في قوله تعالى﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ**﴾(البقرة:251).

[1]دفع وهي في رواية ورش "دفاع" يعمل عمل الفعل وهو مبتدأ مرفوع .

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو فاعل مرفوع محلا فالتقدير :"دفع الله".

مواطن حذف الفاعل:

ويحذف الفاعل في أربعة مواضع:

1- في باب النائب عن الفاعل كقوله تعالى: ﴿**وَقُضِيَ الأَمْرُ**﴾[2] ، وأصله هو:"وقضى الله الأمر"، فـــ"وقضي":الواو حرف عطف، قضي: فعل ماض مبني للمجهول ، و"الأمر": نائب فاعل مرفوع.

2- في باب الاستثناء مثل:"ما قام إلا زيد"، وأصلها:" ما قام أحد إلا زيد".

3- فاعل أو فعل في التعجب إذا دل عليه مقدم مثله كقوله تعالى: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾[3] . وأصله هو: وأبصر بهم، فحذف بهم من الثاني لدلالة الأول عليه، فـــ"أسمع": فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت،"بهم": الياء حرف جر زائد، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، "وأبصر": الواو حرف عطف، أبصر: فعل ماض جاء على صيغة الأمر مبني على الفتح المقدر ، لانشغال المحل بحركة السكون ، لمجيء الفعل على صورة الأمر،وفاعله محذوف، دل عليه الكلام السابق.

4- فاعل المصدر كقوله تعالى:﴿**أَو إِطْعَامٌ فِي يَوم ذي مَسْغَبَة يَتِيْمَا ذَا مَقْرَبَة**﴾ [4].

والتقدير: أو إطعامه يتيما، فـــ"أو": حرف عطف، "إطعام""اسم معطوف مرفوع،"في يوم" جار و مجرور متعلق بـــ"إطعام"، "ذي": صفة مجرور وعلامة جرها الياء، لأنها من الأسماء الستة وهي مضاف،"مسغبة": مضاف إليه مجرور،"يتيما": مفعول به للمصدر إطعام منصوب،"ذا": صفة منصوبة، وعلامة نصبها الألف لأنها من الأسماء الستة وهي مضاف،" مقربة" مضاف إليه مجرور[5].

---

[1] ابن هشام الأنصاري ،قطر الندى وبل الصدى ص205

[2]:سورة هود: الاية44.

[3]: سورة مريم: الاية35

[4]: سورة البلد: الآيتان: 14-15

[5]: المرجع نفسه، ص244-245.

العنصر الرابع:

تقديم المفعول به عن الفاعل جوازا ووجوبا وتقديمه عن الفعل والفاعل وجوبا:

وقد يتقدم المفعول به عن الفاعل جوازا كقوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ**﴾[1]،"ولقد": الواو للقسم، لقد:اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، والتقدير: والله، قد: حرف تحقيق "جاء": فعل ماض مبني على الفتح، "آل": مفعول به مقدم وهو مضاف،"فرعون": مضاف إليه مجرور، "النذر": فاعل مؤخر مرفوع وحكم هذا التقديم لعدم وجود التباس في المعنى[2].

ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في مسألتين:

أحداهما: إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به كقوله تعالى:﴿**وَإِذا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ**﴾[3]، "وإذا": الواو استأ نافية، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، ومتعلق بفعل محذوف تقديره"أذكر"، "ابتلى": فعل ماض مبني على الفتح المقدر، "إبراهيم": مفعول به مقدم منصوب،"ربه": فاعل مؤخر مرفوع وهو مضاف ، "والهاء": مضاف إليه ، لو تقدم الفاعل "ربه" لعاد الضمير المتصل به على متأخر لفظا ورتبة، وذلك غير جائز.

والثانية: إذا كان المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا كقولك:"ضربني محمد" فـ"ضربني": فعل ماض مبني على الفتح، النون للوقاية، الياء: ضمير متصل مفعول به مقدم، "محمد": فاعل مؤخر مرفوع[4] .

ويتقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا أيضا في مسألتين:

إحداهما: أن يكون له الصدر كقوله تعالى : ﴿**فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ**﴾[5]، "فأي": الفاء حرف عطف، أي: أداة استفهام مبنية على الفتح في محا نصب مفعول به مقدم وهو مضاف،"آيات": مضاف إليه مجرور وهو مضاف،"الله": لفظ جلالة مضاف إليه مجرور ،"تنكرون": فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل.

والثانية: إذا قصد إبراز المفعول به بواسطة "أما" نحو قوله تعالى :﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ**﴾[6] ، "فأما": الفاء استأ نافية، وأما: أداة تفصيل، "اليتيم": مفعول به مقدم منصوب ، "فلا": الفاء للجواب ، ولا: أداة نهي وجزم، "تقهر": فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستر تقديره أنت. أو أن يقع عامله بعد الفاء الدزائية فغي جواب إما ظاهرة أو مقدرة

---

[1] : سورة القمر: الاية41

[2]: المرجع نفسه، ص246.

[3]: سورة البقرة: الاية124.

[4]: ألغماري، المرجع السابق، ص159

[5]: سورة غافر: الآية 81.

[6]: سورة الضحى:ة الاية09.

، وليس له منصوب غير مقدم عليها كقوله تعالى:﴿**وَرَبكَ فَكَبرْ**﴾[1]، فـ"وربك": الواو حرف عطف ، ربك: مفعول به مقدم منصوب زهو مضاف، والكاف: مضاف إليه ، "فكبر": الفاء جزائية، وكبر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت[2].

أسباب حذف الفاعل:

يجوز حذف الفاعل إما :

أولا: للجهل به نحو قولنا<<سرق المتاع>>وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<<إذا لم يعلم السارق والراوي>>.

والثاني: لغرض لفظي نحو قولهم:"من طلبت سريرته حمدت سيرته"فلو قيل :"حمد الناس سيرته"اختلت السجعة.

والثالث : لغرض معنوي كقوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا**﴾(المجادلة:11).

وكقول الشاعر :

وَان مَدتْ الأيــْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أكنْ بِأعْجَلِهِمْ ، إذَا اجشعَ القَوْمَ أعْجَلَ.

فحذف الفاعل في ذالك كله لأنه لم يكن يتعلق غرض بذكره.

ويرى محمد مطرجي ، إن الفاعل يحذف في حالة واحدة تتمثل في اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع المسنود إلى واو الجماعة اوياء المخاطبة نحو: يقومن([3])ف(يقومن)فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة ، للالتقاء الأمثال (ايقومونن)والواو المحذوفة ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

وعند ابن هشام الأنصاري يحذف الفاعل في مواضع عدة منها:

أولا: إذا أتى فاعلا للمصدر ، كما في قوله تعالى ﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ**﴾ (البلد:**14/15**)
حيث حذف فاعل المصدر<<إطعام>>وهذا الحذف جائز.

---

[1]: سورة المدثر: الاية03

[2]: المرجع نفسه، ص160.

[3] ينظر محمود مطرجي .في النحو وتطبيقاته على ألفية ابن مالك ، ط2بيروت : 2003 دار الكتب العلمية .ج 1، ص 245..

ثانيا:فاعل<<افعل>>في التعجب إذا تقدم له نظيريدل عليه نحوقوله تعالى﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾ مريم:**38**، حيث حذف فاعل <<أبصر>>لدلالة فاعل <<اسمع>>عليه.

ثالثا: عند نيابة نائب الفعل عنه نحو قوله تعالى ﴿**وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُور**﴾(البقرة:210).

رابعا: عند إقامة البدل مقام الفاعل نحو قولهم ما قام إلا هند ، لان هند ليست فاعلا.

في الحقيقة لفعل قام ،بل هي بدل من فعل قام ، واصل الكلام :ما قام احد إلا هند، والدليل على انه ندا ليست فاعلا أنهم التزموا تذكير الفعل معها ، ولو أنهم اعتبروا ما بعد إلا فاعلا ، لأنثوا الفعل معها.

خامسا:فاعل قل وكثر ونحوهما، إذا اتصلت بهما"ما"الزائدة نحو قولك: قلما يكون ذالك، وكثر ما يكون **ذالك**.

*(أجشع القوم أشدهم جشعا والجشع بفتح الجيم والشين – أشد الطمع أعجلي أراد به المتعجل السريع الأكل)

سادسا: إذا أقيم المضاف إليه مقام المضاف ، كما في قوله تعالى﴿**اءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾البلد (22)لان التقدير –والله اعلم–وجاء أمر ربك...

سابعا:إذا قيم مقام الفاعل حال مفصله نحو قول الشاعر:

كُــرةٌ ضَرَبتْ بِصَــوَالِجةْ ** فَتَلقَفَــها رَجــلٌ رَجُــل.

والأصل تلقفها الناس رجلا رجلا .فحذف الفاعل ، وأناب عنه الحال المفصلة.

ثامنا:الفاعل الذي حذف ، للتخلص من التقاء الساكنين ، وذالك في الفاعل المسند إلى ضمير الجماعة عند توكيده بنون التوكيد نحو قولك :اضربن يا قوم[1].

نائب الفاعل:

سنتناول تحت هذا العنوان عنصرين فالعنصر الأول نخصصه للتعريــف و الأنــواع، والثــاني لفــروع الأفعــال المبنية للمجهول.

العنصر الأول: التعريف والأنواع:

هو اسم ظاهر أو ضمير يدل على من وقع عليه الفعل ويحل محل الفاعل بعد حذفه.

[1] ابن هشام الأنصاري شرح شذور الذهب ط2. 1998 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ص 220.

وإذا اختفى الفاعل حل محله المفعول بـه، وأخـذ مكانـه، فيصـبح مرفوعـا بعـد أن كـان منصـوبا، وأساسيا بعد أن كان ثانويا، ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثـا مثـل: « ضـربت هنـد» ويـذكر لـه الفعـل أن كان مذكرا مثل:« ضرب محمد» وواجب التأخير عن الفعل بعـد أن كـان جـائز التقـديم عليـه، ومـن هنـا فيسمى نائب الفاعل .

فان كان المفعول به محذوفا ناب الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر مثل:« صيم رمضان»، « مر زيد» ، «جلس جلوس الأمير»[1]

ولا يجوز نيابة الظرف والمصدر إلا بشرطين:

احدهما:أن تضاف بعده صفة مثل« ضرب ضربا شديد» صيم زمن طويل».

والثاني: ا ن يكون المفعول به محذوفا فلا تقول:«ضرب اليوم زيدا »[2].

ويرد اسما ظاهرا كقوله تعالى :﴿ **وَقُضيَ الأمْرُ**﴾[3] واصله« وقضى الله الأمر» أو مؤولا به كقوله تعالى﴿ **قُلْ أُوحيَ إلَي انهُ اسْتَمَعَ**﴾[4] .

وإذا تعدد المفعول به أنيب الأول مثل: « أعطي السائل درهما» فاصلها هو : « أعطى محمد السائل درهما»

وتسمى الجملة المركبة من الفعل وفاعله، أو نائب فاعله « جملة فعلية»[5] .

إن السبب الذي جعل الفاعل محذوف فهو إما للعلم به مثل : « انزل المطر» وأما للجهل به مثل: « ضرب محمد»، وإما للتعظيم مثل:« ضرب اللص» وإما للتحقير مثل: « طعن عمر»، أو للإبهام مثل : « ضرب زيد» والمقصود به هو الإبهام على السامع، وإما للخوف منه أو عليه نحو: « قتل الأمير» وإما لتقارب المزاوجة نحو:« ونبذت الصنائع وجهل قدر المعروف ». إذا ظهر الفاعل فقال: « ونبذ الناس الصنائع » فلم تكن هناك مقاربة للمزاوجة أي السجع[6] .

---

[1]: الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص254

[2]: المرجع نفسه، الموضوع نفسه

[3]:سورة هود: الاية44

[4]:سورة الجن: الاية01

[5]:ناصف حنفي وآخرون، المرجع السابق، ص423

[6]: الاشبيلي، المرجع السابق، ص563

وهو ينقسم إلى قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو قولك : ضربتُ وضربنَا وضربتَ وضربتِ وضربتُما وضربتُم وضربتُن وضربَ وضربتْ وضربَا وضربُوا وضربْن[1].

والمنفصل نحو: ما ضرب إلا أنا، وما ضرب إلا نحن، وما ضرب إلا أنت، وما ضرب إلا أنت، وما ضرب إلا أنتما، وما ضرب إلا انتم، وما ضرب إلا انتن، وما ضرب إلا هو، وما ضرب إلا هي، وما ضرب إلا هما، وما ضرب إلا هما، وما ضرب إلا هم، وما ضرب إلا هن[2].

العنصر الثاني:

فروع الأفعال المبنية للمجهول:

وإذا حذف الفاعل وأقيم شيء من هذه الأشياء مقامه وجب تغيير الفعل. فالأفعال بالنسبة لبنائها للمجهول فإنها تتفرع إلى ثلاثة فروع:

فرع متفق عليه على انه لا يجوز بناؤه للمجهول، وهو كل فعل لا يتصرف مثل: نعم، وبئس، عسى،وفعل التعجب وليس وحبذا.

وفرع فيه نزاع وهو كان وأخواتها، وفرع آخر اتفق النحويون على جواز بنائه للمجهول وهو بقية الأفعال المتصرفة[3].

والصحيح أن يجوز بناء كان وأخواتها للمجهول وهذا مذهب (سيبويه)، لكن بالضرورة أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور يقام المحذوف مقام المحذوف مثل: « كين في الدار» فالأصل هو: « كان زيد قائما في الدار» على أن يكون في الدار متعلقا ب(كان) .

وأما المفعولات التي تقوم مقام الفاعل فهي: المفعول المطلق، والظرف من الزمان ، والظرف من المكان، والمفعول به المسرح كقوله تعالي: ﴿**وَلِيَجْزِيَ قَوْما بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[4].

وإذا حذف الفاعل وأقيم شيء مقامه وجب تغيير الفعل: يضم أوله ويكسر ما قبل أخره إن كان ماضيا مثل ضرب، ويضم أوله ويفتح ما قبل أخره إن كان مضارعا مثل: يضرب. وهذا تحقيقا، إما تقديره مثل : يقال[5]

---

[1]: الغماري، المرجع السابق، ص165-166

[2]: المرجع نفسه، ص167

[3]:الاشبيلي، المرجع السابق، ص 563

[4]: سورة الجاثية: الاية14

[5]:الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص256

وان كان الفعل الماضي ثلاثيا)معتل الوسط فيكسر ما قبل الألف، وتقلب الألف ياء نحو: قيل وبيع[1].

وإذا كان الفعل رباعيا، ضم أوله وكسر ما قبل أخره إن كان ماضيا مثل:« أكرم عمرو» وضم أوله وفتح ما قبل أخره إن كان مضارعا مثل: « يكرم عمرو» .

وإذا كان الماضي خماسيا أو سداسيا في أوله همزة وصل مثل : احترم، استفهم، ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل آخره نحو: احترم، استفهم.

وإذا كان في أول الماضي تاء زائدة، ضم أوله وثانيه وكسر ما قبل أخره مثل: تعلم وتدحرج[2].

يسمى النائب عن الفاعل ويسمى المفعول الذي لم يسم فاعله كما جاء في الألفية ابن مالك

يَنوبُ مَفعُولٌ بِهِ عَــنْ فَاعِل فِيمَا لَهُ كَنيْلِ خَيْر نَائِلِ([3]).

يعني إن الفاعل يحذف وينوب عن المفعول به والنائب عن الفاعل ، عبارة قالها ابن مالك ، والنحاة القدامى يعبرون عنه:<<بما لم يسم فاعله>>.

وقد ورد هذا المصطلح في كتب النحويين بتسميات مختلفة أو عبارات تدل عليه نذكرها كما وردت عند محمود سليمان ياقوت:

- قام مقام الفاعل.
- الفاعل
- اسم ما لم يسم فاعله.
- المفعول الذي لم يسم من فعل به.
- مفعول لم يسم فاعله.
- المفعول الذي لم يسم فاعله.
- مفعول ما لم يسم فاعله.

---

[1]:الرجع نفسه، ص258

[2]:الغماري، المرجع السابق، ص 165-166.

[3]عبد الرحمان المكودي ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ط1.1996، دار الكتب العلميةص99

- القائم مقام الفاعل.

- الاسم الذي يقام مقام الفاعل.

- نائب الفاعل([1])

((وهوالمسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه،نحو: يكرم المجتهد، المحمود خلقه ممدوح)) ([2])

والمقصود بالفعل المجهول هو إن الفعل تغير صيغته بعد حذف فاعله لإغراض لفظية أو معنوية، <<ليعلم بذالك انه ليس بفعل الفاعل >>([3]) فالماضي يضم أوله ويكسر ما قبل أخره نحو: يحصد الفلاح الزرع :يحصد الزرع.

والمقصود بشبه الفعل اسم المفعول ، يعمل عمل فعله المبني للمجهول نحو: مفهوم الدرس ف(الدرس)نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (مفهوم).

وزاد الغلاييني على ذالك الاسم المنسوب إليه بقوله :<<والاسم المنسوب إليه ، نحو: صاحب رجلا نبويا خلقه، ف(خلقه)نائب فاعل لنبوي مرفوع به ، لان الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول>> [4]والتقدير: صاحب رجلا منسوبا خلقه إلى الأنبياء .

وهو يقوم مقام الفاعل المحذوف و((لايكون جملة إلاإذاحذف فاعلها وبني فعلها للمجهول))([5]).

وأشار العلماء إلى الأسباب الداعية إلى حذف الفاعل ، وإقامة نائب عنه ، وهي تعود في مجملها <<إما للجهل به أو لغرض لفظي أو معنوي>>([6])فاللفظي كرغبة المتكلم في الإيجاز أو محافظته على السجع في الكلام المنثور ، أو محافظته على الوزن في المنظوم ، وإما المعنوي فمنه كون الفاعل معلوما فلا حاجة لذكره، أو جهل الفاعل نحو: سرق المترل، إذا السارق مجهولا ، وإما كون الفعل أحدثته ظروف

---

[1] محمد سليمان ياقوت .المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم ط1 الإسكندرية .1989، دارا لمعرفةص15-16

[2] مصطفى الغلاييني ، جامع الروس العربية ، ص343.

[3] أبو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري : شرح ملحة الإعراب ص 163.

[4] مصطفى الغلاييني ، جامع الروس العربية ،ص343-344.

[5] احمد عبد الفتاح المكودي ،شرح الكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ،ط1.الدار البيضاء المغرب :1998دار المعرفة ص99.

[6] ابن هشام الأنصاري، قطرالندى وبل الصدى ص187.

وعوامل ليست محدودة ، وإما للخوف عليه أو لإبهامه أو الخوف منه ، وإما لشرفه ، وإما لأنه لا يتعلق بذكر فائدة نحو قوله تعالى ﴿**إِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا**﴾(النساء:86).

ما ينوب عن الفاعل:

يسمى النائب عن الفاعل المفعول به ويسمى المفعول الذي لم يسم فاعله ، يقول ابن مالك :

يَنوبُ مَفعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِل فِيمَا لَهُ كَنيْلِ خَيْر نَائِلِ ([1]).

يعني إن الفاعل يحذف وينوب عنه المفعول به إذا كان الفعل متعديا لمفعول به واحد ،نحو: كتب الولد الدرس: كتب الدرس ، أو كان متعديا لمفعولين أو ثلاث مفاعيل ، نحو: أعطى المحسن المسكين صدقة :أعطي المسكين صدقة.فالمفعول به في المثال الأول نائب عن الفعل المحذوف فاخذ حكمه في الإعراب ، إما في المثال الثاني فقد ناب فيه المفعول به الأول .ويبقى المفعول به الثاني على حاله إي مفعول به ثان.

2) المصدر واسمه:

وينوب المصدر عن الفاعل بشرطين، مثلما ذكر سابقا أو لهما:

التصرف نحو: انتظر انتظارا باهرا : الاختصاص الذي يقع بأشياء منها:

- الإضافة نحو: قرئ قراءة المتفوقين.

- الوصف نحو: استمع سماعا جميل.

- دلالة على العدد، نحو: كرم ثلاثون مرة.

الظرف:

وتحقق له النيابة شرطين: الأول أن يكون متصرفا، أي: يصلح حالات الإعراب الثلاث، الرفع و النصب و الجر،حسب الإعراب ولا يلزم النصب النصب على الظرفية الزمانية أو المكانية أي: "يخرج من الظرفية إلى الفعالية و المفعولية و الإضافة وغيرها"([1]).

[1] احمد عبد الفتاح المكودي ،شرح الكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ،ط1.الدار البيضاء المغرب :1998دار المعرفة ص99

والثاني:

أن يضاف إلى معين الظرف معنى جديد عن كلمة أخرى معه في الجملة. وذلك لإزالة الغموض كالإضافة نحو: تجمع وقت الدخول إلى المدرسة أو الوصف ، نحو: صم شهر كامل أو التعريف: يفضل الصبح لسكوته.

وكقول الشاعر: ([2])

فَغَدتْ كُلاَّ الفَرْجينَ تَحْسب أنَّهُ مَولَى المَخَافَة خَلْفَهَا وَ أمَامَهَا

جارو مجرور:

وينوب المجرور إذا كان مسبوقا بحرف جر زائد، نحو: ينبيء عن شيء .ف(شيء)مرفوع محلا. ويشترط ألا تكون حروف الجر لازمة لحالة واحدة، كأن تكون داخلية على الأسماء كمذ ومنذ، أو خاصة بالدخول على المستثنى نحو(خلا،عدا، وحاشا) أو كحرف القسم الذي يختص بالدخول على المقسم به (رب) التي لا تجر إلا النكرات فقط، فهي مختصة بجر ماذكر فقط ولهذا اعتبرت مع مجرورها ليست نائب فاعل.

كما اشترط في المجرور أن يكون مختصا كما ذكر أنفا، وذلك بان يكتب معنى جديدا من لفظ أخر وجد معه في الجملة كالوصف ، أكل في صحن نظيف أو الإضافة نحو: يشرب في كوب زجاجي..

وإذا كان المجرور مؤنثا فلا تلحق فعله علامة التأنيث، فتقول : مر بهند لا مرت لأنه لم يسند إليه صريحا([3]).

ويجوز تقديم المجرور على فعله باقيا على نيابته له فتقول: بهند مر

أنواع نائب الفاعل:

إن الوجه التي يأتي عليها نائب الفاعل هي نفس الأوجه تماما يأتي عليا الفاعل:

أولا: الاسم الصريح :نحو:قرأ الكتاب ف(الكتاب) نائب فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة.

---

[1] محمد سليمان ياقوت ،المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم ،ص28.

[2] لبيد ربيعة العامري ،الصحابي الأنصاري من مخضرمي الجاهلية والإسلام ت.41 هـ.

[3] أحمد إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ط3 .المكتبة العصرية .بيروت لبنان :2000،ص122.

ثانيا: يأتي ضمير مستترا بارزا ، نحو: أخبر أن محمدا فادم .فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وأصله مفعول به أول والمصدر المؤول من أن و أسمها وخيرها في محل نصب مفعول به ثان على تقدير : أخبر(هو) هو قدوم القطار.

ونحو: يمنحون جوائز كثيرة، ف(يمنحون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون و الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

نحو: ما منع إلا هو.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

منع:فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح.

إلا: حرف للحصر مبني السكون لا محل له من الإعراب.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

4)- يأتي جملة غير مصدرية بحرف مصدري،نحو: قيل الحياة فانية، ف(الحياة فانية)جملة اسمية مكونة من مبتدأ أو خبر في محل رفع نائب فاعل.

5)-يأتي مسبوقا بجر زائد ،نحو: ما نودي من أحد.

من: حرف زائدة.

أحد: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه نائب للفعل نودي.

6)- يأتي نائب فاعل اسم موصول،نحو: حمل الذي سقط جريحا وضرب هذا السارق، فكل من (الذي، هذا) اسم موصول واسم إشارة على الترتيب، مبني في محل رفع نائب فاعل.

أحكام نائب فاعل:

يأخذ نائب الفاعل خصائص و أحكامه وذكرت خمسة أحكام يشترك فيه الفاعل والنائب عنه([1]).

أولا:

أنهما لا يحذفان وذلك لأنهما عمدتان و متزلان من فعلهما متزله الجزء، فإن ورد ما ظاهرة أنهما فيه محذوفان فليس محمولا على ذلك الظاهرة و أنما هو محمول على أنها ضمير مستتران، نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم :(لا يزني الزاني حيث يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حيث يشربها وهو مؤمن)(رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة). ففاعل (يشرب) ليس ضميرا عائدا إلى ما تقدم ذكره-و هو الزاني- لان ذلك خلاف المقصودة، ولا الأصل((يشرب الشارب)) فحذف الشارب، لان الفاعل عمدة فلا يحذف، وإنما هو ضمير مستتر في الفعل عائد على الشارب الذي استلزم "يشرب "[فإن"يشرب"يستلزم الشارب]

ثانيا: إن عاملها قد يحذف لقرينة، وأن حذفه على قسمين : جائز،و واجب. فالجائز كقولك:« زيد » جوبا لمن قال لك «من قام» أو « من شرب؟» فزيد في جواب الأول فعل محذوف، وفي جواب الثاني نائب عن الفاعل فعل محذوف، وإن شئت صرحت بالفعلين فقلت : «قام زيد»و«شرب عمرو».

ثالثا: أنهما لا يكونان جملة. هذا هو المذهب الصحيح، ورغم قوم أن ذلك جائز، وهذا ما أكده ابن هشام في المعنى بقوله: «وقولهم: الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا عنه، جوابه:أن الذي يراد بها لفظ يحكم لها بحكم المفردات، ولهذا تقع مبتدأ، نحو«لا حوا ولا قوة إلا بالله كتر من كنوز الجنة» وفي المثل «زعموا مطية الكذب» وفي هذا نقص لكلامه – هنا-:« حيث و على الأصح لا تقع».([2])

رابعا:أن عاملها يؤنث إذا كانت مؤنثين و ذلك على ثلاثة أقسام: تأنيث واجب و تأنيث راجح، وتأنيث موجوح.

أما التأنيث الواجب ففي مسألتين:

أولا: أن يكون الفاعل المؤنث ضميرا متصلا نحو "هند قامت"فهند مبتدأ، وقام، فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر في الفعل ، والتقدير :قامت هي،والتاء علامة التأنيث.

ثانيا: أن يكون الفعل اسما ظاهرا متصلا حقيقي التأنيث مفرد نحو: قوله تعالى ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ**﴾(سورة آل عمران الآية 35). والمثنى نحو: قامت الهندان. والجمع نحو: قامت الهندات.

---

[1] ابن هشام الأنصاري ،شرح شذور الذهب ط2 1998،ص220.

[2] ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .تحقيق حنا الفاخوري .ط1،ص525.

وأما التأنيث الراجح ففي مسألتين أيضا:

أولا: أن يكون الفاعل ظاهرا متصلا مجازي التأنيث نحو قولك: طلعت الشمس.

ثانيا: أن يكون ظاهرا حقيقي التأنيث منفصلا بغيره«**إلا**» نحو قام اليوم هند.

خامسا:أن عملها لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع،في الأمر الغالب. بل تقول قام أخواك وقام إخوتك، ومن العرب([1]) من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجميع علامة دالة على التأنيث، كقول مصعب بن الزبير[الطويل] .

تَولَى قِتال المَــارِقِين بِنَفسِهِ وَقَــدْ أسْلَمَاهُ مُبعِد وَحَمِــيم.

نائب الفاعل و الفاعل في منزلة واحدة:

ومما نشير إليه من خلال دراستنا لهــذا العنصــر أن بعــض النحــو قــد جعــل المصــطلحين (الفاعــل) و(نائب الفاعل) في مرتبة واحدة منهم ابن خالدية حيــث يقــول في الآيــة الكريمــة ﴿**وَمَــا أُمِــرُوا إِلَّــا لِيَعْبُــدُوا اللهَ**﴾(البينة الآيــة **5**) <<ما>> جحد،و(أمروا) فعل ماض اسم فاعله وعلامة مــا لم يســم فاعلــه ضــمك أولــه، والواو ضمير الفاعلين ، وهو مفعول في الأصل غير أنا الفعل، إذا لم يذكر فاعلــه صــار المفعــول بــه في موضــع الفاعل ([2]).كما سوى الزمخشري بين المصــطلحين في كتابــه الكشــاف في شــرحه للآيــة الكريمــة﴿**كُتِــبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ**﴾ (البقرة 180)

إذ يقول (الوصية)فاعل ،كتب ([3]) كما سار على هذا النحو أمــن المحــدثين محمــد المخزومــي ويتجلــى ذلك في قوله«فالنائب عن الفعل في رأينا فاعل أيضا، وهو فاعل لم يصدر عــن الفعــل بــل نلــبس بــه تلبســا وهو فاعل لغوي يتوقف عليه الفاعل ، وإذا أردنا أن نقارن بــين مثــالين في قولنــا انكســر الزجــاج. وقولنــا كسر الزجاج ظهر لنا أن المسند إليه في كل منهما فاعل، فلم نحــس بــالفرق بينــهما فكلاهمــا لا إرادة لــه و لا اختيار،كلاهما مما قام بالفعل قياما اضطراريا وكلاهما من جهة المنطــق قــد وقــع عليــه الفعــل مــع ذلــك يسمون المسند إليه في الجملة الأولى فاعلا وبسهولة في الجملة الثانية نائب عــن الفاعــل، وهــي تســمية فرضــها المنهج العقلي عليهم فرضا، أما المنهج اللغوي فقد سوى بينهما لأن كل منهما مسند إليه ([4]).

---

[1] ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .تحقيق حنا الفاخوري .ط1،ص 478.

[2] ابوعبد الله الحسني .إعراب ثلاثين سورة من القران .تح :محمد إبراهيم سليم .الجزائر .دار الهدى ،ص162.

[3] الزمخشري ، الكشاف ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .ج1،ص334.

[4] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ،ط2.بيروت :1986،دار الرائد العربي ص45.

كما جاءت وجهة إبراهيم مصطفى مطابقة لما سلف ذكره حيث يقول في الموضوع: «فأما نأب الفاعل فإن النحاة أنفسهم لا يفرقون بنيه وبين الفاعل في الأحكام ، ومنهم من يرسم لهما بابا واحدا ، وما الفرق بين كسر الإناء و انكسر الإناء« ألا ترى بين صيغتي كسر وانكسر الإناء وما لكل صيغة من خاصة في تصور المعنى أما لفظ الإناء فإنه في المثالين مسند إليه وان اختلف المسند »([1]) وفي هذا التطابق لو جهتي نظريتها.

هل يجوز تقدم الفاعل على فعله

إن الفاعل عن أهل العربية هو كل اسم ذكر بعد فعل، ونسند ذلك افعل إلى الاسم وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه والواجب وغير الواجب في ذلك الاسم سواء، فنقول في الواجب: "قام زيد" وفي غير الواجب "ما قام زيد".

والفعل لابد له من فاعل. ولا يجوز تقدم الفاعل على الفعل، فإن لم يكن مظهرا بعده فهو مضمر فيه لا محالة، فنقول:"زيد قام" ف: زيد مرفوع بالإبتداء في "قام" ضمير زيد، وهو مرفوع بفعله.2

والبصريون لا يجيزون تقديم الفاعل على أن بعضهم يعربه فاعلا لفعل محذوف، والكوفيون يقولون بجواز تقديم الفاعل على فعله. وخلاصة القول أن المتقدم هو مبتدأ وما بعده جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.3

ومرتبة الفاعل أن يكون بعد فعله لكونه كالجزء منه، فإن ظهر المسند إليه بعد الفعل فهو الفاعل ، وإن لم يظهر بعده بل قبله، أو لم يظهر بعده ولا قبله نحو"قم" فهو ضمير مستتر. لأن الفعل لا يخلو من الفاعل ولا يتأخر عنه. وهذا مذهب البصريين كما قلنا.

أما الكوفيون فقد بينا رأيهم في ذلك، وهم في ذلك متمسكين بالقول:

ما للجمال مشيها وئيدا.

ولقد تأوله البصريين على الابتداء وإضمار الخبر الناصب والصحيح هو مذهب البصريين لقوته ونستدل على ذلك:

وَبَعْدَ فِعلُ فَاعلُ فإنْ ظَهَر فَــهُوَ وَإلاَ فَــضَمِيرُ أسْتَتَرَ

[1] إبراهيم مصطفى إحياء النحو ،ط2 .القاهرة :1992.دار الكتاب الإسلامي ص54

[2]- المصدر نفسه، ص 33

[3]- المصدر نفسه ، الموضوع نفسه.

ولذلك ينبغي أن يتأخر الفاعل على فعله، ولا يجوز أن يتقدم على الفعل، وإن تقدم أعرب مبتدأ[1]. وما بعده جملة فعلية، وإن لم يكن الفاعل مظهرا بعد الفعل فهو مضمر فيه وإن خلى الفعل من الضمير لم يأت فيه بعلامة تثنية ولا جمع، لأنه لا ضمير فيه، نقول:قم زيد قام الزيدان، قام الزيدون.[2]

ولقد قال السرافي [3](...ويكون الفعل بعد الاسم ماضيا، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾[التوبة: 06]والذي عند البصريين أن الاسم بعد أن يرتفع بضمار فعل فأظهر تفسيره كأنه قال:"وإن استجارك أحد استجارك" فالفعل الذي بعد "أحد " تفسير الفعل المضمر، وموضع هذا الفعل جزما وإن كان ماضيا، يقوم في التقدم مقام الفعل الذي هو تفسيره، والدليل على ذالك الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه فمن ذلك"أينما الريح تميلها" بتقدير "أينما تميلها الريح تميلها") ففي قوله تعالى في الآية السابقة نجد أن الفاعل تقدم جوازا على فعله.

ونقول لا يتقدم الفاعل على عامه، فلا يجوز في نحو:"قام أخواك " أن نقول "أخواك قام " وإنما يقال:"أخواك قاما".

والأصل أن يلي الفاعل عامله وقد يتأخر إما:[4]

جوازا: نحو" ولقد جاء آل فرعون النذر ".

وجوبا: نحو "وإذ ابتلى إبراهيم ربه".

فالفاعل يتأخر عن الفعل أو شبهه نحو: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [المؤمنون، 01] ولا يجوز تقديمه عليه[5] فإن قدم صار مبتدأ والفعل بعده رافع لضمير مستتر نحو:﴿ **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ [المائدة:67].

وللفاعل رتبتان بعد الفعل وقبل المفعول، وهنا دليل على تأخره عن الفعل، سواء كان الفاعل في اللفظ والمعنى مثل:"اجتهد الطالب " أو فاعل في اللفظ دون المعنى:"لم يجتهد الطالب" ويلحق بهذا النوع ما جاء بلفظ الفاعل. أو فاعل في المعنى دون اللفظ نحو:"قمت وقام موسى"[1].

---

[1]- قبش أحمد، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، ط2، بيروت، 1974، ص 87.

[2]- إبن جني، المصدر السابق، ص 35.

[3]- هدى جنه و يتشى، خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه، مكتبة الثقافة، ط 1، عمان، 1993، ص 71.

[4] الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج5، تحقيق،د:عبد اللطيف محمد الخطيب مكتبة التراث العربي، ط1، الكويت (د-ت) ص 182 ، ص184.

[5]- الفوزان ،عبد الله بن صالح، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، ج1، دار المسلم، ط1، 1998، ص317.

وحكم الفعل أن يتقدم على فاعله، أو بمعنى آخر : حكم الفاعل أن يتأخر على فعله في الفظ ما لم يكن استفهاما أو شرطا في أحد القولبين فإن كان لمؤنث حقيقي لزمته تاء التأنيث ما لم يكن بينهما فاصل مثل:"ضربت هند زيدا". فإن فصلنا جاز حذف التاء فقلنا :"ضرب يوم الجمعة هند زيدا"، وإن كان المؤنث غير حقيقي جاز إثبات التاء وحذفها.2 في نحو قوله تعالى:﴿ **قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[يونس:57]. وقال قيس بن زهير:

وَلَوْلاَ ظُلْمه مَا زِلتُ أبْكِي عَلَيْهِ الدّهــرَ مَا طَلعَ النّجُومَ

وهد يتقد الفاعل على فعله جوازا فيرتفع الفاعل بالابتداء، ويكون في الفعل ضمير يعود على الاسم الذي قبله:"الزيدان قاما".3

ويجب أن يتأخر الفاعل عن عامله، فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل تقدم، وجب تقدير الفاعل

ضمير مستتر، وكون المقدم إما مبتدأ وإما فاعل لفعل محذوف وقد مثلنا لذلك سابقا.4

ولقد ذكرنا آنفا أن أهل الكوفة يرون جواز تقدم الفاعل على الفعل في سعة الكلام نحو:"علي دخل " تقديره:"دخل علي" ويستدلون على ذلك بقول الزباء [من الرجز]:

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا

وكذلك قول امرئ القيس[من الطويل]:

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة فقل في مقيل نحسه متغيب

ويقول النابغة[من الطويل]:

ولابد من عوجاء تهوي براكب إلى ابن الجراح سيرها الليل قاصد

أما البيت الأول: فقالوا:معناه وئيدا مشيها .

وأما البيت الثاني: فقالوا: معناه متغيب نحسه.

---

[1] البكيلي أبو حسن على بن سليمان بن أسعد التميمي، كشف المشكل في النحو ، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2004، ص 60

[2] – المرجع نفسه، ص 62

[3] – المرجع نفسه، ص 63

[4] – عبد العالي عبد المنعم سيد، النحو الشاما، ج2 ، مكتبة النهضة المصرية، مصر(د ت) ص 213

وأما البيت الثالث: فقالوا: قاصد سيرها إذ لو لم يكن كذالك: قاصده.

فقول الزباء. مشيها وئيدا فمشيها بدل من الضمير الذي في "الجمال" لأنه موضع خبر المبتدأ الذي هو "ما".

وأما قول امرئ القيس فقل في قول نحسه متغير ف"نحسه" مرفوع ب"مقيل" و "مقيل " مصدر وضع موضع اسم الفاعل.

وأما قول النابغة: سيرها الليل قاصد، ف"قاصد" صفة "عوجاء"، وحذفت منه التاء وأيضا لو لم يكن له تأويل لكان مما يجوز في ضرورة الشعر، والدليل على ذلك قول الشاعر [من الطويل]:

صَدَدتْ فَأَطَوَلتْ الصَدُودَ وَقَلَمَا وِصَال عَلَى طُولِ الصُدُودَ يَدُومُ

أراد: وقلما يدوم وصال. فقدم الفاعل على الفعل لأن "قلما" من الحروف التي لا تليها إلا الأفعال ظاهرة.[1]

وورد في تعريف الفاعل أنه اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمعلوم وهذا ما يوضح لنا تأخر الفاعل عن الفعل.[2] ويرى بعض النحاة بجواز تقدمه على فاعله، وهم يعربون الاسم الظاهر المرفوع فاعلا مثل:"إن ملهوف استعان بك فعاونه "[3] وتجدر الإشارة هنا أنه قد يوجد بعض الأساليب الفصحى ما يوهم أن الفاعل متقدم، والرأي الأرجح أنه ليس بفاعل بل هو مبتدأ. وقد وصفنا ذلك بأمثلة. وفاعل الفعل هو ضمير مستتر تقديره هو، مثل:"الخير زاد".[4]

[1]- المرجع السابق، ص 96 إلى ص 98.

[2]- نعمت فؤاد، ملخص قواعد اللغة العربية، ط17، نهضة مصر، (د ت) ص43.

[3]- عباس حسن، المرجع السابق ، ص73

[4]- المرجع نفسه الموضوع نفسه.

ملخص الفصل الأول :

تناولت في الفصل الأول من البحث الإسناد الإسمي (المسند إليه)

المبتدأ:أنواعه ،شروطه ،إعرابه ،تقديمه تأخيره ،حذفه ...

الفاعل :أحواله ،أحكامه ،رتبته ،حذفه.ثم الفاعل المقدر جواز جرالفاعل،مواطن حذف الفاعل أسبابه.

نائب الفاعل من خلال التعريف ،تسمياته ،فروع الأفعال المبنية للمجهول ،أحكام نائب الفاعل.

الفـــصل الثـــاني

الإسناد الفعـــلي

الخبر :

وهو ما تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور ، و هو أيضا الحكم الذي يسند إلى المحكوم عليه سواء أكان مبتدأ ، أم كان في حكمه كأسماء النواسخ بنوعيها و هو مجرد من العوامل اللفظية ، و منه إلى ما تقدمه لفظا نحو : زيد قائم أ تقديرا : أقام زيد ، و قيل : الخبر ما يصح السكوت عليه ، وهو الكلام المحتمل للصدق و الكذب "[1] وقد خص الخبر بتنمية الفائدة من الحديث بالمبتدأ أي : "الجزء الذي فهمت به فائدة الجملة الاسمية " [2] و قد خص الخبر بتتمة الفائدة من حيث أنه كان مجهولا بالنسبة للسامع و إن كان معروفا بالنسبة للمتكلم " [3] و الأصل في الخبر أن يكون نكرة و أن يتأخر و قد عرفه ابن مالك بقوله :

وَالخَبرُ الجُزءُ المُتمُ الفَائِدة كَاللهِ بروالأيَادِي شَاهدة[4]

عرفه المصنف بأنه الجزء المكمل للفائدة ، و يرد عليه الفاعل ، نحو "قام زيد " فانه يصدق على زيد أنه الجزء المتم للفائدة ، و قيل في تعريفه : أنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة .

و قد اعترض النحاة على تعريف الخبر الوارد في هذا البيت لابن مالك لأنه "الفائدة الكلامية لا تقتصر على الخبر ، بل تتعداه إلى غيره كالفاعل الذي يتمم الجملة مع الفعل ، و بدونه لا يكتمل الحديث أي المعنى ، فهو إذن كالخبر .."[5] بالإضافة إلى أن كثيرا من الفضلات تؤدي معان دلالية في النص فالحال و التميز و النعت ، كلها تؤدي إلى الفائدة و هي ليست بعمدة في الكلام كالخبر .

حكم الخبر :

يختلف حكم الخبر الإعرابي بسبب الموقع الإعرابي ، فهو مرفوع مع المبتدأ ، وأسم إن وأخواتها،ولاالنافية للجنس،ومنصوب مع اسم كان و أخواتها و في محل نصب مع أفعال المقاربة و يكون كذلك منصوبا على المحل، إذا كان جملة مع اسم كان ، و مرفوعا على المحل إذا كان جملة مع الخبر إن ،و العلة في رفع الخبر هو المبتدأ و قيل إن كلا من المبتدأ و الخبر يترافعان و قد سبق التطرق لهذا . [6]

---

[1] الجرجاني :التعريفات ،ص161

[2] ابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ص 160

[3] حسان تمام الخلاصة النحوية ط2، القاهرة :2005، دار عالم الكتب ، ص105

[4] محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، بيروت دار الكتب العلمية ج1،ص203

[5] محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص72

[6] هذا البحث ص13

وفي الرفع للخبر أربعة أقوال :

1ــ منهم من ذهب إلى أنه مرفوع بالابتداء الذي ارتفع به المبتدأ (البصريون) ، وهذا باطل : لأنه قد تقدم إبطال إعمال الابتداء كما أنه قد يؤدي إلى إعمال عامل واحد ، وهو الابتداء في معمولين رفعا من غير أن يكون أحدهما تابعا للآخر،وهما المبتدأ والخبر .

2 ــ ومنهم من ذهب إلى أن المبتدأ هو الرافع للخبر (الكوفيون وجماعة من البصريين) ، وذلك باطل بدليلين :

أ ــ المبتدأ قد يرفع فاعلا ،نحو "القائم أبوه ضاحك" ،ولو كان رافعا للخبر لأدى ذلك إلى إعمال عامل واحد في معمولين رفعا من غير أن يكون أحدهما تابعا للآخر .

ب ــ المبتدأ قد يكون اسما جامدا ، نحو "زيد" ، والعامل إذا كان غير متصرف لم يجز تقديم معمول عليه ، والمبتدأ يجوز تقديم الخبر عليه ، فدل ذلك على أنه غير عامل فيه

3 ــ ومنهم من ذهب إلى أن الخبر يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا ، وذلك فاسد ، لأنه أيضا يؤدي إلى منع تقديم الخبر ، ولأنه لا يتقدم المعمول إلا إذا كان العامل لفظا متصرفا ، ولا يرد على هذا المذهب بأنه يؤدي إلى إعمال عاملين في معمول واحد لأنه لا يجعل للابتداء عملا على انفراد، والمبتدأ كذلك ،بل يكونان إذا اجتمعا العاملين في الخبر،ويتنزلان عنده منزلة الشيء الواحد .

4 ــ ومنهم من ذهب إلى أن الرافع له هو تعريه من العوامل اللفظية،وهو الصحيح لأنه قد تقدم

استقرار عمل الرفع للتعري في كلامهم .

ــ ولقد حقق الراجحي (2) في عامل رفع المبتدأ والخبر مبديا رأيه فقال : أن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ،لأنه لا ينفك عنه،ورتبته ألا يقع إلا بعده،فالابتداء يعمل في الخبرعند وجود المبتدألابه،وكما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما لا بهما ،لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها ، فكذلك هنا الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ ،إلا أنه عامل معه لأنه اسم ، والأسماء في الأصل ألا تعمل ، فهي وبالإضافة إلى الحروف تعتبر فروعا في

العمل،أما الأصل في العوامل فهو الفعل،ولذلك قسم البصريون العوامل إلى عوامل أصلية قوية وأخرى فرعية ضعيفة .

ولقد تعددت الآراء وتضاربت حول رفع المبتدأ والخبر فقد قال الجمهور في رفع المبتدأ الابتداء وجعله أولا:

أن النحات بحثوا – كعادتهم- عن العامل الذي يوجد الضمة –الرفع – في كل من المبتدأ والخبر، واختلفوا في ذلك ولما لم يجدوا قبل المبتدأعاملا لفظيا يوجدها، قالوا إن العمل معنويا وهو وجود المبتدأ في أول الجملة،ولا يسبقه لفظ آخر. وسموا هذا العامل المعنوي ب" الابتداء" فالمبتدأ عندهم مرفوع بالابتداء أما الخبر فعامل رفعه هو المبتدأ أي : أن الخبر مرفوع بالمبتدأ. وهذا رأي من عدة آراء لا أثر لها في ضبط كل منهما، ولا في وضوح معناهما ومعنى الكلام.

فالخير في إهمالها وتناسيها، والاقتصار على معرفة أن المبتدأ والخبر مرفوعان.

ويقول "ابن مالك" في تلك القاعدة التي لا فائدة منها اليوم:

وَرَفَعُوا مُبتدأ بِالإبْتِدا كَذاكَ رفعُ خَبرُ بِالْمُبتَدأ1.

وصفوة القول : أن المذاهب السبعة ذكرت هذه القضية ، ومذهب سيبويه هو أعدل المذاهب، والمذاهب السبعة هي:

أ- لجمهور وسيبويه يرون أن رافع المبتدأ معنوي وهو الابتداء، لأنه بني عليه ورافع الخبر المبتدأ، لأنه مبني عليه فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء.

ب- وقيل العامل في الخبر الابتداء أيضا لأنه طالب لهما فعمل فيهما.

ج- وقيل: العامل فيه الابتداء والمبتدأ معا.

د- وقيل: العامل هو الابتداء بواسطة المبتدأ.

ه- وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ والخبر ترافعا.

و- وللكوفيين قول آخر وهو أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر.

ز- وقيل تجرده من العوامل اللفظية أي كونه معرى عنها.1

[1]- عباس حسن ، المرجع السابق ، ص 447

ونشير إلى أن التعري أنواع: فالتعري من العوامل اللفظية الأصلية وهي: إن وأخواتها، كان وأخواتها، ظن وأخواتها. وتجريد المبتدأ منها. أما العوامل اللفظية الزائدة مثل:"هل من خالق غير الله" بزيادة "من" وكذالك العوامل اللفظية شبه الزائدة مثل:"رب أخ لك لم تلده أمك " بزيادة "رب "، فيجوز دخولها على المبتدأ ويبقى مبتدأ.[2]

أنواع الخبر من حيث المعنى :

جاء في الكتاب سيبويه يقول "و أعلم أ، المبتدأ لابد له أن يكون المبني عليه شيئا ، وأن يكون في مكان أو يكون في زمانه و هذه الثلاثة يذكر و احد منها بعد ما يبتدأ "[3] و المقصود من قول سيبويه يمكن أن يكون :

أولا : **الخبر وصفا للمبتدأ** : و نستشف من ذلك من قوله أن يكون ذلك المبني عليه شيئا هو هو " فالخبر عندما يكون اسما أ و جملة نجد أن المبتدأ يتكرر في الخبر نحو الطلب ، نحو الطالب جاد في تحصيله العلمي ف (الطالب) مبتدأ مرفوع ، خبره الصفة المشبهة (جاء) بحيث نجد أن الخبر يتضمن المبتدأ لفظا ف (جاد) هو الطالب و بذلك يمكننا تغيير كلا من المبتدأ و الخبر بالأخر.

ثانيا / **الخبر مكانا للمبتدأ** : و يكون ذلك إذا كان الخبر (شبه جملة) دالا على مكان المبتدأ نحو المكتبي بين رفوف المكتبة .

ثالثا / **الخبر زمانا للمبتدأ** : و يكون ذلك إذا كان الخبر (شبه جملة) دالا على زمن المبتدأ نحو الدرس في المساء .

و في الخبر أيضا ثلاث مسائل و هي :

الأولى : تأخر الخبر و هو الأصل ،و إنما يجب في حالات :

ا-أن يخاف التباس في المبتدأ وذلك إذا كانا معرفتين نحو : زيد أخوك أو متساويين ، ولا قرينة ، نحو : أفضل منك أفضل مني .

---

[1]- المرادي (المعروف بابن أم قاسم) توضح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، تحقيق د: عبد الحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2001، ص473.

[2]- ابن جني أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق، د: سميح أبومغلي، داربمجدلاوي،عمان، **1988**، ص **29**.

ب – أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل ، نحو : زيد قام .

ج – أن يفترق ب "إلا" معنى ، نحو : إنما أنت نذير ؛ أو لفظ ، نحو : قوله تعالى ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾(**آل عمران 143**)

د – أن يكون المبتدأ مستحقا للتصدير :إما بنفسه ، نحو : ما أطيب عملك !، من في المسجد ؟ أو بغيره متقدما عليه ، نحو لأنت خير جليس ، أو متأخر عنه ، نحو : تلميذ من يعلم الناس ؟

الثانية : **يجب تقدم الخبر في أربع حالات** :

أ – أن يوقع تأخير في...ظاهر ، نحو: في الدار رجل ، وعندك مال .

ب – أن يقترن المبتدأ ب "إلا" لفظا ، نحو : مالنا إلا إتباع أحمد ، أو معنى ، نحو: إنما عندك زيد.

ج – أن يكون لازم الصدرية ، نحو : أين زيد؟ ، أو مضافا إلى ملازم معها،نحو: صبيحة أي يوم سفرك ؟

د – أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر،نحو قوله تعالى :﴿ **أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾ (محمد 23).

الثالثة : حذف الخبر نوعان : جائز و واجب ؛ أما الجائز ، نعني نحو : خرجت فإذا الأسد ؛ أي : حاضر ، ونحو قوله تعالى : ﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**﴾ (الرعد 34) ، أي : و ظلها كذلك . ويقال : من عندك ؟ فتقول : زيد ؛ أي عندي زيد .

و أما الواجب ففي مسائل :

أحدها : أن يكون الخبر مطلقا ، و المبتدأ بعد لولا ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ؛ أي لو لا زيد موجود .

ثانيا : أن يكون المبتدأ صريحا في القسم ، نحو : لعمرك لأفعلن ، و أيم الله لأفعلن ، و التقدير : لعمرك قسمي ، و أيم الله يميني .

ثالثا : أن يكون المبتدأ أولا مصدرا عاملا في اسم مفسر لضمير ذي حال ، لا يصح كونهما خبرا عن المبتدأ المذكور ، نحو ضربني زيدا قائما ؛ فضربني : مبتدأ ، و هو مصدر عامل في زيد ؛ لأنه مفعول به له ، و "زيد" هذا مفسر لضمير ذي حال ، لا يصح كونه خبرا ؛ فالتقدير فيه : ضربني زيدا قائما ، ضربه قائما ، و لا يجوز 'ضربني زيدا شديدا' لصلاحية الحال للخبرية وعندما يكون الرفع واجبا ، أو يكون المبتدأ ثانيا مضافا إلى المصدر المذكور ،نحو :' أكثر شربي الماء باردا ' أو إلى مؤول بالمصدر ، نحو ' أخطب

ما يكون الأمير قائما ' و خبر ذلك مقدرا ب 'إذ كان ' أو 'إذا كان ' عند البصريين ؛ و المعنى : أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما أ إذا كان قائما[1]

أقسام الخبر :

الخبر نوعان : مفرد و جملة .

أولا / **الخبر مفرد** :

يقصد به ما ليس بجملة : أي ما كان ظاهرا أو صريحا ،/ حنو : ' الصدقة برهان ' ، و هو على قسمين : جامد و مشتق .

أ –**الاسم الجامد** : و هو الاسم الدال على معنى فقط ، نحو : ' المز أو على الذات فقط ، نحو : ' محمد ' ، و هو لا يحتاج إلى مخبر يعود على المبتدأ .

ب – **الاسم المشتق** : و هو ما دل على ذات و معنى في أن واحد ، نحو : هو متقن عمله ، فكلمة ' متقن ' دلت على الإتقان ، ودلت الذي أتقن ، فالإتقان : معنى و الذي أتقن : ذات و ' المتقن ' هنا اسم مشتق (اسم فاعل) يحتوي على ضمير مستتر فيه يعود على المبتدأ ، ودلك ليكون فاعلا للاسم المشتق الذي يعمل عمل فعله .

ثانيا/**الخبر جملة** : و المقصود بذلك أن يكون مبنى المعنى الذي يخبر به عن المبتدأ جملة سواء كانت أسمية ، نحو : 'الحمد لله ' ، فكل من الظرف (غدا) أو الجار المجرور (لله) متعلقان بمحذوف تقديره (كائن) أو ما شابه ذلك ،"

و يجوز في الجملة الواقعة خبرا أن تكون جملة إنشائية "[2] ، نحو : الدرس افهمه ، كما أنه " لا يصح أن تكون الجملة الواقعة خبرا جملة ابتدائية "[3] ، نحو ' محمد يا هذا' .

و يقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ "برابط من روابط أربعة "[4] تتمثل فيما يلي :

1.الضمير ، نحو ' علي أخلاقه حسنة '

[1] ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية مالك ج1 ص:232

[2] عبد الراجحي ، التطبيق النحو ط1 ، الرياض 1999، مكتبة المعارف، ص 99

[3] المرجع نفسه ، ص 100

[4] ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى و وابل الصدى ، ص 118

2.الإشارة، نحو قوله تعالى : ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾ (الأعراف 26).

3.إعادة المبتدأ بلفظه ، نحو قوله تعالى : ﴿**الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ**﴾ (الحاقة:1-2).

4. العموم ، نحو: الكسول بئس الطالب أو المجتهد نعم الطالب ، فالرابط بين المبتدأ و الخبر في هده الجملة العموم.

و هناك أنواع من المبتدأ لابد أن يكون خبرها جملة وهي:

1.ضمير الشأن، نحو قوله تعالى ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾(1) .

2.أسماء الشرط الواقعة مبتدأ و خبرها جملة جواب الشرط، نحو: من يصبر ينل.

3.المخصوص بالمدح إن كان مقدما ، نحو : سمير نعم الطالب ، أو الكذب بئس القول .

4.المبتدأ في أسلوب الاختصاص، نحو: نحن –الطلاب- نكثر البحث .

5.كلمة (كأين) إن وقعت مبتدأ ، نحو : كأين من مجتهد نال جائزة و التقدير : كم من يجتهد نال جائزة .

اقتران الخبر بالفاء : قد يرد الخبر في الجملة الاسمية مقترنا بالفاء مسبوقا بها ، و الفاء حرف يأتي لربط أجزاء الجملة ، و تأكيد علاقة بعضها ببعض ، فدخول الفاء على

الخبر إنما يكون لتقوية هذه الارتباط "ولا يكون ذلك إلا إذا كان المبتدأ متضمنا معنى الشرط و الجواب أو الجزاء أو كان اسما دالا على العموم ، أي : يكون المبتدأ فيه معنى الإبهام ، و أن يكون بين الركنين علاقة سببية "1.

فالفاء قد تدخل على الخبر إذا كانت جملة المبتدأ و الخبر تشبه جملة الشرط و يكون ذلك على النحو التالي:

1.أن يكون هذا المبتدأ دالا على الإبهام و لعموم ، مثل الأسماء الموصولة أو الأسماء النكرة و ذلك حتى يشبه هذا المبتدأ اسم الشرط في إبهامه و عمومه .

2.أن يكون بعد هذا المبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية .

[1] إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ج1 ، ص99.

3.أن يكون الخبر مترتبا على هذه الجملة لكن يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط، مثال ذلك : الذي يجتهد فناجح؛ فالمبتدأ (الذي) هو اسم غير محدد لأنه لا يدل على شخص بذاته ، و بعده جملة خالية من كلمة الشرط و هي جملة (يجتهد)، ثم يأتي الخبر مترتبا على هذه الجملة ترتيب جواب الشرط على فعله لأن النجاح مترتب على الاجتهاد ،و من هنا اقترن الخبر بالفاء .

تعـــدد الخبر :

يمكن أن يكون للمبتدأ أكثر من خبر ، قال ابن مالك :

وَأخْبَرُوا بِاثْنِينِ أوْبِأكَثرِا عَنْ وَاحِدٍ كُلّهُمْ سَراة شِعْرًا[1]

و كما أشار إلى ذلك 'هذا حلو حامض ' و قوله تعالى : "و هو الغفور الودود ذو العرش لمجيد ، فعال لما يريد " (**الْبُرُوجِ**: 14)[2]، و هناك من النحاة من اختلفوا في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف ، نحو : ' زيد قائم ضاحك ' فذهب بعضهم –منهم المصنف – إلى جواز ذلك سواء كان الخبران في معنى خبر واحد أكثر من واحد[3] ، فان توالت الأخبار لفظا فانه يقدر لكل خبر مبتدأ ، يعود على المبتدأ الذكور أولا . فان جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قدر له مبتدأ آخر.

كقول الشاعر :

مَن يكُ ذَا بتَ فَـهَذَا بنِي مَيقظ مَـصيْفُ مَثتي[4] .

فمثلا فهذا الفاء رابط الجواب الشرط (و جملة الشرطية و جوابها) في محل رفع على أنها خبر المبتدأ الذي هو 'من ' و هذا اسم إشارة مبني في محل رفع على الابتداء ؛ و بني : خبر المبتدأ مرفوع و الياء مضاف إليه ؛ مقيظ مصيف مثتي : أخبار للمبتدأ الذي هو اسم إشارة ' هذا '.

[1] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ج1 دار الجيل بيروت ص200

[2] الزمخشري ، الفصل في علوم اللغة ، ص39

[3] بنظر ، إبراهيم إبراهيم بركات ، النحوي العربي ج2، ص95

[4] مازن المبارك الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ط3، دمشق : 1995 دار الفكر ، ص 305

الخبر النحوي والخبر الدلالي:

لقد ورد مصطلح الخبر في مواضع كثيرة من الكتاب، و لم يقصد به سيبويه في جميعها الخبر النحوي أو الإسناد، بل أطلقه ليعنى به وظيفة الحال[1]، وهذا يعنى أن سيبويه قد فرق بين الخبر النحوي (المسند) والخبر الدلالي (الحقيقي)، أي أنه فرق بين الكلمة التي تشغل في التركيب وظيفة خبر المبتدأ والكلمة التي تفيد الدلالة المرجوة من الجملة، سواء أكانت تحمل وظيفة الخبر النحوي أو لم تحمل وإن كان الخبر النحوي خبرا دلاليا في كثير من الأحيان[2]، كما أنه كثيرا ما يكون الفاعل النحوي فاعلا دلاليا ، غير أن هذا لا يمنع أن يكون الخبر النحوي ليس خبرا دلاليا حاملا الفائدة المنتظرة من الجملة

وحينئذ يكون في الجملة كلمتان ــ أو أكثر ــ سوى المبتدأ تحملان وظيفتين نحويتين متغايرتين إحداهما عنصر أساسي في الجملة، يشغل وظيفة المسند (الخبر النحوي)، والأخرى عنصر توسيعي يشغل وظيفة الخبر الدلالي[3]، ومن ذلك جملة (هذا عبد الله منطلقا) فعنصرا الإسناد فيها اسم الإشارة (هذا) والاسم المعرف بالإضافة (عبدالله)، فهما المبتدأ والخبر، أما (منطلقا) فعنصر توسيعي ، يشغل وظيفة الحال من الاسم السابق ، وهو الخبر الحقيقي من جهة المعنى ؛ ولذلك فإن سيبويه نفسه يُسمِّي هذه الحال خبرا[4]مع أن الإسناد قائم على العنصرين (هذا و عبد الله).

ومن ثم يعرض سيبويه لمستتويين من التحليل : مستوى الإسناد الخاص بالجانب التركيبي ومستوى الإخبار الخاص بالجانب الدلالي ، فمستوى التركيب يتضح فى قوله عن جملة (هذا عبد الله منطلقا): "و لم يكن ليكون (هذا) كلاما حتى يُبنَى عليه أو يُبنى على ما قبله، فالمبتدأ مسند، والمبنى عليه مسند إليه.."[5]، وعن مستوى الإخبار يقول : " فالمعنى أنك تريد أن تنبهه له منطلقا ، لا تريد أن تعرّفه (عبدالله) ؛ لأنك ظننت أنه يجهله ، فكأنك قلت : (انظر إليه منطلقا) فـ(منطلقا) حال قد صار فيها عبدالله وحال بين منطلق وهذا ، كما حال بين راكب والفعل حين قلت: جاء عبد الله راكبا ، صار جاء لعبدالله وصار الراكب حالا.."[6] هذه الحال يسميها سيبويه الخبر فى مواضع كثيرة من كتابه ، منها قوله[7]: "*هذا باب ما ينتصب فيه الخبر؛ لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء*، وذلك قولك: فيها عبد الله

[1] انظر: سيبويه الكتاب ،ج 1 / ص 235، ج 2 / ص129

[2] المرجع السابق ، ج2 / ص83

[3] انظر : سيبويه الكتاب ،ج 2 / ص78

[4] انظر: سيبويه الكتاب، ج 2 / ص 8

[5] انظر : سيبويه الكتاب، ج 2/ص78 .

[6] انظر :سيبويه الكتاب، ج 2/ ص 78

[7] انظر : سيبويه الكتاب، ج 2/ ص 88

قائما وعبد الله فيها قائما"، ويجمع سيبويه بين الخبر النحوي (الإسنادي) والخبر الدلالي في باب واحد أسماه "*باب ما يرتفع فيه الخبر ؛ لأنه مبنى على المبتدأ، أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروف مبنى على مبتدأ*"[1] ومثّل لذلك بقوله: "فأما الرفع فقولك: هذا الرجل منطلق ، فالرجل صفة لهذا ، وأما النصب فقولك : هذا الرجل منطلقا، جعلت الرجل مبنيا على هذا ، وجعلت الخبر حالا له قد صار فيها"[2]

مواضع وجوب وجواز الحذف في المبتدأ والخبر:

يجوز حذف المبتدأ إذا ورد في جواب استفهام كقوله تعالى﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾[3]، فكلمة"نار": خبر لمبتدأ محذوف تقديره:"هي نار" مرفوع، و"حامية": نعت مرفوع، وبعد فاء الجواب كقوله تعالى﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ**﴾[4] أي:"فعمله لنفسه"، ويقل بعد إذا الفجائية، ولم يقع في القرآن بعدها إلا ثابتا، ومنه في غير ذلك كقوله تعالى﴿**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا**﴾[5]، فـ"سورة": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه،"أنزلناها": فعل ماض مبني على الفتح، و"نا": ضمير متصل مبني على الفتح رفع فاعل، و"الهاء": ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

والخبر أيضا قد يحذف جوازا نحو:﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**﴾[6] ، فكلمة "أكلها": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"الهاء": مضاف إليه"، و"دائم": خبر مرفوع"، "الواو": حرف عطف، و"ظلها": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"الهاء": مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره:"دائم" للدلالة ما قبله عليه.

---

[1] انظر : الكتاب ج 2/ص 86

[2] انظر : المرجع السابق

[3]:سورة القارعة، الآيتان 10-11.

[4]:سورة فصلت، الآية 46.

[5]:سورة النور،الآية01.

[6]:سورة الرعد، الآية30.

حذف الخبر :

الأصل في الخبر الثبوت كما هو الشأن في المبتدأ لكن النحاة أوجبوا حذف الخبر في أمور منها :

بعد ' لولا ' : فالظاهر أن تخصص و جوب حذف الخبر بعد لولا بكونه كونا مطلقا و عدم جواز الحذف إذا كان خاصا إلا إذا دل عليه دليل ، ففي قوله تعالى : ﴿ **لَوْلاَ أنتُمْ لَكُنّا مُؤمِنِينَ** ﴾ (سبأ : 31) ،/ حذف خبر المبتدأ ' أنتم ' الواقع بعد 'لولا ' و تقديره ' لولا أنتم موجودون أو صددتمونا ' ، و وجوب حذف الخبر راجع لقيام جواب 'لولا ' .

1. أن يكون الخبر واقعا بعد 'القسم الصريح ' نحو قوله تعالى : ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ (الحجر : 72) ،كما أجاز النحاة حذف الخبر إن دل عليه دليل مقامي كأن يكون جواب عن سؤال ، نحو: من تكلم ؟ محمد. أو أن يقع الخبر بعد إذا الفجائية ، نحو : دخلت فالأستاذ ".

ويحذف الخبر وجوبا في أربع مسائل:

2. 1- إذا وقع المبتدأ بعد لولا الإمتناعية ويدل على مجرد الوجود العام من غير زيادة عليه كقوله تعالى:﴿ **لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**﴾[31]، فـ"لولا": حرف امتناع لوجود لا محل لها من الإعراب، و "أنتم": مبتدأ، والخبر محذوف وجوبا تقديره:"صددتمونا"، "لكنا": اللام واقعة في جواب لولا، كنا: فعل ماض ناقص ونا: اسمه مرفوع، و"مؤمنين": خبر كنا منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.
3. 2-إذا كان المبتدأ نصا في اليمين كقوله تعالى:﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾**سورة الحجر**([71]) فـ"اللام": للابتداء، "عمرك": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره: لعمرك قسمي،"إنهم": حرف مشبه بالفعل، وهم: اسم إن، "لفي":

اللام مزحلقة لا محل لها مكن الإعراب، (في سكرتهم) جار ومجرور وهو مضاف، و"هم": مضاف إليه، و"يعمهون": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، و"الواو": فاعل[1].

4. 3-إذا كان المبتدأ مصدرا أضيف إلى معموله وبعده حال سدت مسد الخبر مثل:"انتصار الإنسان على نفسه مؤمنا بربه"، فـ"انتصار": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، "الإنسان": مضاف إليه مجرور، "على نفسه":جار ومجرور وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، "مؤمنا": حال منصوب وقد سدت مسد الخبر وأغنت عنه وكانت دليلا عليه، ولذا الخبر محذوف وجوبا والتقدير هو:"انتصار الإنسان على نفسه حاصل عند إيمانه بربه"[2].

5. 4- إذا وردت بعد المبتدأ واو هي نص في المعية مثل:"كل امرئ وعمله" وتقديرها هو:"كل امرئ مع عمله متلازمان الأول مقترنان أو متصاحبان"[3]، فـ"كل": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، و"امرئ": مضاف إليه مجرور،"الواو": واو المعية،"عمله": مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، وقد حذف الخبر لوجود ما يدل عليه وتقديره:"متلازمان": أو"مقترنان"أو"متصاحبان".

تأخير الخبر و تقديمه :

المعلوم أن الخبر يتأخر عن المبتدأ لأنه حكم عليه ، و مع ذلك فقد يتقدم أو يتأخر وفق الحالات التالية :

أ. الجواز : يجوز تقديم الخبر على المبتدأ كقولك : ' وطني أنا ' و نحو قوله تعالى ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ (القدر : 05) و ' سلام ' جبر مقدم و' هي ' مبتدأ مؤخر والأصل' هي سلام '

[2] : الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص165-166.

[3] :حسن عباس، المرجع السابق،ص 522.

[3]:الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص167.

ب :و يتأخر الجبر عن المبتدأ في مواضع منها :

1. أن يكون المبتدأ اسما مستحقا للصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام و الشرط و ما التعجبية و كم الخبرية، نحو: من فتح الباب ؟، ' من يجتهد يعز '، ' ما أكرم الكريم '، ' كم مجد و فقه الله ؟ ' .
2. أن تكون لام الابتداء داخلة على المبتدأ، نحو: للمجد ناجح.
3. أن يكون الخبر و المبتدأ في التعريف و التنكير متساويين ، نحو :' صديقك صديقي '.
4. أن يكون الخبر محصورا بالا أو بإنما ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** ﴾ (آل عمران : 144) و نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ (الحجرات :10).
5. أن يكون الخبر جملة مقرونا بالفاء ، نحو : ' أما العلم فنافع ' .
6. أ، يكون خبرا عن ضمير الشأن، نحو قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ (الصمد :01).
7. أن يفصل الخبر بضمير فصل ، نحو: ' الله هو الحميد و القرءان هو كتاب الله '.

ج. **وجوب تقديم الخبر و تأخير المبتدأ** :

و من ذلك في مواضع أهمها :

- اشتمال المبتدأ على ضمير يعود على جزء من الجبر ، نحو:' في الحديقة صاحبها '.
- إذا كان المبتدأ نكرة ، إذ لا يجوز الابتداء بها، فيتوجب تقديم الخبر، نحو: ' في القسم أستاذ و عندك كتاب ' .

8. إذا كان الخبر من أسماء الصدارة كأسماء الاستفهام و أسماء الشرط، نحو :' من الطالب ؟ '، ' أين كتابك؟ '.
9. إذا كان المبتدأ و حصورا فيه الخبر بأنها أو إلا ، نحو :' ما ناجح إلا المجد ' ، ' إنما في القسم مكتب '.

10. و يمكن في الأخير تلخيص أنواع الخبر في الشكل الأتي :[1]

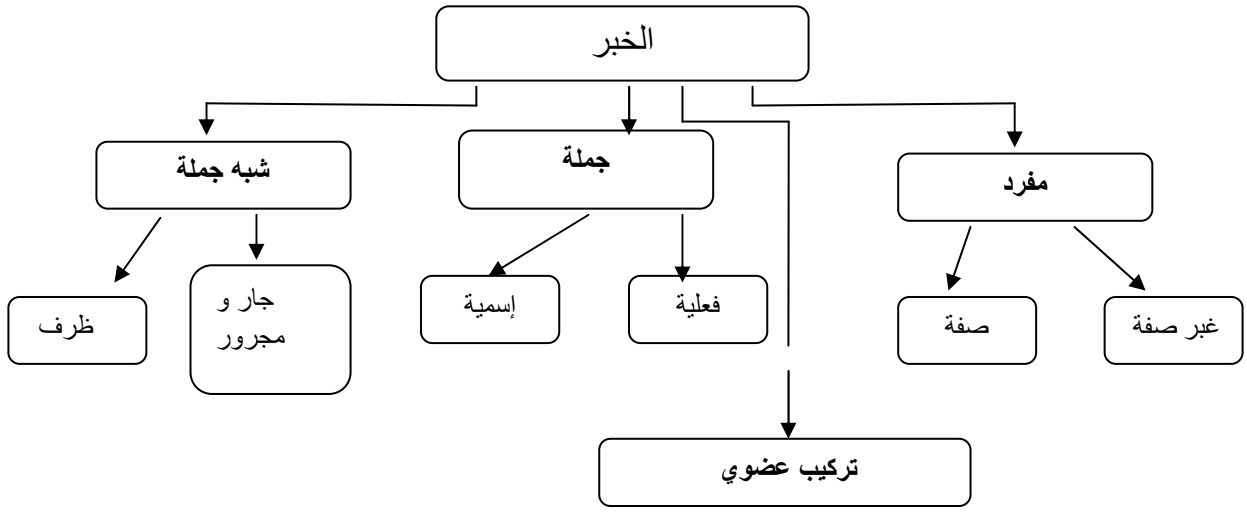

الفعل :

الفعل اصطلاحا :

ما دل معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي ، و الحال ، المستقبل وفي نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل ، من قيام أو قعود أو نحوهما[2]

ويعرفه سيبويه بقوله " أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لمت مضى ، ولما يكون و لم يقع ، وما هو كائن لن ينقطع "[3] فمعنى (أمثلة) في عبارة سيبويه (الأبنية) أو (الصيغ) و يتطرق إلى معناها فخر الدين قباوة في كتابه تحليل النص النحوي بقوله : " معاني في صيغ محددة "[4] ثم بين سيبويه في تعريفه أن هذه الأمثلة مشتقة من ألفاظ أخرى تدل على أحداث الأسماء"[5] و هو يعني بذلك المصادر التي تحدثها الأسماء " كما هو متضح من خلال التعريف (الأمثلة) عن غيرها من الصيغ الأخرى بالدلالة على

[1] ميلود منصوري ،التراكيب النحوية ودلالتها في المفضليات ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية.جامعة وهران ص172.

[2] ابن هشام الأنصاري شرح شذور الذهب ، بيروت لبنان ط2 1998 دار الفكر ص27

[3] سيبويه ،الكتاب ، ج1 ص12.

[4] فخر الدين قباوة ، تحليل النص النحوي ، دمشق :2006 ، دار الفكر ، ص 02

[5] توفيق قريرة، المصطلح النحوي و تفكير النحاة العرب ، تونس ، دار محمدعلي ص 118.

الأزمنة الثلاث : الماضي ، و الحال، و الاستقبال كما يلي : " الماضي :أمثلة بينت ما مضى؛المستقبل : أمثلة بينت لما يكون ؛الحال : أمثلة بينت لما هو كائن و لو ينقطع "[1].

وفي حين جاء حد الفعل عند النحاة خلف سيبويه مبنيا في أغلب الأحوال على الدلالة التي تتحقق في الفعل و تحيزه عن الاسم و الحرف ، فهو عند الزمخشري " الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان "[2]، وعند الجرجاني " ما دل على معنى في نفسه مقرن بأحد الأزمنة الثلاث "[3]. فهذه التعريفات قد جمع أصحابها بين الحديثة و الزمن في تحديد الفعل و مفهومه ، أي: الفعل إنما هو لفظ أو كلمة تدل على حدث في زمن فان قلت ' كتب ' فان الكلمة تدل على ' كتب ' في زمن مضى ،و الأمر ذاته يمكن أن ينعم من القول : علم ، شرب، استفتح ،يكتب ،يخرج ،انتبه، حيث تدل الكلمات على علم شرب ، و استفتاح تم في زمن مضى و كتابه و خروجه في زمن حالي ، وانتباه في زمن مستقبلي .

و قد ورد أزمنة الفعل كقول الشاعر :

مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤَمَلُ غَيْبُ وَ لَكَ السّاعَةَ التّي أنتَ فِيهَا[4]

علامات الفعل :

للفعل علامات تميزه دون الاسم و الحرف أوجزها ابن مالك في قوله :

بتا فَعلتَ وَأتتْ وَيَا أفْعَلِي وَ نُونٌ أقْبِلنّ فِعْلَ يَنْجَلِي [5]

و بهذا يشير المصنف أن الفعل يمتاز عن الاسم و الحرف بتاء ' فعلت ' و المراد بها تاء الفاعل ، وهي المضمومة للمتكلم نحو ' فعلت ' ؛و المفتوحة للمخاطب ، نحو ' تباركن ' و المكسورة للمخاطبة ، نحو' فعلتِ ' .

[1] ينظر المرجع السابق ، ص119

[2] الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ص 292

[3] الجرجاني :التعريفات ،ص161

[4] ابن الحاج ، حاشية ابن الحاج على شرح الاجرورمية

[5] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل لا، ج1 ، ص22

و يمتاز أيضا بتاء " آتت " ، و المراد بها تاء التأنيث الساكنة، نحو : ' نِعْمتْ ' و' بِئْستْ ' فاحترزنا بالساكنة عن اللاحقة للأسماء ؛ فإنها تكون متحركة بحركة الإعراب ، نحو " هذه مسلمة ' و ' رأيت مسلمة ' و ' مررت بمسلمة ' ومن اللاحقة للحرف، نحو ' لآت ' ، و ' ربت وثمت ' و أما تسكينها مع رب و ثم فقيل ، نحو ' ربت و ثمت '.

ويمتاز أيضا بياء ' أفعلي ' و المراد بها ياء الفاعلة ، و تلحق فعل الأمر ، نحو ' اضربي ' و الفعل المضارع ، نحو ' تضربين ' و لا تلحق الماضي .

وكما أشار إليها الزمخشري في قوله (أي علامات المضارع) : " و من خصائصه صحة دخول قد ، و حرف الاستقبال و الجوازم و لوحق المتصل البارز من الضمائر ،و تاء التأنيث الساكنة نحو قولك : ' قد فعل و قد يفعل سيفعل و سوف يفعل و لم يفعل و فعلت و يفعلن و افعلي و فعلت "[1] ؛ فالفعل يقبل السين ، نحو ' سيأتي ' أو سوف نحو: ' سوف تعلم ' أو تأنيث الساكنة ، نحو ' جاءت ' أو ضمير الفاعل ،نحو : 'سافرت ، أقبلنا ، يأتون ..' أو نون التوكيد ، نحو ' يكتبن أوقد ، نحو ' قد قام ، قد يقوم '

و أوجزها ابن الوراق (381 ه) في :

أ التصرف : نحو ضرب (يضرب ، وذهب ، ويذهب ، و ما أشبهه) .
و منه صحة الأمر ، نحو: أضرب ، افتح ، احكم ،و ما أشبهه[2].

وزاد المراد بقول ابن الورق هو أن الفعل كل ما دل على حدوث شيء سواء أكان زمن المتكلم ، نحو ضرب و سافر و ذهب ، ...أم كان في زمن التكلم أو بعده ، نحو يقرا، يكتب ، يضرب ،... بالإضافة إلى صحة الأمر منه .بمعنى طلب حدوث الشيء في زمن التكلم ، نحو : قم أسرع،...

التركيب العضوي :

يوصف المسند إليه بمركب للدلالة على ثبات الوصف له،بربط معنى الحدث بنتيجته ،وهومايسميه الزمخشري بالجملة الشرطية .

[1] الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ص292

[2] ينظر أو الحسن محمد بن عبد الله الوراق ، علل النحو :محمود محمد محمود نصار ، ط1.بيروت :2002 ، دار الكتب العلمية ص 194

و قد قسمها علي أبو المكارم إلى نوعين من العلامات :

" **النوع الأول** : كلمات مستقلة لا تدخل إلا على الأفعال و حدها ، ومن ثم تميز الكلمات التي تتلوها و تقطع بفعلتيها ، و النوع الثاني : لواصق خلفية لا تتصل إلا بالأفعال دون غيرها ،و بذلك يحكم بفعلية الكلمات السابقة عليها لاتصالها بها "[1].

فمن النوع الأول : قد ، السين، سوف نواصب الفعل المضارع (أن، لن، إذن، كي) و جوازم الفعل المضارع لواحد (لم،لما، لام الطلبية) .

و من **النوع الثاني** : تاء الفاعل ، تاء التأنيث الساكنة ،ة ياء المؤنثة المخاطبة ، نون التوكيد.

أنواع الفعل :

جاء في ألفية ابن مالك[2]:

سِوَاهُمَا الحَرف كَهَلْ وَفِي وَكَمْ فِعْل مُضَارِعٌ يَلِي كِيْشَمِ.

وَمَاضِي الأفْعَالِ بِالتَا مزْ وسِمْ بِالنونِ فِعْل الأمر،إن أمْرٌ فُهِمْ.

شرع ابن مالك في تبين أن الفعل ينقسم إلى ماضٍ و مضارع و أمر ، فجعل علامة المضارع صحة دخول ' لم ' عليه ، كقولك في ' كيشم : ' لم يشمْ ' و في يضرب : ' لم يضربْ ' ، وأشار إليه بقوله : " فعل مضارع يلي لم كيشم " .

وجاء في شرح ألفية ابن مالك حول أقسام الفعل من حيث الزمن :

القَوْلُ فِي أَزْمِنة الأفْعَالِ الحَالِ وَ المَاضِي وَالاسْتقْبَال[3]

---

[1]علي أبو المكارم ، المدخل إلى دراسة النحو العربي ، ط1.القاهرة: 2006.دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 172.

[2]ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية مالك ج1 بيروت لبنان :ص24

[3]عبد العزيز بن جمعة الوصلي///، شرح ألفية ابن مالك انب معط .تح علي موسى الشوملي ط1 الجزائر :2007، دار البصائر ، ج1، ص 295

أولا : **الفعل الماضي** : قال ابن مالك :

وَمَاضِي الأفعال بالتا مزْ وسِمْ بالنونِ فِعْل الأمر ، إن أمْرٌ فُهِمْ.

فالفعل الماضي يدل على حدث تم حدوثه ، أو كان من قبيل التام " وهو الدال على اقتران بزمان قيل زمانك "[1].

وهكذا إذا قلت : كتبت المقال كان عملك منتهيا، كما أنه يدل على حالة صار إليها الفاعل و لا يزال مستمرا فيها ، فإذا قلت : ' شابت وجهه صفرة ' فالصفرة أصبحت صفة الوجه حتى في الزمن الذي تقول فيه قولك. و يكون الماضي للحال عند العقود نحو قولك : ' بعتك السلعة ' فاللفظ ' بعت ' –ظاهرا – فعل ماضي– زمنيا– و يشير إلى الحال ، و أيضا ، إذا و قع بعد أداه شرط غير (لو) ، نحو : ' إن استقمت عفوت عنك ، إن درست نجحت '

إذا وقع بعد (لا) النافية مسبوقة بقسم ، نحو :' تالله لا قلت لك حتى تحضر '

إذا استعمل للدعاء ، نحو :' رحمك الله ، و وفقك الله في عملك '

فالماضي ينقسم ثلاثة أقسام : ماضي في اللفظ و المعنى ، نحو قام زيد أمس ' وماضي في المعنى لا في اللفظ ، نحو: لم يقم زيد أمس ، ويقال في المستقبل مثل ذلك ، ماضي في اللفظ لا في المعنى ، نحو: ' إن قام زيد أكرمته '[2] .

علامات الفعل الماضي :

من علامات الفعل الماضي أن يقبل تاء الفاعل ، نحو : ' قمت و صليت' و تاء التأنيث الساكنة ،نحو: ' خديجة كتبت درسها ' .

قال ابن مالك :

وَمَاضَي الأَفْعَال بِالتا مَزْ وَسِمْ بالنونِ فِعْل الأمر ، إن أمْرٌ فُهِمْ [1].

[1] الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ص292

[2] بنظر ، عبد الله بن السيد البطلبوسي ، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، تح : حمزة عبد الله الشرقي ، ط1، الرياض :1979 ، دار المريخ ، ص 48

و يعني بهذا القول : و ماضي الأفعال بالتا مِزْ " الفعل الماضي يمتاز عن المضارع و الأمر بصلاحيته للتاء و (أل) في التاء للعمد شملت التاءين المذكورتين، وهما: تاء الضمير ، وتاء التأنيث الساكنة "[2] .

صيغة الفعل الماضي :

كل ما تحرك من أحرف الفعل الماضي مفتوح إلا همزة الوصل في أول الخماسي أو السداسي فتكسر ، نحو : ' انطلق ، استغفر ، ...' و عين الثلاثي المجرد فتضم أو تكسر أو تفتح، نحو : حسب و حكم ، وفقا لمقتضيات المعاني ، ولما سمع عن العرب .

يبنى الفعل الماضي على الفتح أصلاً ،نحو: ' يدرس الدارس الجلة ' ، و ينوب عن الفتح السكون إذا اتصل الفعل بضمير رفع متحرك نحو: درستُ، درستَ ،درسنا و ينوب عن الفتح الضم إذا اتصل الفعل بواو الجماعة ، نحو : لقد اقبلوا إليك .

ويبنى على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر إذا كان منقوصا في آخره حرف علة، نحو: سعى، مضى ، هدى، ...

ثانيا :**الفعل المضارع** : يقول ابن مالك :

سَوَاهُمَا الحَرْفُ كَهَلْ ْ وَ فِي وَ لَمْ فِعْلُ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ[3]

شرع ابن مالك في توضيح المضارع و ما يتعلق به ، و صحة دخول ' لم ' عليه كقوله: في ' يشمُ ' :' لم يشم '.

والفعل المضارع هو ما دل على حودث شيء في زمن التكلم أو بعده أو ما دل على حدوث الفعل في الزمن الحاضر و المستقبل ، أي " يشترك فيه الحاضر و المستقبل و اللام في قولك : ان زيداً ليفعل ' مخلصة للحال "[4] فاللام في (ليفعل) تجعل الفعل المضارع صالح للحال دون الاستقبال ، ففي المثال

---

[1] محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك الى واضح المسالك ، ج1 ، ص45

[2] بو زيد سيدي عبد والرحمان المكودي ، حاشية أبي العباس سيد محمد بن حمدون بن الحاج ، ط1 بيروت : 2001، دار الفكرج1 ص 36

[3] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل تج ، ح، الفاخوري ، ج1 ، دار الجيل ص24

[4] الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ص292

: ' التلميذ يقرأ ' الفعل صالح للحال و الاستقبال ، و بعين الفعل المضارع للحال دون الاستقبال إذا سبق ب :

لام الابتداء: نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنِي لَيُحْزِنَنِي أنْ تَذْهَبُواْ بِهِ** ...﴾ (يوسف:13).

لاالنافية : نحو قوله تعالى :﴿ **لاَيُحبُ اللهُ الجَهرَ بِالسُّوءِ مِنْ القَوْلِ إلاّ مَنْ ظُلِمَ** ﴾ (النساء : 148).

ما النافية : نحو قوله تعالى : " وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأي أرضٍ تموتُ " (لقمان : 34).

و يعينه للاستقبال دون الحال ما يلي :

سوف ،نحو قوله تعالى : ﴿**وَ لَسُوفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فترضى** ﴾ (الضحى :05).

لن ، نحو قوله تعالى : ﴿**لَنْ تنَالُوا البِّرَ حَتَى تُنْفِقُواْ مِمَا تَحِبُونَ** ﴾(آل عمران : 92).

أن ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَ أنْ تَصَوُمَوْاْ خَيْراً لَكُمْ** ﴾ (البقرة : 160).

إن الشرطية قوله تعالى : ﴿ **إنْ يَنصُرَكُمْ الله فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ** ﴾ (آل عمران : 160) .

قد ، نحو : قد يسقط المطر .

وإذا دخلت ' لم ' على الفعل المضارع عينته للماضي ، نحو :' لم يعز المهملون ' .

علامات الفعل المضارع :

و من علامات الفعل المضارع إلى معنى الفعل الماضي ب الأدوات الآتية :

ب' لم ' الجازمة نحو :' لمْ يقمْ بالواجب ، و زرتك و لم تكنْ في الدار '.

لما الجازمة ، نحو :' لما يثمر البستان ، و قطفت الثمرة و لما تنضجْ '.

ربما ' مضارعاً ' لمشابهة الاسم في الحركات و السكنات و عدد الحروف ، وصلاحيته للحال و الاستقبال، كيفهم و فاهم ،و ينصرُ و ناصر و لهذا أعُرب الفعل المضارع.

فإن دلت كلمة على معنى المضارع و' لمْ ' ، فهي :

إما اسم لوصف ، كراحل الآن ، أو غدا ؛ إما اسم لفعل ، كأوه بمعنى أتوجعُ[1] .

صيغته:

يصاغ الفعل المضارع من الفعل الثلاثي بإسكان فائه ، و إجراء عينه في الحركة على ما هو مسوغ عند العرب ، نحو : يفتح ، يضرب ، ينصر.

يصاغ المضارع مما فوق الثلاثي : بأن يزاد في أوله ، بعد حذف الهمزة الزائدة إن وجدت – حرف المضارعة مضموماً في الرباعي ، و مفتوحا في غير و بأن يكسر ما قبل أخره إلا فيما كان في أو له تناء زائدة ، نحو : يُكرِم ، سيخرج ، يندرج.

الفعل المضارع معرب و على ذلك فهو متغير حركة الحرف الأخير و هو كذلك يُبنى على السكون إذا اتصل بنون النسوة ' يدرسن ' ، ويُبنى على الفتح إذا اتصل مباشرة بنون التوكيد ' يكتبن '.

ثالثاً / فعل الأمر :

الأمر ما يُطلبُ به حدوث شيء في الاستقبال ، نحو : أسمع و هاتِ و تعالَ ، وقد اختلف النحلة بشأن ' هات ' فمنهم من عدها فعل أمر ، و منهم من قال إنها اسم فعل أمر ، وكذلك الأمر في ' تعال' و الذي قالوا بفعلتيها استدلوا على ذلك بدخول ياء المخاطبة عليهما[2] ، و هو يختص بالمخاطب لأنه لا يبنى للمجهول ، ولأنه لا يؤمر به غير المخاطب ، فإذا أريد به غير المخاطب كان ذلك بواسطة ث لام الأمر ' ، نحو قوله تعالى ﴿ **لِيُنفق ذو سعةٍ من سعته** ﴾ (الطلاق : 07) و تكون 'لام الأمر ' مكسورة دائماً ما لم تقع بعد الواو أو الفاء فتسكن ، نحو : و لْيبذل ، فلْتعمل ،و فعل الأمر" مبني دائما حيث يلزم زمنه اتجاها زمنيا واحداً و هو المستقبل " [3]

[1] أحمد بن إبراهيم ، القواعد الأساسية للغة العربية تح ، محمد أحمد قاسم ط3 : 200 بيروت لبنان ، ص 33.

[2] أحمدبن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية تح،محمد أحمد القاسم بيروت ص 33.

[3] إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج2 ص 104.

علامات فعل الأمر :

من علامات فعل الأمر أن يقبل نوني التوكيد الثقيلة ' ساعدن' و الخفيفة ' افهمن' و قبوله ياء المخاطبة مع الدلالة على الطلب ' اعملي '.

صيغته :

يصاغ فعل الأمر من المضارع بعد حذف المضارعة دون تغيير ، إذا كان الحف الذي يلي حرف المضارعة متحركا، نحو :

يدحرج ← دحْرِجْ

ينام ← نَمْ

يتَفَقَدْ ← تَفَقَدْ

1- يصاغ من الأفعال التي يسكن أولهما بعد حرف العلة كما يلي :

2-إن كان رباعيا ردت إليه همزة القطع المحذوفة مفتوحة ،نحو : أكرم.

3-إن كان خماسيا أو سداسيا في أوله همزة وصل مكسورة ، نحو :

ينطلق ← نطلِقْ ← انطلق

يستفسر ← ستفسر ← استفسر

4-إن كان ثلاثيا زيد في أوله همزة وصل مضمومة مع مضموم العين، نحو: اكتب ، مكسورة مع غيره ،نحو : اِفتح ، اجلس

5 - يُبنى فعل الأمرعلى السكون أصلا،نحو قوله تعالى:﴿ **افعلْ ما تؤمر** ﴾ (الصافات : 102)

و ينوب عنه :

11. حذف حرف العلة (لام الناقص) نحو قوله تعالى:﴿ **اهْدِنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ (الفاتحة :05) ' اهدْ ' فعل أمر مبني على حذف حرف العلة و فاعله ضمير مستتر تقديره أنت

12. حذف النون : إذا أسند فعل الأمر الى ألف الاثنين ، نحو قوله تعالى ﴿ **اذهبا إلى فرعون إنه طغى** ﴾ (طه : 43) أو واو الجماعة ، نحو قوله تعالى ﴿ **انتهواْ خيراً لكم** ﴾ (النساء : 171) أو ياء المخاطبة نحو قوله تعالى : ﴿ **يا مريم اقْنُتي لربكِ و اسجدي و اركعي مع الراكعين** ﴾ (آل عمران : 34)

1. إذا أريد التشديد في الأمر زيدت في أخره نون التوكيد ، نحو ، ابذُلن

أقسام الفعل بحسب أنواعه :

ينقسم الفعل بحسب أنواعه إلى فعل تام و فعل ناقص :

1. **الفعل التام** : هو الذي يدل على الحدث و الزمن معاً ، كتب حكم،نجح[1]، و هو بدوره ينقسم إلى قسمين لازم و متعدي :

أ. **الفعل اللازم** : هو الفعل الذي لزم فاعله ، و لم يحتج إلى مفعول به و يسمى الفعل القاصر أو غير المتعدي ، نحو : نزل، خرج، قدم، وقع ...و لتعدي الفعل اللازم "أسباب ثلاثة: وهي الهمزة و تثقيل الحشو ، و حرف الجر "[2] بمعنى إذا زيدت في أوله همزة التعدية ،نحو: ' أأجلس الأستاذ الطالبَ ' أو ضعفت عينه ، نحو :' قدم الرئيسُ الوفدَ ' ، وقد يتعدى الفعل بحرف الجر ، نحو:' رغبت في العلم أو بالظرف ، نحو : 'جلس فوق الكرسي '، ولكن هذا لا يعني أن كل فعل أوله همزة متعديا ، نحو :' أقبل شهر رمضان ' ،كما أنه لا يمكن تعدية كل فعل بإضافة همزة في أوله ، ما لم يكن يقبل ذلك ، و يفيد التعدية بهذه الهمزة، و كذلك بالنسبة إلى التضعيف ، فليس كل فعل تضعف عينه يصير متعديا ، نحو : تقدم ، خلاف الأفعال المجردة الثلاثية ، فتضعيف عنينها يفيد التعدية، نحو:

[1] بنظر ، إبراهيم قلابي ، قصة الإعراب ، ط1، عين ملية ، الجزائر :2006، دار الهدى ، ص 173.

[2] الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ص308

قَــدِمَ ـــــــــ قـــــــدم

عــدل ـــــــــ عـــــدل

الفعل المتعدي :

هو الذي لا يكتفي بفاعله لتحقيق الفائدة الموجودة من الكلام ، و يطلــب مفعــولاً ليــتم ذلــك ، أي " ما يتجاوز الفاعل النصب المفعول به بنفسه "[1] ، وله علامتان

أولهما : أن تتصل به هاء تعود علي غير مصــدره ، نحــو : ' الــدرس كتبتــه ' (الهــاء) في كتبتــه ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

ثانيهما : أن يصاغ من الفعل المتعدي اسم مفعول تام غــير مقتــرن بحــرف جــر ، أو ظــرف أي " يصل إلى نائب الفاعل دون واسطة ، فتقــول : علــي محمــود خلقــه "[2] (خلــق) نائــب فاعــل مرفوع ، والفعل المتعدي "ثلاثة أضرب منقول بالهمزة عــن المتعــدي إلى مفعــولين و هــو فعــلان أعلمت و رأيت و قد أجاز الأخفش أظننت و أحســبت و أخلــت و أزعمــت ، و ضــرب متعــد إلى مفعول واحد مجرى أعلمت لموافقتــه لــه في معنــاه ، فعــدي تعديتــه ...و ضــرب متعــد إلى مفعولين ..."[3] و المراد من ذلك أن المتعدي على ثلاثة أقسام :

1. **الفعل المتعدي إلى مفعول واحد** ، نحو: ' كتب الدرس '.
2. **الفعل المتعدي إلى مفعولين** :

أصلهما مبتدأ و خبر و هو (ظن و أخوتها) نحو: قوله تعــالى : " لا تحســبوه شــراً لكــم " (النور :11) فالهاء مفعول به أول ، شرا مفعول به ثاني .

ليس أصلهما مبتدأ و خبر و هو (فعــل المــنح و العطــاء)، نحــو : أعطــى الأب ابنــه دراهم معدودات (ابنه) مفعول به أول ل(دراهم) مفعول به ثاني .

الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل (نبأ، أنبا ، رأى ، أعلــم / خــبر ، اخــبر، حــدث) ، نحــو : رأيت الطالب الدرس واضحا ف(الطالب) مفعــول بــه أول (الــدرس) مفعــول بــه ثــان ، (واضحا) مفعول به ثالث .

---

[1] إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج2 ص 117.

[2] إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج2 ص 117.

[3] الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ص308

أنواع الفعل المتعدي :

ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى فعل مبني للمعلوم ، و فعل مبني للمجهول:

الفعل المبني المعلوم : وهو " الذي يذكر فاعله في الكلام " [1]، و نحو :' كتب الطالب الدرس ' .

الفعل المبني للمجهول : و يسمى أيضا ' المبني للمفعول '[2] .

وهي آخر هو الذي لم يذكر فاعله في الكلام فناب عنه المفعول بـه الـذي يصـير مرفوعـا، وذلـك لأغـراض يراد تحقيقها[3] .

كيفية بناء الفعل المتعدي للمجهول :

يُبنى الفعل للمجهول كما يلي:

إذا كان الفعل ماضيا يضم أوله و يكسر ما قبل آخره

فتـح الخـادم الباب ⟵ فتـح البـاب

استقبل الوالد الضيف ⟵ استقبل الضيف

إذا كان الفعل يُضم أوله (حرف المضارعة) و يفتح ما قبل آخره

ينجز الطالب الامتحان ⟵ ينجز الامتحان

[1] مصطفى العلايني ، جامع الدروس العربية ، ج2 ص 39

[2] الزمخشري ، المفصل في علوم اللغة ص308

[3] بنظر هذا البحث ص 45

أقســـــــــــــــــام الفعـــــــــــــــــــل التـــــــــــــــــــام :

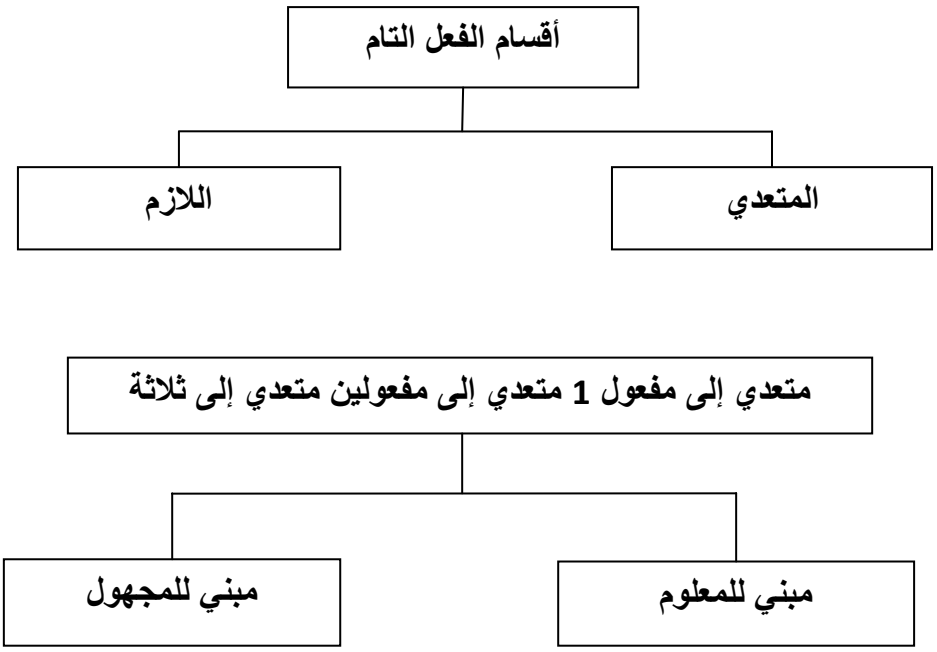

2-الفعل الناقص:

الفعل الناقص ←فعل يدخل على المبتدأ أو الخـــبر فيحـــدث تغـــييرا في حكمهـــا بحيـــث يبقـــى الأول مرفوعا ويسمى اسمه، وينصب الثاني ويسمى خبره، نحو: التلميذ مجتهـــد كـــان التلميـــذ مجتهـــدا وسميـــت ناقصة.وسميت ناقصة: لأنها لا تشكل مع اسمها كلاما تاما إلا بذكر الخبر»([1]).

وهي أفعال تدل على الزمن فقط من دون حدث ولذلك لم تـــتمكن مـــن تكـــوين جملـــة بنفســـها، فراحت تدخل على جملة جاهزة، لتنسخ حكمها ومن ثمة سميت أيضـــا بالنواســـخ و عـــددها ثلاثـــة عشـــر فعلا: (كان، أصبح، أضحى، ظل، بات، أمسى، صار، ليس، مـــازال، برح،فتـــئ أنفـــك،دام)ويلحـــق بهـــا كل فعل لا يستغنى عن الخبر،كالأفعال التي تأتي نمعن صار، نحو :أظن الطفل شـــابا أو يـــدل علـــى التحـــول

من حال إلى حال نحو: عاد البلد مزدهرا ومن هذه الأفعال (قعد، استحال، راح، تحول، أرتد، غدا، انقلب، تبدل).

ويمكن أن يدل الفعل الناقص عن الحدث وعندئذ يصبح تاما، فإذا كانت (كان) بمعنى حصل وظهر و وجد كانت تامة نحو قوله تعالى ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيسرة**﴾ (البقرة:280).وان كان (أصبح)بمعنى دخل الصباح، و(أضحى)بمعنى دخل في الضحى و(ظل) بمعنى دام و(بات)بمعنى نزل ليلا ... فهي حينئذ تامة ترفع الفاعل فحسب نحو قوله تعالى"سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون "(الروم:17).

أنواع الفعل الناقص من حيث التصرف:

تنقسم الأفعال الناقصة من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم يتصرف تصرفا تاما في الماضي، والمضارع،والأمر (كان، أصبح، أضحى، صار، أمسى، ظل، بات).

الثاني: يتصرف تصرفا ناقصا في الماضي ، والمضارع (مازال، مافتىء، ماانفك، مابرح).

الثالث: قسم يبقى في صيغة الماضي ولا يتصرف أصلا: (ليس، دام).

أقسام الفعل الناقص من حيث العمل: تنقسم الأفعال الناقصة من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أفعال تعمل بغير شروط وهي :كان، ظل، بات، أضحى،أصبح،صار، ليس).

الثاني: أفعال يشترط في عملها أن تكون مسبوقة بأداة نفي أو نهي، أو دعاء، هي أربعة: زال، أنفك،فتئ، برح، ولا يشترط أن يكون النفي بالحرف فقط، فقد يكون بالفعل نحو:لست تبرح مجتهدا.وقد يكون بالاسم نحو: علي غير قائم بالواجب.

غير أن أداة النفي أن تكون مقدرة في موضع واحد، وهي صيغة القسم كما ورد في قوله تعالى:﴿**قَالُواْ تاللهِ تَفْتؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾ (يوسف:85) أي : لا تفتؤا تذكر يوسف.

الثالث: ومنها ما يشترط في عملها أن تسبقه (ما) المصدرية الظرفية وهو فعل واحد(دام) نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزّكَاةِ مَادُمْتُ حَياً**﴾ (مريم:31).ف(ما) مصدرية لأنها تؤول مع دام إلى مصدر بمعنى : (وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حيا، فيفيد المصدر ألظرفي .([1])

الهيكل الثاني يمثل تقسيم الفعل حسب أنواعه:

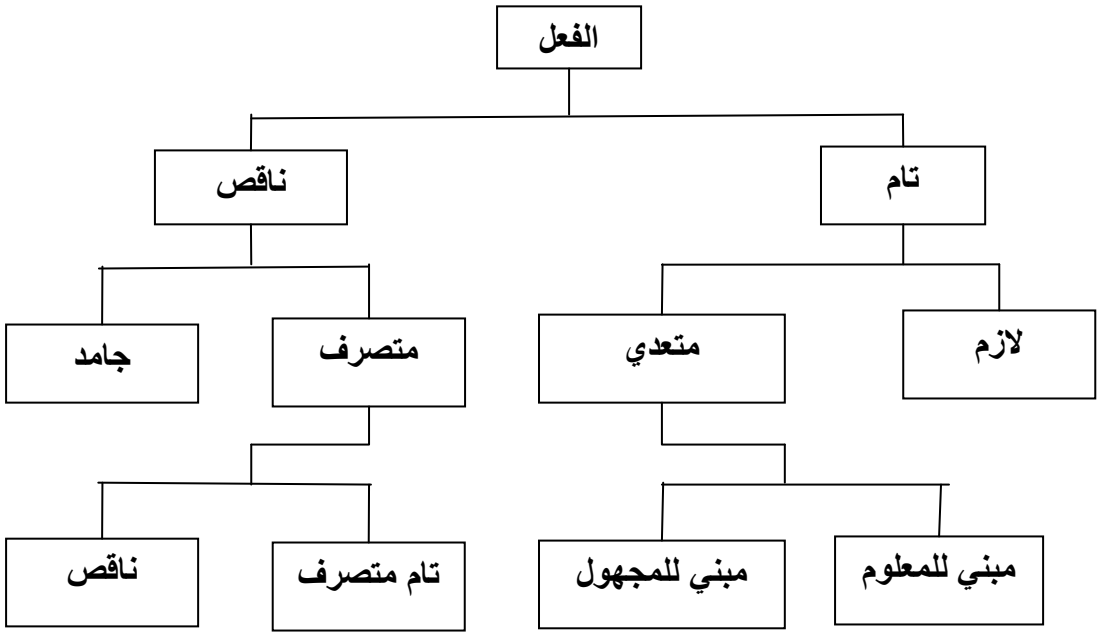

[1] ينظر محمد حسني مغالسة.النحو الشافي ،194.

ترتيب الفعل مع فروعه:

الفعل سابق لمرفوعه دائما بنحو: قام عمر، فأن تقدم(عمر)على (قام) في نحو: عمر قام ف(عمر) عد ذلك مبتدأ وليس فاعلا يقول أبن يعيش:"أن يكون أولا ، ورتبة الفاعل أن يكون بعده" ([1]) ولا يجوز أن يتقدم عليه ولكن الكوفيين أجازوا تقديم الفاعل على الفعل ([2])، وقد ذهب سيبويه في تسمية هذه الظاهرة إلى وضع الكلام في غير موضعه حيث يقول:"ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لأنه مستقيم فيه نقص فمن ذالك قول عمر ابن أبي ربيعة :صددت فاطويت الصدود قلما وصال على طول الصدود يدوم وإنما الكلام:"قلما يدوم وصال"([3]).

وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش ،وابن الناظم،ويعللون لوجوب سبق الفعل للفاعل أو نائبه بان الفاعل موجود قبل وجود الفعل.فبجب إن يكون قبله إلا انه لما كان الفعل عاملا في الفاعل أو نائبه وجب سبقه له ،لان العامل يسبق المعمول .

الأسماء التي تعمل عمل الفعل:

1-اسم الفعل:

اسم الفعل استعمل نيابة عن الفعل للدلالة على معناه ،فهو" اسم قام مقام الفعل ولا يتصرف تصرفه ولا يقبل علاماته .ويرى الكوفيون فيه انه فعل يدل على الحدث ويختلف عن غيره من الأفعال في انه جامد لا يتصرف"([4])، فأسماء الفعال تتميز بكونها لا تقبل العمليات اللفظية التي تختص بالأفعال ، كما

[1] بن يعيش ،شرح المفصل ،ج2،ص75-76.

[2] ينظر ابن هشام الأنصاري ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ج1ص238.

[3] سيبويه الكتاب ، ج1،ص31.

[4] محمد سمير نجيب ،معجم المصطلحات النحوية والصرفية بيروت ،مؤسسة الرسالة ،ص175.

أنها تتميز بالإيجاز في صورتها اللفظية مع عمق دلالاتها المعنوية وهي"لا تسمى فعلا فقط لأنه لا يقبل علامات الفعل"([1]).

كما أنها لا تسمى اسما فقط لأنه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بالزمن " ويتفق اسم الفعل والفعل في أوجه عددها عزيز خليل محمود في :

-الدلالة على المعنى الواحد.

-موافقة اسم الفعل للفعل الذي في معناه في التعدي واللزوم ، وقد شذت كلمة(آمين)- معناه(استجب)،ولكن لم يتعد، ومنه (أيه) لازم ومعناه (زد) متعد .

-موافقة اسم الفعل للفعل الذي في معناه في إظهار فاعله وإضماره ([2]).

كما حصر أوجه الاختلاف في :

-الأفعال تبرز الضمائر أما اسم الفعل فلا يبرز معه الضمير.

-الفعل يتقدم مفعوله عليه ، ويتأخر عنه ، واسم الفعل لا يكون معموله إلا متأخرا .

الفعل يعمل مذكورا أو محذوفا ، واسم الفعل لا يعمل إلا مذكورا .

-الأفعال تصرف وتختلف أبنيتها باختلاف الزمان واسم الفعل لا يتصرف ، و يلازم صورة واحدة لا تختلف أبنيتها.

-الفعل يجزم المضارع في جوابه إذا دل على طلب ، واسم الفعل لا يجزم في جواب اسم الفعل.

-الفعل يجوز توكيده باسم الفعل ، نحو :اسكت صه، واسم الفعل لا يجوز توكيده بالفعل فلا تقول نزال انزل .

[1] عبده الراجحي ،التطبيق النحوي ط1 ،الرباط :1999،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،ص62.

[2] ينظر،عزيز خليل محمود ، المفصل في النحو والإعراب ، قسنطينة :1987 ، دار البعث للطباعة والنشر ، ج3،ص313.

-يقولون في المدارس النحوية أن "الفعل أصل في الاشتقاق،و لم يذكروا اسم الفعل على انه في الاشتقاق "([1]) فالمدرسة البصرية ترى أن الفعل هو أصل الاشتقاق.

وقد يكون اسم الفعل مشتركا بين أفعال سميت به،"فيستعمل على أوجه باعتباره ما قالوا: حيهل الثريد ، بمعنى: ائت الثريد على الخير ، بمعنى: اقبل على الخير ،وقالوا :إذا ذكر الصالحون فحيهل يعمر ، أي أسرعوا يذكره "([2]).

أقسام الفعل:ينقسم اسم الفعل إلى ثلاث أقسام:

1-**اسم فعل ماضي**:اسم الفعل الماضي نوع من الكلمات يدل على معنى الفعل الماضي من غير أن تقبل علاماته ، نحو هيهات ، بمعنى بعد ، وشتان ، بمعنى افترق ، سرعان بمعنى أسرع وبطأن بمعنى أبطا.

2-**اسم الفعل المضارع**:اسم الفعل المضارع نوع من الكلمات يدل على معنى المضارع ولا يقبل علاماته نحو :(أف) بمعنى ادجر،و(اهاووي) بمعنى أتعجب أو(أواه واه) بمعنى أتوجع و أتألم .

3-اسم فعل أمر:اسم فعل الأمر نوع من الكلمات يدل على معنى أفعال الأمر وهو أكثر منة النوعين السابقين استعمالا نحو:(حذار) بمعنى احذر (أمين) بمعنى استجب ، (صه) بمعنى اسكت و(هلم) بمعنى اقبل .

[1] ينظر،عزيز خليل محمود ، المفصل في النحو والإعراب ، قسنطينة :1987 ، دار البعث للطباعة والنشر ، ج3،ص312

[2] ابن هشام الأنصاري ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ج1ص41.

عمل اسم الفعل:

أسماء الأفعال كلها مبنية وتعمل عمل أفعالها فترفع الفاعل الذي يكون ضميرا مستترا وجوبا مع اسم الفعل الأمر ، واسم الفعل المضارع ، وجوازا مع اسم الفعل الماضي لان هذا الأخير يجوز إن يكون فاعله اسما ظاهرا أو ينصب المفعول بها ذا كان فعله متعديا، نحو :

-أمين .بمعنى:(استجب) اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

-أواه .بمعنى(أتوجع) اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره انأ .

فَهِيْهَاتَ هِيْهَاتَ العَقِيْقَ وَمنْ بِهِ وَهِيْهَاتَ خَلٍّ بِالعَقِيْقِ نُواصِلُهُ([1])

هيهات .بمعنى:(بعد) اسم فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وكل من (العقيق خل) فاعل مرفوع، والعامل فيهما اسم الفعل هيهات

أنواع اسم الفعل نوعان:

1-اسم الفعل المرتجل:

وهو ما كان دالا على معنى الفعل بالوضع الأصلي له،ولم يسبق له أن استعمل في غيره هذا المعنى ، نحو:صه "فهذا اسكت"([2]) وصه"اكفف"ودنك "خذ"

2-اسم الفعل المنقول:وهو الذي سبق له أن استعمل في غيره هذا المعنى، ولم يكن دالا عليه بالوضع الأصلي ،وينقل إليه من الظرف ،نحو :عندك .بمعنى :احذر.

[1] ابن الجني ،الخصائص تح محمد علي النجار ،ط1 بيروت:2006،دار اعلام الكتب،ص661.

[2] نفس المرجع،ص656.

ومن الجار والمجرور نحو :عليك نفسك بمعنى :ألزم نفسك.

ومن المصدر،نحو:روديك بمعنى تمهل.

ومن حروف التنبيه نحو:ها القلم بمعنى:خذ القلم.

ثانيا:

المصدر:وهو:"الاسم الدال على الحدث، الجاري على الفعل، كالضرب والإكرام"([1])

فالمصدر هي أنواع من الأسماء وتدل على معان ، ومنها تؤخذ المشتقات على رأي البصريين .غير أن هذه المعاني التي تدل عليها تختلف باختلاف نوعية المصادر المتمثلة في:

- **مصدر الثلاثي** : وهو نوع يدل على حدث مجرد من الزمان ، يعتمد في معرفته على السماع ، إلى جانب بعض الضوابط التقريبية الموضوعة لذالك.

مصدر غير ثلاثي : وهو ما دل على حدث مجرد من الزمان وله اكثرمن ثلاث أحرف وهو قياسي ومنه:

-**الرباعي**:نحو تسوية، طمأنة ،زلزلة، أو زلزالا ، إكراما

-**الخماسي**:نحو تظافرا، تدحرجا، انقساما ، اصفرارا،.....

السداسي: نحو: افرنقاعا، اخشيشانا، استغفارا،.....

1-**المصدر الميمي**: هو اسم يدل على حدث مجرد من الزمان ، غير انه يبدأ بميم زائدة تدل على قوة الدلالة نحو: منظر،موعد، مستفتح.

مصدر النوع:هو اسم يدل على الحدث المجرد من الزمان ، ويأتي لبيان نوع الفعل ، نحو : مشي مشية المتكبر.

[1] ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص260.

3-**مصدر المرة:** هو ما دل على حدث مجرد من الزمان ، ويذكر لبيان وقوع الفعل مرة واحدة : نحو: قصدت قصده، انطلقت انطلاقة.

المصدر المؤول:

هو الفعل الذي يمكن إن يؤول على إحدى الحروف المصدرية التي تدخل عليه ،حيث ينوب عنهما دون أن يفسد المعنى العام للجملة ، نحو يسرني أن تنجح ، فتصير بعد التأويل :يسرني نجاحك.

اسم المصدر:

هو ما دل على حدث مجرد من الزمان أيضا ، و لم تتساو حروفه مع حروف فعله ، نحو:تكلم كلاما ،ف(كلاما) لم يتضمن جميع حروف فعله (تكلم).

المصدر الصناعي:

هو المصدر الذي تتصل به ياء النسبة ، ويختتم بتاء مربوطة ويبني من كل الأسماء ، سواء كانت مشتقة أم جامدة ، نحو : اشتراكية ، ثقافية ، تجارية، عملية...

عمل المصدر:

يعمل المصدر عمل الفعل حيث يرفع الفاعل المستتر إذا كان لازما ، وينصب المفعول به إذا كان متعديا ، نحو :سررت من قراءتك الدرس ، ف(الدرس) ، ف(الدرس) مفعول به منصوب للمصدر (قراءة) وينصب مفعولين إذا كان متعديا إلى مفعولين (المسكين) مفعول به أول (ثوابا) مفعول به ثان ، والمصدر مبتدأ وهو مضاف والكاف للخطاب مضاف إليه.

وينصب ثلاثة مفعولين إذا كان المصدر لفعل يتعدى لثلاثة مفعولين ، نحو :قدرت إعلامك الطلبة المحاضرة سهلة .

والمصدر يعمل في جميع أحواله ، معرفا ب(أل) ، أو منونا، أو مضافا، ويشترط في عمله شيئان :

1-أن ينوب مناب الفعل ، نحو: قراءة الدرس، حيث ناب المصدر عن الفعل قرأ ، لذالك عمل عمله فرفع الفاعل المستتر ، ونصب المفعول به (الدرس).

2-أن يقدر بان الفعل أو بما الفعل ، ويكون التقدير إذا قصد المعنى أو الاستقبال ، أمس، أو: سررت من إكرامك الضيف أمس .أو: سررت من أكرمت الضيف أمس.أو: سررت من أن تكرم الضيف غدا.

ويكون التقدير بما إذا قصد الحال ،نحو : سررت من إكرامك الضيف الآن والتقدير: سررت مما تكرم الضيف الآن.

ثالثا اسم الفاعل :

هو "الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم ، ولا يخلو : أما أن يكون بال أو مجردا منها"([1]) فهو اسم مشتق يذكر المشتقات المأخوذة من المصدر في رأي البصريين أو من الفعل في رأي الكوفيين.

صيغته:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي تام الصرف و "صيغته([2]) (فاعل) غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل أخره ، على ألا يدل على صفة دائمة ، فالدوام من خصائص الصفة المشبهة نحو:استغفر فهو مستغفر.

[1] ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص .270

[2] محمد بن علي بن ادم ،فتح الكريم اللطيف ،شرح أرجوزة التصريف ،ط1،بيروت:2005 ، مؤسسة الكتب الثقافية ،ص202 .

عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه ،فان كان مشتقا من الفعل اللازم رفع الفاعل فقط ، نحو :سعيد مجتهد ولده ، ف(ولد) فاعل اسم الفاعل مجتهد ، وان كان مشتقا من الفعل المتعدي نصب مفعولا به ،نحو: ما مكرم أبوك ضيفه ،ف(ضيف) مفعول به منصوب لاسم الفاعل (مكرم) وهو يعمل عمل فعله بلا شروط إذا كان مقترنا ب(أل) التعريف ،نحو : العارف قدره محترم .

وان لم يقترن بال فيعمل وفق شرطين ([1])

1-أن يكون بمعنى الحال و الاستقبال لا الماضي ، نحو : الحليم من كان عارفا قدر نفسه وغير من اتبع نفسه هواها .

2-إذا كان دالا على الماضي في المعنى فلا لايعمل عمل فعله إلا إذا اعتمد على استفهام ، نحو: أسامع النصيحة؟ او نفي نحو: ما محترم الناس ممقوت، او نعت نحو :دخلت حقلا واسعة أرجاؤه او حالا نحو : حضرت الضيف مشرحة نفسه او خبرا مبتدأ ، نحو: الكريم منبسط وجهه ، او نداء نحو: يا راكبا دراجة.أما إذا تضمن معنى الماضي بطل عمله ، وذالك لعدم موافقته لفعله في اللفظ فلا يصح أن نقول مثلا:(هذا فاهم الدرس البارحة) بل الصحيح هو قولنا:(هذا فاهم الدرس البارحة) أي : بإضافته.

وما تجدر الإشارة إليه أن هناك من علماء اللغة من ذهب مذهبا يجيز عمل اسم الفاعل إذا كان دالا على معنى المضي ، ومنهم : الكساني وابن مضاء (592ه) مستدلين بذالك بقوله تعالى:﴿**وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيْهِ بِالوَصِيْدِ**﴾(الكهف-18).

[1] ينظر،إبراهيم قلاتي ،قصة الإعراب ،407

فرد عليهم ابن هشام (761م)حجتهم هذه على أن ذالك كان من باب إرادة حكاية الحال مستدلا بصحة وقوع المضارع في هذا الموضوع بقولك: وكلبهم باسط ذراعيه إلى أن الجملة حالية والواو واو الحال .وكذا قوله تعالى : ﴿**وَنُقَلِبَهُمْ**﴾.**وَلَم يقل وقلبناهم** ([1])

رابعا : صيغ المبالغة :

وتسمى (أمثلة المبالغة) وهي صيغ تدل على المبالغة والكثرة في الحدث مع ما يفيد اسم الفاعل .

صياغتها :

لصيغ المبالغة خمس صيغ قياسية هي (فعال، و فعول، و فعيل، وفعل، ومفعال)([2])نحو: (أكال، صبور، سميع، حذر ،ومقدام) وعددها علي رضا في "إحدى عشرة صيغة"([3])

فعال نحو: جبار

فعال نحو: كبار

فعيل نحو: صديق

فعول نحو: قدوس

فعال نحو: رحالة

مفعال نحو: مغوار

مفعيل نحو: مسكين

فعول نحو: أكول –شروب

[1] ينظر ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص .272-274.

[2] ينظر محمد الخضر حسين ، القياس في اللغة العربية ط2، بيروت:1983، دار الحداثة ،ص63.

[3] علي رضا ، المرجع في اللغة العربية ،نحوها وصرفها ،ص4.بيروت :2003،دار الشرق العربي ،ج1،ص87.

فعل نحو: حذر

فيعول نحو: قيوم

فعيل نحو: رحيم

عملها:تعمل صيغة المبالغة بنفس الشروط التي يعمل بها اسم الفاعل

خامسا:الصفة المشبهة باسم الفاعل:

وهي "الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث"([1]) والمقصود بذالك هو تلك الصفات التي تستعمل للدلالة على حدث ثابت في الموصوف ثبوتا ملازما له ،نحو: زيد شجاع ،وفيه إثبات الشجاعة لزيد و استمرارها وفي هذا مخالفة لاسم الفاعل باعتباره دالا على التغيير في أنها تتشابه معه في أمرين:

الأول: أنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث ويجوز أن تنصب المعرفة بعدها على أنها تشبيه بالمفعول به.

الثاني: أنها تتميز بان مرفوعها فاعل .

صياغتها: تصاغ من الثلاثي اللازم على وزن :

افعل نحو اصفر، اعور، احور

فعلان والمؤنث فعلى نحو عطشان ،عطشى، شعبان، شبعى.

فعل نحو: فرح ،حزن ،تعت، دجر

[1] ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص277.

فعيل نحو :شريف ، كريم ، إذا كان ماضيها فعل ومضارعها يفعل كما تصاغ على أوزان أخرى مثل :فعل نحو: جنب ،فعول نحو:وقور، فعل نحو: فخم.

أما إذا كان من باب فعل يفتح العين فتكون على وزن (افعل) نحو :اقطع وتصاغ من الصحف على وزن (فعيل) نحو:شديد،عنيف.

وتصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل نحو: معتدل مستقيم ... ويفرق بينهما وبين اسم الفاعل حينئذ من خلال المعنى نحو:

الجو معتدل ،فالاعتدال :صفة متغيرة فهي اسم فاعل .

محمد معتدل الطبع، الاعتدال في هذا المثال "صفة ثابتة فهي صفة مشبهة باسم الفاعل "

عملها:الصفة باسم الفاعل تعمل عملا ويأتي معمولها :

- مرفوعا على الفاعلية نحو: الورد احمر لونه.

- منصوبا على التشبيه بالمفعول به نحو :الوليد جميل طلعته .

- منصوبا على التمييز : إذا كان نكرة نحو الطفل جميلا وجها.

- ويجر بالإضافة إذا كان معمول الصفة معرفا بآل، نحو: الطفل حسن الطبع.

سادسا أسم المفعول:

يعرفه الزمخشري بقوله: "وهو الجاري على يفعل من فعله، نحو:مضروب"([1]) وهو الاسم المشتق من الفعل المبني للمجهول، ليدل على الموصوف به على وجه التجدد لا على وجه الدوام.

صياغته:

يصاغ من الفعل الثلاثي المتصرف على وزن مفعول، نحو: مقروء، ومحفوظ، ونقل عن الرماني أنه قال : «لا يقاس من (نفع)أسم مفعول والقياس يقتضيه» ([2]) فالفعل (نفع) فعل ثلاثي متصرف إلا أنه لا يمكن أن نصوغ منه أسم مفعول.

- يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل أخره نحو: موفر، مستخرج، مدخر.

- ويصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل كما يلي:

- إذا كان أجوفا وأصل عينه واو، حذفت الواو من الوزن مع ثقله حركته إلى ما قبلها، أما إذا كانت ألفه أصلها الواو أدغمت واو المفعول في لام الفعل، نحو:مرجو.

- هناك صيغ سماعية تدل على معنى أسم المفعول غير أنها لم تبن على أوزانه وتلك الصيغ هي : فعل نحو:ذبح و فعيل، نحو: كحيل، وفعل، نحو قنص وفعله،نحو:أكله.

[1] الزمخشري ، المفضل في علوم اللغة ،ص274 .

[2] محمد الخضر حسين ، القياس في اللغة العربية ط2، بيروت:1983، دار الحداثة ،ص74.

عمله:

يعمل أسم المفعول عمل الفعل الماضي المبني للمجهول فيرفع نائب الفاعل إذا كان فعله متعديا لواحد ، نحو القصيدة مشروحة أبياتها، ويرفع نائب الفاعل وينصب الثاني إذا كان فعله متعديا لا..... نحو: المحسوب الامتحان سهلا.

- ويرفع نائب الفاعل وينصب مفعولين إذا كان فعله متعديا لثلاثة مفعولين نحو: ما مخبر التلميذ المحاصرة سهلة.

- أما إذا كان مصوغا من الفعل اللازم فإن الظرف و الجار و المجرور يقومان مقام نائب الفاعل نحو: الأريكة منوم عليها.

اسم المفعول يعمل بشرط عمل اسم الفاعل من حيث وجوب الاقتران بال – أل هنا بمثابة اسم موصول أو تجرده منها.

ويجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما حقه الرفع-نائب فاعله- فيصير نائب فاعله مضافا إليه وهذا إذا كان مصوغا من فعل لازم أو متعد لمفعول واحد أما إذا كان متعديا إلى مفعولين فلا تجوز إضافته إلى مرفوعه. فعني قولنا مثلا : المتصدق معدود فضله . فترفع (فضله) على أنه نائب فاعل ونقول أيضا : المتصدق معدود الفضل : يجر(الفضل) على الإضافة إلى اسم المفعول (معدود).

سابعا اسم التفضيل:

هو الصفة التي تدل على المشاركة في حدوث مع الزيادة، أي:<<يدل على الحدث وصاحبه من جهة كونه أقوى فيه من غيره>>([1]) والمقصود بذلك هو أن اسم التفضيل فيه صفة تدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الأخر فيها ، نحو: العلم أفضل من المال.

شروط صياغته:

يصاغ **اسم التفضيل** وفق الشروط التالية:

- أن يصاغ من الثلاثي دون غيره.

- أن يصاغ من الفعل التصرف التام التصرف.

- يجب أن يكون الوصف منه على وزن (أفعل)فلا يجوز أن يصاغ من الأفعال الدالة على لون نحو: أسود أو على عيب ، نحو:أعور، أصفة جميلة، نحو: أحور.

-أن يصاغ من فعل معلوم، فلا يجوز بناؤه من الفعل المبني للمجهول.

- يجب أن يكون منفيا، بحيث لا يجوز أن نقول ما أعلم سمير.

- يجب أن يصلح للمفاضلة، فلا يصاغ من (مات) مثلا.فلا يقال :<<ما أموته>>([1]) أما إذا فقد الفعل بعض هذه الشروط يؤتى بمصدره منصوبا على التمييز مسبوقا بأشد أو أعظم أو أكبر. نحو : أول الليل أشد ظلمة من أخره.

[1] محمد محي الدين عبد الحميد ،دروس التصرف ،بيروت:2003/ المكتب العصرية،ص16.

وهناك كلمتان حذفت منهما الهمزة فلا يجوز أن تلحقهما وهما: خير وشر، فلا تقول: أخير، أشر.

حالات استعماله :

ظهر حالات استعماله من خلال قول ابن هشام:<<ويستعمل بمن، ومضافا إلى نكرة، فيفرد ويذكر، وبال فيطابق، ومضافا لمعرفة ...>>([2]) والمعنى المقصود:

1-إذا كان اسم التفضيل نكرة غير مضافة.وجب الإفراد والتذكر.نحو: ماهر أفضل من رشيد.

2-إذا كان اسم التفضيل معرفة طابق الموصوف.نحو: ماهر الأفضل، البنت الكبرى الطالبان الأفضلان.

3-إذا كان نكرة مضافة إلى معرفة، تكون المطابقة ويكون عدمها نحو: أفضلا الطلاب الطالبان أفضل الطلاب، والملاحظ أن عدم المطابقة أفصح.

4-إذا كان نكرة مضاف إلى نكرة، وجب الإفراد والتذكير، نحو<طالب أفضل تلميذ>، طالبان أفضل تلميذان.طالبتان أفضل تلميذتان.

عمله:

يرفع اسم التفضيل المستتر باتفاق ، نحو زيد أفضل من عمر.فيكون في أفضل، ضمير مستتر يرفع على زيد. أما رفع الظاهر فقليل.وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به مطلقا([3]).

---

[1] محمد الخضر حسين ، القياس في اللغة العربية ط2، بيروت:1983، دار الحداثة ،ص66.

[2] ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص280.

[3] نفس المرجع ص282.

ويذهب النحاة إلى أن (أفعل) التفضيل تنصب المفعول لأجله، والظرف والحال ، وبقية المنصوبات ماعدا المفعول المطلق معه والمفعول به إلا أنه محمد عبد العزيز النجار في كتابه ضياء السالك إلى أوضح السالك يرى جوازه لوروده، نحو قوله تعالى:﴿**هَوَ أهْدَى سَبِيلاً**﴾ ‹الإسراء:84›.([1]) ورفع (أفعل) التفضيل للاسم الظاهر قليل، في حيث أنه «يرفع الضمير المستتر باتفاق ، نقول :زيد أفضل من عمر ، فيكون في (أفضل) ضمير مستتر عائد على زيد»([2]) فهو يرفع الضمير المستتر بإجماع علماء النحو واللغة.

الخلاصة:

نستخلص مما سبق أن الأسماء المشتقة التي تعمل عمل الفعل على ثلاثة مراتب من حيث عملها لعمل الفعل، فاسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول أقوى من غيرها من الأسماء المشتقة الأخرى، وبمرتبة أدنى تعمل الصفة المشبهة باسم الفاعل وفي رتبة ثالثة برتب اسم التفضيل لأنه أقل المشتقات السابقة قوة ، من حيث أنه لا يعمل عمل الفعل من رفع لفاعل أو نصب للمفعول به، في أنه يعمل في بعض المنصوبات الأخرى.

[1] ينظر محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك،ج3،ص125.

[2] ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص282.

الأسماء المشتقة التي تعمل عمل الفعل

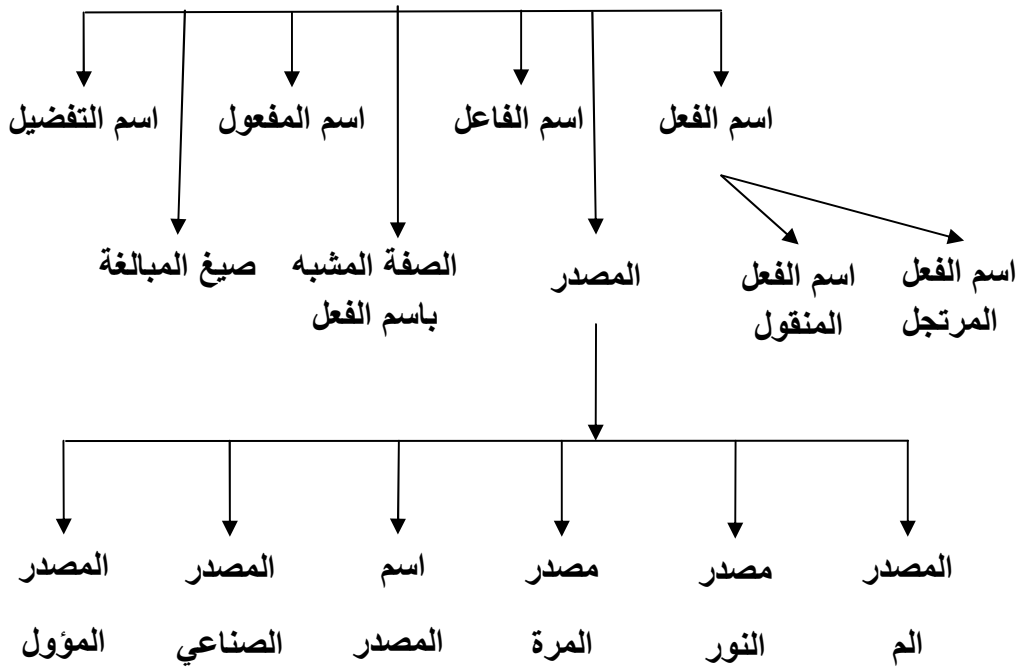

ملخص الفصل الثاني :

تناول البحث في الفصل الثاني الإسناد الفعلي وهو(المسند)

13. الخبر من خلال تعريفه ،حكمه ،أنواعه من حيث المعنى،أقسامه ،تعدده ،والخبر النحوي والدلالي جوازتقديم وتأخير الخبر.

الفعل تعريفه ،علاماته أنواعه.صيغة الفعل ،أقسامه ،الفعل المتعدي إلى مفعولين

- ماينوب عن الفعل من خلال اسم الفعل وأنواعه ،أقسامه ،الفعل الناقص من حيث التصريف

اسم الفاعل،اسم التفضيل الصفة المشبهة باسم الفاعل تعرضت في هذا الفصل لكل منها بالتعريف وشروط الصياغة والعمل .كما ختمت ذلك بمخطط تناولت فيه الأسماء المشتقة التي تعمل عمل الفعل .

الفصل الثالث

النصوص المختارة للـــــدراسة

المفردة بين الدلالة الوظيفية والدلالة التركيبية

من الواضح أنّ النحاة قد اهتموا بالإسناد اهتماما بالغا، واعتمدوا المســـند والمســـند إليـــه ركـــنين أساســـيين لإقامة الجملة العربية، فوضعوا بذلك أسس بناء الجملة التي تفيـــد معـــنى، يحـــق الســـكوت عليـــه في إطـــار ضـــيق وأدخلوا في أحد قسمي الجملة اسمية أو فعلية تحقيقا لفكرة الاستناد.

ونحن في هذا الفصل نسعى لمعرفة هـــذه العلاقـــات الـــتي تتكـــون منـــها اللغـــة،وذلك بدراســـة التراكيـــب الإسنادية الناجمة عنها،ومعرفة مواطن استعمالها .

ونود أيضا دراسة تُعنى بالتراكيب الإسنادية ، تمزج تراكيب الجمـــل بمعانيهـــا مـــع ربطهـــا بمـــواطن اســـتعمالها، خصصت هذا الفصل لدلالة التراكيب الإسنادية عامة في قصـــائد ابـــن الآبـــار ، كمـــا تناولـــت بعـــض قصـــائده واخترت نماذج منتقاة من ديوانه بينت من خلالها الجوانب الدلالية المستعملة فيهـــا، كمـــا أن الموضـــوع يجمـــع بـــين البلاغة واللغة لما لها من أهمية بالغة في الـــدرس اللغـــوي، ونشـــير إلى أن تحليلـــي لـــديوان ابـــن الآبـــار لم يشـــمل القصائد كلها بل توقفت عند بعضها وهذا ما سوف نبينه من خلال التحليل .

نشيرأيضا إلى أن عملية تحديد الوظائف النحويـــة تـــــتوقف أساســـا علـــى عمليـــة اختيـــار المفـــردات؛إذ أن« هناك قوانين تنظم هذا الاختيار،يكون كل متكلم مـــزودا بهـــا ،وإذا لم يكـــن عارفـــا لهـــذه القواعـــد الـــتي تساعد على الاختيار فانه لا تكون لديه الكفاية اللغوية أو السليقة اللغويـــة أو القـــدرة اللغويـــة الـــتي تســـاعد علـــى تركيب جملة تركيبا صحيحا مفيدا»[1].

[1] محمدحماسة عبد اللطيف،النحووالدلالة(مدخل لدراسةالمعنى النحوي الدلالي)، دارالمعرفة،ط1، 11983،ص 44.

وبهذا الاختيار الذي تتوقف عليـــه الوظـــائف النحويـــة ،تتحقـــق درجـــات الصّـــحة النّحويـــة ،فـــبعض الكلمات تكون أكثر استجابة لكلمات أخرى من غيرها ، فتصبح كل منها معبّـــرة عـــن خصّيصـــة مـــن خصـــائص الأخرى وعندما تتحد الكلمات في علاقات نحويـــة بحيـــث تكـــون كـــل منـــها مـــن خصـــائص الأخرى،يكـــون التركيب في هذه الحالة في درجة عالية من الصحة النحوية ،أمّا إذا انكسرت قاعـــدة الاختيـــار هـــذه في تعـــبير مـــا ،فانه يكون في درجة أقل من الصحة النحوية.

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد المحاور التي تستند إليها الجملة اللغوية الصحيحة نحويا ودلاليا وهي:

المفردات المعجمية، التي يتم الاختيار من بينها لتشغل الوظائف النحوية المناسبة .

الوظائف النحوية التي تكون بينها علاقات تمد المنطوق بالمعنى الأساسي.

العلاقات الدلالية التركيبيّة التي تحدث بين الوظائف النّحوية والمفردات المختارة.

وقد حظيت بعض هذه المحاور بدراسات كثيرة، في حين لم يحظ بعضها الآخـــر بمثـــل ذلـــك .فبـــالرغم مـــن أنّ العلماء القدماء درسوا الوظائف النحوية في كتب النحو وحدّدوا شروط تلـــك الدراســـات الـــتي تكـــاد تكـــون مستقلة عن جانب اختيار المفردات فإنها لم تعط التفاعل بين الجانبين الاهتمام المرجـــو ،ناهيـــك عـــن عـــدم تحديـــد طبيعة العلاقة التي تربط بينهما .ولما كانت الدرسات اللغوية السائدة تتخـــذ مـــن اللغـــة وســـيلة لدراســـة تركيـــب اللغة النحوي وتتخذ من المعنى أساسا للوصف اللغوي ،كان لابد مـــن تمثـــل الدلالـــة موقـــع الصـــدارة في التحليـــل اللغوي ،وهو الأمر الذي حوَّل اهتمام اللغويين من التركيـــز علـــى تركيـــب اللغـــة النحـــوي إلى ترجمـــة المفهـــوم

الدلالي الناجم عن هذا التركيب ، فضلا عن عد الدلالة غاية يحققهـــا اللفـــظ مـــن خـــلال الوظيفـــة الـــتي يؤديهـــا ضمن إطار النظام اللغوي[1] .

في هذه الدراسة اعتمدنا على الأبيات التي تناولت المسند والمسند إليـــه،ولم نأخـــذ جميـــع الأبيـــات بـــل ركزنا على الشواهد منها معتمدين في ذلـــك علـــى بعـــض المـــــــــقاطع مـــــن الأبيـــات المـــذكورة حســـب الحروف والغرض المذكور،ونلاحظ أن جل قصائد ابن الآبار لم تخـــرج عـــن الغـــرض العـــربي ســـواء الوصـــف أم المدح أم الغزل،وقد أحصينا مجموعة **من الأبيات** من قصائد ابن الآبار،نرى مـــن خـــلال دراســـتنا لهـــا أن التركيـــب الوصفي كان الغالب على هذه الأبيات بما يقارب التسعين في المائة ،أمـــا التراكيـــب الأخـــرى فقـــد تكـــاد تكـــون بنسب متفاوتة كالتراكيب الظرفية والشرطية.

وما يمكن قوله من خلال هذه الدراسة الدلاليـــة لم تكـــن معنيـــة إلا بالتراكيـــب الإســـنادية؛ نظـــرا لكـــون التراكيب غيرالإسنادية جمل غير وظيفية؛ إذ إنها لا تضطلع بمهمـــة الإبـــلاغ ،ناهيـــك بـــأن الفائـــدة الدلاليـــة مـــن الكلام متلازمة مع نظام الإسناد،وأي تغيير في البنية الشكلية للتركيب يترتب عليه تغيير في المعنى.

ولهذا أخترت أبياتا شعرية من قصائد ابن الآبار،حتى يتسنى لنا مـــن خلالهـــا توضـــيح ماقلنـــاه لدراســـة المســـند والمسند إليه من الناحية الدلالية والبلاغية والإيحائية.

[1] تراث حاكم الزيادي،الدرس الدلالي عندعبدالقاهرالجرجاني-عمان:دار الصفاء للنشروالتوزيع،2010 ،ص 170.

النصـوص المختارة للـدراسـة:

حرف الهمزة: (01)[الكامل]

(1)نَادَتْـــكَ أنْدَلُـــسٌ فَلـــبِ نِـــدَاءَهَـــــا[1] وَأجْـعَـل طَـــوَاغِيتْ[3] الصَلِيْب فِـــدَاءَاهَـا(33)

إنْ يَغْتِـــم[2] الـــــدُّوَلَ العَـــزيزَة بأسُـــــهُ فَـــلأنْ يُـــوَالِي جُـــودَهُ إعْـــطَـــائَهَا(40)

خَـــلعَـــتْ قُـــلُوبُهُمُ هُـــــناكَ عَـــزَاءَهَا لمَّـــا رَأتْ أبْصَـارُهُـم مَـــا سَاءَهَـــــا(35)

وَبهَـــــا عَـــبيدُكَ لاَ بَقَاءَ لهُـــم سِـــــوَى سُبُـــلُ الضَـــرَاعَةِ يَسْـــكُونَ سِـــوَاهَـا(35)

نَقِصَتْ بأهـــل الشّـــرك مِـــن أطْـــرَافِـــهَا فَاستَخفِظُـــوا بالمُـــؤمنين بَقَـاءَهَـــــا(38)

خُـــوضُوا إلَيْها بحْـــرهَا يُصْبِـــحُ لَـــكـــــمْ رَهْـــوًا[4] وُجـوبُوا نَحْـوَهَا بِيـدَاءَهَـــــا(38)

خَـضَعَـــتْ جَبَـــابرَة المُـــلُوك لِـعِـــــزه وَنَضَتْ بِكَـــفٍّ صِـغَارهَا خَيَـلاَءَهَـــــا(39)

كَـــالطَّودِ فِي عَصفِ الرّيَاح وَقَـصفـــــــها لاَرهْـــوهَا يَـخْشَى وَلا هَـوْجَاءَهَـــــا(40)

كَالغَيْثِ صَبَّ عَلَـــى البَسْيطَـــــة صَـــوْبَهُ فَسَقَى عَمَـــائِرَهَا وَجَـــــادَ قَـوَاءَهَـــا(40)

وإذَا انْتَـــضُوا يَوْمَ الكَـــــريهَة بيضَـــــهُمْ أبْصَـرْتَ فِيْهِـــم قَطْـعَهَا وَمَـضَـاءَهَـــا(41)

حرف الهمزة :(02) [البسيط]

هَـذَا عَـلى أغْبَـــرَ البَيْـــدَاء يَسْجـــرُه وَذَاك فِي أخْضَر الـــدّأمَاء يَمْـلـــــؤُهُ(43)

وَانهـــدْ لِمرّاكش تسعدْ بِهَـــا نَفْـــــــلاً مَا مِـــثْلكَ يَنـــسَـــــــــاهُ وَيَنْسَـؤُهُ(44)

رقم-([1])هو رقم القصيدة. ص 33

*) قدمها ابن الأبار إلى أبي زكرياء الحفصي سنة 635هـ بعد ضياع بلنسية يستنهض فيها همته لاستنقاذ الأندلس كما أشرنا إلى ذلك في الجزء الأول الخاص بالدراسة. على أن المقري لم يسم صاحبها وكذلك كل من نقل عنه من المحدثين : ن 6/233 «ابن الأبار» للدكتور عبد المجيد 84 – الحلل السندسية، 3/537 – عبد الله عنان : المرابطون والموحدون، 2/455 – القسم الأول من القصيدة (الأبيات 1 – 16) سقط من مخطوطة الديوان وهي كاملة في ن (6/233 – 228) دون عزو.

2 جمع طاغوت، كل رأس ضلال، وكل ما عبد من دون الله. ص40

3 اغتم الزيارة = أكثر منها.

4 رواية ن وفي ص «زهو» وهو تصحيف.

حرف الهمزة : (03) **[الوافر]**

هُـوَ الهَـــادي إلى الخَـــيْرَاتِ يَـــهْـــدَى لَـــهُ المَـــدْحُ المُـــحبّـــر وَالثّـــنَاءُ(49)

هُـــم اقتـــرَحُوا بَقَـــاءَكَ لِلمَـــــعَالِي لِيَهْنَئَـــهُـمْ بِـــدُوْلَتِـــكَ البَـــــقَاءُ(50)

حرف الهمزة:(30)[الكامل]

أهْـــلاً بهـــن أهِلّـــةٌ وَكَـــوَاكِبـــــا زَحَـفـــتْ هِـلالٌ دُونَهُـــنّ مَـــوَاكِبـــا(71)

هُـــنّ الظِّبَاءَ العَـــاطِيَاتُ سَوالِـــــفـاً وَهُـمُ الأُسُـــودُ الضّارِيَـــاتُ مَـخَالِبـــا(71)

تَخْـــــدِي الرِّكَائِبُ وَالسّـــلاَهِبُ حَـــولَهَا تَـرِدِي كـأسْطَـــارِ الكِتـــــابِ كَـتَائِبا(71)

فَالمُـــــوْتُ بَيْـــنَ أوَانِـــــسٍ وَفَـــوَارس جَـــارُوا عَـلـيّ أُعَـــــادِيَـا وَجِـبَائِـــبَا(71)

جَعـــلُوا الدُّمَاءخَلُوقَـــهَمْ وَخِـــضَابَهُـم مُـــسْتَأصِـلِينَ مُـسَالِماًوَمُـحَـــــاربـا(71)

وَالصّـــبُّ مِـــنْ خَاضَ الأسِنَة وَالظُّبَّـــي نَـــحُو الظُّبـــاء مُـطَاعِناً وَمُـضَارِبـا(72)

أمَـا الهَـوَى فَأخُـــو الوَغَى لَـــمْ أسْتَرِحْ مَـــنْ ذا لِذَلِكَ مُـــراوِحـاً وَمُـناوِبـــا(72)

فَكـــأنّ عَهداً مِـــنْ ولـــي العَـــهدِ لِـــي أنْ تُسْفِـــرَ الغَمَـــراتُ عَنّـــي غَّـــالِبا (72)

يَحـلُو لَـــهُ طَـــعم الكَـــرِيهةِ سَلْسَـــلاً وَهِـــي الأجَاجُ مَشارعـاً وَمَشَـارِبـــا(72)

وَتَـروقُ فِيـــهَا كَـــالبـــرَقِ مُنـــاصِلٌ لاَ تَرْتَجِي مِنْـهَا الجَمَـاجِـمُ حَـاجِـــبا(73)

يُـمنَاهُ مِثل المـــزن تـــرْسلُ وَابِـــــلاً غَـدقاً وَتَـرْسل فِي الـكَرِيهَةحَـاصِـبا(73)

إنْ جَـدّ رَاع الضّـــاريات غَـــوَاضِبـــا وَجَاد غَـــاظ الطّـــاميات غـــواربا(73)

وَلَـــهُ سَجَايَا فِـــي السّمَـــاحِ غَـــرِيْبَة مَـــلأت أكُـــفّ العَـــالمين رَغَـــائبا(74)

إنّ المَـلوكَ بَنَي أبـي حفـــص أبُـــوا بابيْهِمْ إلا السّـمَـــاءَ مَـــرَاتِبـــا(74)

لِلّـــه درُّ عِصَـــابَـــة قَـــدُسِيـــة لاَ يَـرْتَضُون ســوى النُّجُـــوم عَصَائِبا(74)

والأسـدُ قَـــدْ تَنزَاحُ عَـــنْ غَـــابَاتِـــهَا لِتُـــعِزّ أطْـــرَافـاً لَـهَا وَجَـــوَانِـبَا(74)

هِـــيَّ خِـــــدْمَةٌ أدَيْتَ حَقـــاً لأزمـــــــاً مِنْ وَصْفِهَا وَقَضَيْتَ فَـــرْضـــاً وَاجِـبَا(75)

إذا النُّـــــهى أمـــلتْ عُلاك مَـــدائحـــــا فَـــمِـــن السَّعَـــادَةِ أنْ أكُـونَ الكَـــاتِـبَا(75)

حرف الباء: (23) البسيط

الطـّــوْد وَالبَحْـر مِـــنْ حُسَّادِهِ أبَـــــــدًا إذَا احْتَبَـــى فِي سَرِيـرِ المُـــلْكِ ثُمّ حَبَـا(80)

هَـــــذي الشُّهُـــــورُ شُهُورُ اللهِ وَاحِـــدَةٌ وَالفَـــــــردُ مِنْهـُنَّ وَصـــــــفٌ لازِمٌ رَجَبا(80)

حرف الباء:(25)الطويل

هُـمُ الرّكبُ حَادَ الكَرْب عَنْهم مـحيـــدَهـــم عَنِ الجَرْيِ فِي الإبْضَاعِ وَالخَبِّ فِي الخَـبِّ(87)

حرف الباء:(36)الكامل

للهِ نَـــــهـْــــرٌ كَـــالْحُـبَـــــــاب تَـــــــرْقِيشُـــهُ سَامِـــــي الحُبَـــــــاب(74)

هَـذِي مَـــــــطَالِعُ نَجْلُهَا بَلْ نجْـــمِـــــهَا تَصِفُ السَّمَـــاءَ وَبَدْرَهَـا الـوَضَّـــاحَـــــا(120)

مِـــنْ دَوْحَـــــــةِ المَـــجدِ التي أعْـــرَاقهَا وَغُـــصُونُهَـــا لاَ تُشْبِـــــهُ الأدْوَاحَـــا(121)

كَـالطَـــــودِ إلاّ عِـــندَ نَـعْـــمةِ مَـــادِحٍ لارهْـــوهَا يَـــخْشَى وَلا هَـــوْجَاءَهَـــا(121)

مَـلأ البَسِيْطَـــــة مَـــا لَهُ مِـــن بَسْطِـــــــةٍ خِـــيلاً أغَـــاثَ بهَا الهُـدَى وَسِـلاَحَـــا(121)

نَسَبٌ كَأنّ عَلَيهِ مِـــــنْ شَمَـــس الضّـــحَى نُـــوراً وَمن فَـــلق الصّباح عَـمُـــودا(458)

يَهْـــوَى التَّواضعَ وَهْـــوَ فِي بَيْتِ العُـــلَى وَيَـرَى الفخار بِمَا حَـــوَاهُ جُنَاحَـــــا(121)

حرف الحاء :(50) المديد

هَـــذِهِ العُـــــرْبُ اسْتكـــانتْ وَكَـــانتْ فِـي التَّعَـــــــاصِي مَـــثَلاً وَالجِمَـاحْ(128)

حرف الدال :(64) الطويل

رَحَيـــــــبُ المـــعَاني لايَضِـــيقَ بِوَفْـــدِهِ وَلَـــوْأنَّ أهْـلَ الأرْضِ كُـلَّهُمُ وَفْـــدُ(158)

حرف النون:(143)مخلع البسيط

مُـــــتَنَصِـــــرًا دُونَـــــــهُ حُسَـــــامـــاً مُتَنَـــــصِبـــــاً دُونَـــــهُ مِجَنَّـــــــا(321)

حرف الراء:(15)الوافر،الكامل ،رمل،طويل13،92،87،85، 95

وَفُتُـــــــوحٌ يممـــــــتْ حَضْـــــــــرَتَكُم أوَلٌ تَقْـــــــدُمُ مِنْهَـــــــــا أُخَـــــرا(200)

يَـــــزورُالحـــَرب مُـــــرتَاحا إليـــــــــها وَيَألفُ حِجْـرهُـــــا دُونَ الحُجـــــُور.(206)

قَـــــــوْمٌ اذاوَرَدُوا الـــوَغَى لـمْ يَصْـــدُرُوا إلا إذا شُفَـــيَتْ هَـــــنَاكَ صُـــــدُورُ(214)

سَـــــــــوَابِحُ إلاّ أنّ بَعضـــا حَوَامـــــــلٌ وبعضاً مِن الرَّكْـض الحَثيث ضَـــوامِرُ(222)

لاتَعـــــــــجبُوا لِمـــضرَّة نالتْ جَمِيـــــــــ ـــــــع النَّـــاس صَادرةٍ عَن الآبـــــار(445)

أوليْسَ فـــَأرا خِـــــــــلقَـــة وحـــــَقيقَـــــــــة والفَـــــأرُ مَـــــجبُولُ عـــَلى الإضْـــــــرَا ر

ألاَ اسْمَـعْ فِـــي الأمِـير مَقَـــــالَ صَـــــدْقٍ وخُـــدُوهُ عَن امْـــرِئٍ خَـدَمَ الأمِـــيرا(466)

مَتى يَكْتُبْ تَـــرِدْ وَشَـــــلاً أُجَـــاجـــــــاً وَإنْ يَـــرْكَبْ تَـــرِدْ عَـــذْباً نَمِـــيـــرا(466)

حرف الحاء:(48) الكامل

يَلْـــقَى الخطُوبَ بِغُـــرّةٍ مِـــــنْ شَأنِـــهَـا أنْ تَفْضَحَ الإصْـــــبَاحَ وَالمِـــصْبَاحَـــــا(121)

حرف العين:(165)الكامل.الطويل(174)

هُـوَ ذَا بِبَـابِكَ لَيْسَ يَسْـــــــأمُ قَـــرْعَـــــــه وَلَطَـالَـمَا وَلَـــجَ المُـظُ[1]القَـــــــارع(370)

وَلَـــوْ عَلِقُـــــوا بَيْحيـــَى دُونَ غَـــــــمْص لَمَـــا قُلعُـــواجَمِـــيعـاً قَلْـــــعَ صَمْـــغ(370)

[1]المُظُّ: الملـح.

حرف اللام:(108)الطويل.

هُـــــوَ البَحْر مَعْروفاً وَمَـــعْرفةٌ فَهَـــلْ يَخِيْبُ عَلَى العِـــرفَانِ وَالعُرْفُ سَـــائِلُ(250)

أمَـــاجِدُ بَيْـنَ أنْسَـــاب قِـــــــــصَارِ تَفَـــاخُرُهـــــم وَبَيْنَ قنَـاً طِـــــوَال(237)

فَرِقَـــــابُهُمْ مِـــنْ ذِلّـــــــــة خُـــضُعٌ وَصِعَـــابُهُمْ مِـــــــــنْ خِيفَـــةِ ذُلُـلُ(254)

نجد من خلال دراستنا لبعض القصائد أن ابن الآبار يوظف التركيب الوصفي،وهو يركز على دلالة الوصف والإخبار والمدح كما هو مبيّنٌ فيما يلي:

الجمل الشرطية في قول ابن الآبار:

إنْ يَغْتـِــم الـــدُّوَلَ العَزيزَة بأسُـــه * فَـــلأَنْ يُـــوَالِي جـــُـــودَهُ إِعْـــطَائَهَا[1](40)

(إنْ): أداة شرط جازم مبنية على السكون.(يُغتمْ): فعل مضارع مجزوم بأنْ وعلامة جزمه أنْ.

والجملة الشرطية :(يَغْتـِــــمْ) مسنداإليه.

وجملة :(فلأن يُوالِي جُودُهُ إعْـــطَائِهَا) جملة جواب الشرط في محل رفع خبر،مسندا.

ومثله قول : عباس بن مرداس :

إذْ ما أتيت على الرسول فقل له حقـــا عليك إذا اطمـــأن المجـــلس

وتفصيل القول في الحرفين السابقين كالتالي :

أولا ـــ إنْ : حرف شرط جازم ، يفيد تعليق الشرط بالجواب فقط .

---

1 رقم 1 هو رقم القصيدة (40) رقم البيت.

نحو قوله تعالى : ﴿ إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ﴾1.

وقوله تعالى : ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد ﴾2.

وكما قال الشاعر الطفيل الغنوي :

نبئـــــت أن أبا شـــــــُتيم يدَّعي مهما يعش يسمع بما لم يُسمعِ

نبئت : نُبيء فعل مضارع مبني للمجهول، والتاء في محل رفع نائب فاعل .

أن أبا : أن حرف توكيد ونصب ، وأبا سمها منصوب بالألف ، لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبا مضاف ، وشتيم مضاف إليه مجرور بالكسرة . يدعي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . والجملة الفعلية في محل رفع خبر أنّ ، والمصدر المؤول من " أن واسمها وخبرها " سدت مسد مفعولي نبيء .

مهما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يعش : فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . يسمع : جواب الشرط مجزوم بالسكون ، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو

بما : الباء حرف جر ، وما اسم موصول في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بيسمع . لم حرف جزم ونفي وقلب ، يسمع : فعل مضارع مبني للمجهول ، مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لمناسبة الروي ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو . وجملة لم يسمع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر مهما .

---

1 الآية (50)سورة التوبة.

2 الآية 16 سورة فاطر.

المسند إليه موصوف باسم تفضيل :

يوصف المسند إليه بمعنى المسند،للدلالة على الزيادة في أصـــل الفعـــل علـــى ســـبيل الثبـــات والـــدوام ،وُوصـــف الفاعل بالحدث على سبيل تفضيله على غيره ،إذا كان المسند اسم تفضيل دالا على صفة ثابتة .

كقول الشاعر :

خَلَعَتْ قُـلُوبُهُمُ هُـــناكَ عَـــزَاءَهَا لَمَّـــا رَأَتْ أَبْصَـــارُهُـــم مَـــا سَاءَهَـــا (35)[1]

[(خَلَعَتْ)]فعل ماض مبني على الفتح ،والتاء تأنيث الساكن .ودلالة الفعل هنا دلت على الإستمرار والدوام .

ومثله قول مزردبن ضرار:([2])

فـــــردَّوا لِقـــاحَ الثعلبيّ ،أداؤها أعـــف وأتقى مِـــنْ أذى غيْرواحـــــــــدِ

أي أداؤكم ابل الثعلبي أوقى لكم وأصون،وردَّها خير من أن يؤذى بسببها جماعة من الخلق.

وقد يفيد اسم التفضيل مجرد الزيادة في أصل الوصف،ولايدل علـــى تفضـــيل شـــيء علـــى شـــيء،إذا أضـــيف إلى ماهو بعضه ،ولم تقترن به(**من**).قال المـــبرد:«ولايضـــاف (**أفعـــل**) إلى شـــيء إلا وهـــو بعضـــه،كقولك:(الخليفـــة أفضل بني هاشم)،ولو قلت:الخليفة أفضل بني تميم كان محالا،لأنه ليس منـــهم...وكـــذلك تقـــول(الخليفـــة أفضـــل من بني تميم) لأن (**من**) دخلت للتفضيل وأخرجتهم من الإضافة ».[3]

---

[1] ابن الآبار،الديوان،الدار التونسية للنشر ،الطبعة الثانية سنة 1406هـ/1986م ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص 35.

2 ميلود منصوري ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة وهران .ص192.

[3] المبرد،المقتضب، ج3ص 38.

يقول ابن الآبار:

نـــادَتْكَ أَنْـــدَلُسٌ فَلَبَّ نـــدَاءهـــَا وأَجْـــعل طَـــواغَيتَ الصَّليب فِـــدَاءَهَـــا(33)

خَلَعَتْ قـــُلُوبُهُمُ هُـــناكَ عَـــــزَاءَهَا لَمَّـــا رَأَتْ أَبْصَـــارُهـــُم مَا سَاءَهـــــَا(35)

كما نلاحظ تكرار بعض الحروف "**كالتاء الساكنة**" في أغلب الأبيـــات،وأن هـــذا الســـياق هـــو الـــذي يمنح للأفعال المضارعة السابقة زمنها الماضي السياقي .ثم تتوالى بعد ذلـــك الأفعـــال الدالـــة علـــى الـــزمن البســـيط نفسه الذي يعكس لحظة الحدث في محدوديتها ودقتها والمـــرتبط بوصـــف مـــاهو محـــيط بـــه وحركتـــها المتتاليـــة " **صرختْ،خلعتْ،نقضتْ** " وبعكس توالى الأفعال التعاقب الحدثي والهدوءالنفســـي للشـــاعر.فيظـــه تتـــال الأفعـــال الماضية(نحويا) تعبرعن الماضي الشرعي مثل " **خَضـــعتْ**" جبـــابرة الملـــوك والماضـــي البســـيط هوالغالـــب في هاتـــه الأبيات متمثلا فيمايلي "**جعلتْ ،رأتْ ،أملتْ ،نقضتْ ،انهتْ** ".

والتراكيب الإسنادية متمثلة في الجمل الظرفية،أوالجمل الشرطية مثل :

فالجملة الظرفية :(وبها عبيدك، كيف السبيل ،فمن المطيـــق، كالغيـــث) وأمـــا الجمـــل الشـــرطية: (أن يغـــتم ،وإذا انتضوا...)

ويقول ابن الآبار:

وَبِهَا عَبِـــيدُكَ لاَبَـــــقَاءَ لَهُمْ سَـــوَى سُبُـــلُ الضَّـــرَاعـــَةِ يَسْلَـــكَون سَـــوَاءَهَا(35)

(**بها**) :جار ومجرور وهو مضاف .(**عِبيدُكَ**):مضاف إليه .والجملة الظرفيـــة (**وبهـــا عبيـــدك**):جملـــة في محـــل رفـــع مبتدأ.وهي مسنداإليه.وجملة لابقاء لهم (**لابقاء لهم**):في محل رفع خبر.وهي مسندا.

ويقول ايضا:

خـُوضُوا إلِيْها بحْـرهَا يُصبْبــحُ لـكـمْ رَهْـوًا[1] وُجـــوبُوا نَحـْوَهَا بِيدَاءَهَـــا(38)

[(خـــُوضُوا)] فعـل مضــارع مرفـوع بالواولأنــه مـن الأفعـال الخمسـة . [(والـواو)] ضميرمتصـل فـي محـل رفع فاعل.

ويقول ايضا:

كَــالطَّودِ فِي عَصفِ الرِّياح وَقَـــصفـها لأرهْوهَا يَـخْشَى وَلا هَـوْجَاءَهَـــا(40)

(**لاَرَهْـــوَهَا**) لا في هذه الكلمة جاءت لنفي الجنس فإن المعنى في ذلك في الكينونة في (**الرَّهُو**) عن الجنس .ولو كان يتصور تعلق النفي بالاسم المفرد لكان الذي قالوه في كلمة التوحيد من أن التقدير فيها (**لاَ إلَهَ لَنَا**) أو في الوجود (**إلاّ الله**) فضلا من القول وتقديرا لما لايحتاج إليه ،وكذلك الحكم أبدا.

فإذا قلت :«(**هل خرج زيد؟**) لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقا.ولكن واقعـا عنـه عـن زيـد أكرمـه ، لم تكن جعلت الإتيان شرطا بل الإتيان من زيد.ومختصر ذلك كله أنه لايكون كلام مـن جـزء واحـد ،وأنـه لابـد من مسند ومسند إليه،كذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل علـى جملـة ،كـإن وأخواتهـا ألا تـرى أنـك إذا قلت: كأن يقتضي مشبها ومشبها به؟ كقولك : كأن زيـدًا الأسـد.وكـذلك إذا قلـت:لـو ولـولا وجـدتهما يقتضيان جملتين تكون الثانية جوابا للأولى » [2]

1 رواية ن وفي رواية ص "" زهو "" وهو تصحيف .

[2] المصدر السّابق ،ص 3

ويقول ايضا:

وإذَا انْتَــضُوا يَوْمَ الكَــرِيهَة بيضَــهُمْ أبْصَــرْتَ فِيْهِــم قَطْعَهَا وَمَــضَــاءَهَا(41)

فالجملة الشرطية (**إذا انتضوْا**): جملة شرطية في محل رفع مبتدأ،وهو مسندا إليــه، والجملــة الفعليــة جملــة جــواب الشرط (**أَبْصَرتُ فيهم قَطعاً ومضَاءَها**) في محل رفع خبر للمبتدأ.مسندا .

ويقول ابن الآبار:

[(هــَذَا)][(عَلى أعْبَـرَ البَيْــدَاء يَسْجـرُه)] وَذَاك فِي أخْـضَرَ الـدّأمَاء يَمـلْــؤُهُ(43)

[(هــَذَا)]اسم إشارة :في محــل رفــع مبتدأ،مســندا إليــه ،[(عَــلى أعْبَــرَ البَيْــدَاء يَسْجــرُه)] شــبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ، مسندا.

والجملة المركبة هي التي يكون فيها المسند إليه اسما موصولا دالا على الإبهام ،نحو قول ابن الآبار:

وَأنْهــدْلَرَاكش تَسعــدْ بِهَا نَــفلاً مَــاكَانَ مِثلُكَ يَنْسَاه وَيَنْــسَؤُهُ(44)

فنجد في هذاالبيت في قوله (**مَاكَانَ مِثْلَكَ**) كأن الشاعر يسأل عن شيء غير معروف.

(ونجد أيضا تنوع المسند في الجملة الإسمية بأنواعها،فيكون مفــردا بســيطا أو موســعا أو ملتبســا أو مــؤلا أو مركبا،أو شبه جملة ،أو جملة فعلية أو اسميةأومركبا عضويا.كما تتنوع تراكيــب الجملــة الإسميــة الأساســية بكــل أنواعها لنوع العلاقة بين المسند إليه والمسند ،ولتنوع صورهما ،وتنوع أغــراض المســند .وتشــترك كلــها في معــنى الثبات .والثبات هو من فعل ثبت بمعنى استقر ،أو بمعنى صحَّ وتحقق وقد يأتي بمعنى الدوام .

قال ابن فارس :«‹ثبت› الثاء والتاء كلمة واحدة،وهي دوامُ. »[1])[2]

---

[1] لسان العرب مادة ثبت.ص25

2 ميلود منصوري ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة وهران .ص192.

ويول ابن الآبار :

[(هُـوَ)][(الهَــادي)] إلى الخَــيْرَاتِ يَـهْـدَى لَــهُ المَــــدْحُ المُـحبّــر وَالثّــنَاءُ(49)

[(هُـوَ)]: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ وهو مسندا إليه .[(الهَــــادي)] :خبر للمبتدأ ،مسند.

[(هُـــم)][(اقتـــــرَحُوا بَقَــاءَكَ لِلْمَــعَالِي)] لِيَهْنَئَهُــمْ بِـــــدُوْلَتِــكَ البَــــقَاءُ(50)

[(هُـــم)]ضميرمنفصل في محل رفع مبتدأ، والضمير هنا مسندا اليه .

[(اقتـــــرَحُوا بَقَــاءَكَ لِلْمَــعَالِي)] جملــة فعليــة فــي محــل رفــع خبــر المبتدأ،وقــد جــاءت المســند جملــة فعلية .

وفي قوله أيضا :

أهْــــلاً بهــِن أهِلّــةٌ وَكَــوَاكِبــــا زَحَــفــتْ هِــلالٌ دُونَهُــــنّ مَــوَاكِبــا[1](71)

[(هُنَّ)][(الظّباءُ)] العــــاطِياتِ سَــوالفا[2] وهُــــمُ الأسُــــودُ الضَّارياتْ مَــخَالبا(71)

نلاحظ في هذه الجملة أن الضمير (**هُنَّ**) مبتدأ، أي أن المســند إليــه جــاء ضــميرا منفصــلا،و(**الظِّبــاءُ**) خــبر للمبتدأ وهومسندا. وقد وُصفتْ النّساءُ بالظباءِ العاطيات ممايدل علــى رشــاقتهن وحنانهن،كمــا وصــف الرجــال بالأسود الضاريات ،وهذه دلالة على القوة والشجاعة،وفي هذا مقابلة بين الجملتين:

(هن الظباء) (وهم الأسود).

أي النساء شبههم بالظبية في رشاقتهن وحنانهن ،وهي صفات ثابتة فيهن تظهر في أوقات معينة .

---

1 لعله أنشاها بمناسبة أبي زكريا ولده أبا يحي إمارة بجاية وذلك نة638.انظرخ(6/619-623)فقداوردوية أبي زكريالوالده بهذه المناسبة.ويبدوان مواكب وفدت على الأمير وفي مقدمتها موكب بن هلال.

2 سوالفا:جمع سالفة :صفحة العنق وأعلى العنق وجانبه .وعطايعطو عطوا تطاول إلى الشجر ليتناول منه.

وهذه الصفة دلت على صفة الشكل أي بمعنى كالظباء التي تتمايل في مشيها.وهي دلالة الصفة المشبهة الدالةعلى صفة خُلقية تقريرية.

مثال ذلك قول الأسود بن يعفر يفخر بنفسه :

عَــفَّ صَلِيْبُ إذا مَا جُلْبةٌ أزَمتْ مِــن خيْر قَومِكَ موجودا ومــعدُوماً

أي هو عفيف ،جلد على النوائب ،صبور على الشدائد ،وهي صفات ثابتة دائمة فيه .

فقال ابن الآبار :

تَخْدي[1] الرّكَائبُ والسّلاَهبُ[2] حَوْلَهَا تــُرْدي كَأسْطَار الكتــَاب كَتَائبا(71)

أي أنها تسابق كل من له مركوب ،كما أنها تركض كأسطر الكتاب .وهي صفة ثابتة في الخيل .

يوصف المسند إليه بمعنى المسند على سبيل الثبات والدوام،إذا كان المسند صـــيغة مبالغـــة دالـــة علـــى صـــفة خُلقية .قال الشيخ مصطفى الغلاييني :«وصـــيغ المبالغـــة ترجـــع عنـــد التحقيـــق إلى معـــنى الصـــفة المشـــبهة ،لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس »[3])[4]

1 تسرع وتعدو.

2 جمع سلهب وهو الفرس الطويل.

3 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية صيدا-بيروت ط39سنة 1422هـ -2001م ج1ص193.

4 ميلود منصوري ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة وهران .ص190

وقال أيضا:

[(فَالمَوْتُ)] [(بّيْن أوانسُ وفـــــــوارسُ)] جَـــاروُا عـــــليَّ أعـــــاديَا وجبائـــــــــيا(71)

[(فَالمـــُوْتُ)] : مبتدأ فهي مسند إليه،وشبه الجملة **[(بَـــيْن أوَانِـــسُ وَفَـــوَارِسُ)]** : في محـــل رفـــع خبروهومســـندا وقد دلَّ المسند على الوصف.

ومن **المسند إليه الموسع بال التعريف** قول ابن الآبار :

[(والصَّبُ مَنْ خـــَاضَ الأسِنّة والظُّبي)] [(نحـــــو الظَّباء)] مُـــــطاعِنا وَمُـــضَاربا(72)

(والصَّبُ مَنْ خـــَاضَ الأسِنّة والظُّبي) الصَّبُ:مبتدأ،وهومسندإليه جاءمعرفا(بألـــ)التعريف .

المسند إليه جاء شبه جملة (ظرفا)،كما في قول ابن الآبار : **[(نحـــــو الظَّباء)]**.

أو قوله:

"أما [(الهَـــوَى)] [(فأخُو)] الوغى لم اسْترِحْ مَـــنْ ذَا لِذلِكَ مُـــرَاوِحـــاوَمُـــــناوِباَ(72)

(الهَوَى) مبتدأ ،فهو مسند إليه ، (**فأخُو**) مـــن الأسمـــاء الخمســـة مرفـــوع بـــالواو. **مســـندا** ،وُظـــــفَ في هـــذه الجملة التركيب الوصفي الدال على الإخبار، وهو :فقد وصف الشاعر الهوى بالوغى.

أما التركيب الظرفي فقد قصد إليه ابن الآبار ليوظف دلالـــة الحصـــر بمعـــنى أن الشـــاعر حصـــر الهـــوى في الوغى وقد شبهه به.كما نلاحظ بين كلمتين الهوى والوغى جناس،وكأنه وصـــف الهـــوى أيضـــا بـــالوغى كأنهمـــا شيئ واحدا.بمعنى لهم دلالة واحدة.

والجملة المؤولة هي التي يكون فيها المسند إليه مصدرا مؤولا ،نحوقول ابن الآبار:

[(فكـــأنَّ)][(عَهداً)] مِـــنْ ولـي العَـــهدِ لِـــي [(أنْ تُسْفِرَ)] [(الغَمَـــراتُ)] عَنِّـــي غَـــالِبا(72)

[(فكـــأنَ)]:حرف وتوكيد ونصب وجزم مبنة على الفتح،[(عَهداً)]:اسم أن منصوب بفتح آخره . والمصدر المؤول من أن والفعل والفاعل المستتر هو في محل رفع خبر .

[(أنْ تُسْفِرَ)]:**أنْ** المصدرية مبنية على السكون،تُسْفِرَ:فعل مضارع منصوب بأن المصدرية .

[(الغَمَـــــراتُ)]: نائب فاعل مرفوع بضم آخره.وهو مسند.

فالمصدر المؤول (**أنْ تُسفرَ**) :في محل رفع خبر لكأنَّ.

(**العهد لي**): **أي** الصواب الذي أثبتنا هو العهد السابق، حيث يعتـــبر الزمـــان الـــذي يمكـــن أن نســـير فيـــه جميعـــا تغمرنا المحبة والإخاء .

ومن **المسند إليه الموسع بالاسم المعطوف**،قول ابن الآبار:

[(يَحـلُو)] لـــهُ طَـــعم الكَـــريهةِ سَلْسَـــلاً [(وَهِـــي الأجَـــاجُ مَشارعـــاً وَمشَـــاربـا(72)

أي لايحلوالجلوس في بيت من البيوت إلا إذا كانت المشاعر والمشارب بين أهله سوية،ويجب المحافظة على مشاعر الناس وتجنب التسبب في التضييق عليهم.

[(يَحـــلُو)]:فعل مضارع مرفوع بضم آخره، والفاعل ضـــمير مســـتتر تقـــديره هـــو ،لـــه جـــاروبجرور.والجملـــة الاسمية (هي الأجاج ...)معطوفة على ماقبلها .

المسند مصدرا لوصف المسند إليه:

ويكون المسند يكون مصدرا لوصف المسند إليه بجميـــع الجـــنس مبالغـــة ،وللدلالـــة علـــى الثبـــات والتجـــوّز يقول الدكتور السامرائي ((المصدر هو الحدث المجرد فلايصح أن يقع خـــبرا نعتـــا ولاحـــالا عـــن الـــذات إلا علـــى ضرب من التجوّز))[1]

ومن ذلك يقول ابن الآبار:

[(وَتَـــروقُ)] فِيـــهَا كَـالبـــَرق مُنـاصِلٌ لاَ تَرْتَجِى مِنْـهَا الجَمَـاجِـمُ حَـــاجِـبا(73)

[(وَتَـــروقُ)]:فعل مضارع مرفوع بضم آخره دلّ علـــى الـــزمن الحاضـــر.أمـــا المصـــدرفيدل علـــى حـــدوثالفعل وثباته ودوامه كقوله:

[(مُـــنْتَصِـــرًا)][2] دُونَـــــهُ حُسَـــامـــاً مُنْتَـــــصِبـاً دُونَـــهُ مِجَنَّـــــا(321)

[(مُـــــنْتَصِـــــرًا)]:مصدر دال على الثبات والدوام وهويدل على وقوع الفعل في زمان ماض

ومن **المسند اليه الموسع بالوصف**، الذي دلّ على صورة بيانية كالتشبيه وغيرها من الصور مثل قوله :

[(يُـــمنَاهُ)] مِثْل المـــزن تـــرْسلُ وَابِـــلاً غَـــدقاً وَتَـرْسل فِي الـــكَريهَةحَـــاصِـــبا(73)

شبه اليدين بالمزن ترسل الغدق حينما تكون مستبشرة خيرا وترسل الحصب حينما تكون غاضبة .

فنقول في الجملة :يمناه :مبتدأ وهي منسد إليه ،(**مثل المزن**) جملة ظرفية في محل رفع خبر للمبتدأ.

---

1 فاضل السامرائي ،الجملة العربية والمعنى ،ص 211.

2 تحتمل "ص" مقتصرا ومنتضبا .وماهو مثبتا انسب.

ونلاحظ من خلال ذلك كله أن الشاعر شبه اليد بـــالمزن ترســـل مجموعـــة مـــن الســـهام الـــتي تعيقـــه علـــى السير.ودلَّت هذه الجملة على مدى كراهيته واحتقانه الشديد لهولاءالناس ويتبَّن ذلك من خلال الكلام.

وقد يتجددالوصف في الماضي إذا كان جملة فعلية فعلها مضارع يحـــدث وينقطـــع ، أوكـــان صـــيغة مبالغـــة دالة على حركة في سياق الحكاية والسرد.ويأتي هذا على سبيل استحضار المشاهد الماضية.

فمن الجملة التي فعلها مضارع ،وقد تقدم عنصر من عناصرها فأصبح مبتدأ لغرض بلاغي.

قول ابن الآبار:

[(هَيهاتَ)] [(يَخلصُ والأقدارُ قَد وضعتْ)] مِـــــنهَا لهَا رُقُـــبٌ كُثرٌ وَأرَصَـــــادُ

(**هيهات) اسم فعل أمر بمعنى" بعُـــدَ** "في محل رفع مبتدأ مسندا إليه.

(**يخلص والأقدار قد وضعت**) جملة فعلية في محل رفع خبر مسندا.

ومن المسند الدال على تجددالوصف في الماضي ،صـــيغة المبالغـــة الـــواردة في ســـياق الســـرد والحكايـــة كقـــول سويد بن أبي كاهل يصف طول الليل وثقله.

يَسحـــــبُ اللَّيلُ نجوما ظُلـــــعا فتـــَوالـــيها بطيئاتُ التـــــَّبعْ

والمعنى أن الليل قد طال حتى كأنه يجر نجوما عرجاء،وأواخرها بطيئاتُ شديدة البطء .

وكقول عبدة بن الطيب :

ربّ حَبانا بِأمْوال مُخـــولةٍ وكلُ شيئ حَباهُ الله تَخويلُ

أي كلّ مايعطيكه الله تعالى من أغراض الـــدنيا وغيره،فهـــو تفضـــيل منـــه.والتخويـــل هوالتمليك،قـــال ابـــن سيده:«والخَوَلُ ماأعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان من النِّعَمْ.»[1][2]

و قوله:

وَلَـــهُ سَجَايَا فِـــي السّمَـــــاحِ غَـــــرِيْبَة مَـــلأت أكـُــفّ العَـــالمين رَغَـــــائبا(74)

(**لَهُ**) شبه جملة ، مسندا ،(**سَجَايَا**) ، مسند إليه وظفت هـــذه الجملـــة بكـــون التركيـــب الظـــرفي الـــدال علـــى الحصر.

يتنوع الإسناد الإسمي (الجملة الاسمية) بتنوع المسند إليه ،فهو إما بسيطا،أو موسعا أو مؤولا أو مركبا .

والإسناد الإسمي هو الذي يكون فيه المسند إليه لفظا بسيطا أحادي المعـــنى غالبـــا فيكـــون ضـــميرا، و اســـم علـــم ،أو مضافا ومضاف إليه،واسم إشارة ،ويكون معرفا عند المخاطب.

فمن الضميرمثلا كقول الشاعر:

[(هُـــــنّ)]الظِّبَاءَ العَـــاطِيَاتُ سَوَالِـــــــفـــاً وَهُـمُ الأُسُـــودُ الضَّارِيَـــاتُ مَـــــــخَالِبـــا(71)

[(**هُنّ الظّبَاءُ**)] ،فكان الضميرفي هذه الجملة ضميرا منفصلا .

ويثبت أيضا معنى المسند للمسند إليه ثباتا دائما ،إذا كان المســـند إليـــه موصـــوفا بشـــبه جملـــة أو بجملـــة فعليـــة فعلها مضارع يتجدد على الدوام .

---

[1] المرجع نفسه مادة خول.ص30

[2] ميلود منصوري ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة وهران .ص190.

كقول ابن الآبار:

[(لِلَّـــهِ)] [(دَرُّ)] عِـــصَابَة قـــَدُسيَّة لاَيَرْتَضُونَ ســـِوَى النَّجُوم عَـــصَائِبا(74)

[(لِلَّـــــهِ)] :لفـــظ جلالـــة مجـــرور بـــاللام (شـــبه جملـــة) خـــبر مقدم،مســـندا ، [(دَرُّ)] في محـــل رفـــع مبتدأمؤخر،مسندإليه .

المسند إليه بجملة اسمية:

يوصف المسند إليه بجملة اسمية،إذا كان المسند جملة اسميـــة مثبتـــة أو منفيـــة وكـــان المســـند عنصـــرا منـــها اي في تركيب الجملة ،فمن الجملة الاسمية المثبتة قول ابن الآبار:

والأســْدُ قَـــدْ تنْـــزَاحُ عَـــنْ غـــَابَـــاتـــاتهَـــا لتُعـــزّ أطـــْـــرَافـــــــاً لَهَا وَجَـــوَانـــــبا(74)

أراد ابن الآبار في الأسد أنها قد تخرج عن نطاقها.فقدم الاسم (الأسْدُ) لغرض التوكيد.وهو مسند إليه، مبتدأ مرفوع بضم آخره.

ومن الجمل الاسمية المنفية قوله أيضا :

فـــيه أناة وإمهال به شرُفـــــــا ولَيـــس منه مَـــعَ الإمـــــهال اهـــــمالُ

قدم الشاعر الاسم وهو ضمير مستتر يفهم من السياق ويقصد الملك .لتوكيد نفي صفة الإمهال فيه وليس الإهمال .

ومن المسند الدال على التعظيم في قول ابن الآبار :

[(هِـــيَّ)] [(خِـــدْمَةٌ)] أدَيْتَ حَقـاً لأزمـاً مِنْ وَصْفِهَا وَقَضَيْتَ فَـرْضـاً وَاجِـــبَا(75)

[(**هي**)] ضمير ،في محل رفع مبتدأ، مسندا إليه ،[(**خدمة**)]:خبر مسند.فضميرهذا البيت جاء منفصلا للدلالة على التعظيم.والضمير يعود على الملك.

وهذا مايثبته قول الكلحبة:

هيَ الفرسُ التي كرَّتْ عليهـــــــم الشَّيـــــــخ كالأســـــــد الكليمُ

[(**هي**)]: مبتدأ،مسندا إليه.[(**الفُرسُ**)]:**خبرا ،مسندا**.جاء المسند إليه ضمير ا منفصلا للدلالة على تعظيم أمر المتحدث.

جاء المسند إليه في هذين البيتين ضميرا منفصلا للدلالة على تعظـيم أمـر المتحـدث عنـه،لأن الشـئ إذا أضـمر ثم فسر، كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدم إضمار. والضمير في قول ابـن الآبـار يعـود إلى الملـك الـذي له شان عظيم في هذا المجال .

قال الدكتور محمد حسنين أبو موسى :« وتـراهم لايبنـون الكـلام علـى هـذا الأسـلوب إلا في المعـاني الهامة التي يهيئون النفوس لتلقيعا » [1]

والجملة الموسعة هي التي أضيف إلى المسـند إليـه فيهـا عنصـر مـن عناصـر التوسـيع التاليـة(ألـ)التعريـف ،والحال،والنعت والاسم المعطوف والبدل ،وعطف البيان،والتوكيد .

مثلا في قوله:

إذا النُّـهى أمـلتْ عُلاك مَـدائحـا فَمِـنَ السَّعَـادَةِ أنْ أكُـونَ الكَـاتِـبَا(75)

[1] محمد حسنين أبو موسى،دلالات التراكيب ،دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ،منشورات جامعة قار يونس ط1سنة،1399م-1979م

(إذا):ظرف لمايستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.

فكلمة (**النُّهَى**) مبتدأ،تعتبر مسندإليه،(**أنْ أَكُونَ الكَـــاتبا**) جملة فعلية في محل رفع خبر وهي مسند.

والملاحظ أن هذه الجملة (**أنْ أَكُونَ الكَـــاتبا**) جملة غُيِّرَ فيها لغة الخطاب ،فكانت مسندا.

وتعتبرمن أنواع المسند-(الجملة الفعلية)-الـــذي تـــدل علـــى استمرارالوصـــف في الماضـــي وفعلـــها مـــاض ،وقد تقدم عنصر من عناصرها إلى موضع الصدارة فأصبح مبتدأ،وبقي في موضعه ضمير يقوم مقامه.

ولعل أصل التركيب :وإذا أَملتْ النهى علاك مدائحا .تقدم الفعل لإزالة وهم المُخَاطَبُ.

ومثله قول الشاعر :

وَمِـــنَ كَانَ بِالإحســـانِ والعـــدلِ قَائماَ فَلـــيسَ يَقّرالغَضبُ في يَد غَـــاصبُ

ومن المسند التي يثبت بهـــا الوصـــف في الماضـــي للمســـند إليـــه الجملـــة الاسميـــة الـــتي خبرهـــا شـــبه جملة،ومبتدأها غير مرفوع بالظرف والجار والمجرور،أي لم يكن المســـند موصـــوفا بصـــفات الجملـــة الـــتي يســـميها ابن هشام الجملة الظرفية ،حيث يقول:""والظرفية هي :المصـــدّرة بظـــرف أو أعنـــدك زيـــد أو في الـــدار زيـــد،إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور،لابالاستقرار المحذوف ولامبتدأمخبرعنه بهما""[1].)

مثل قول ابن الآبار:

يُمْـــنَاه مِثل المُـــزنِ تُرْسلُ وَابِلاَ غَـــدْقا وَتَرْسل فِي الكَريهَةِ حَـــــاصِبا(73)

[1] ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،دار الكتاب العربي،بيروت- لبنان ج 2،ص376.

ويكون المسند إليه هو المسند،إذا كان اسما معروفا عند المخاطب ،وكـــان المســـند مفـــردا خاليـــا عـــن ضـــمير يعود إليه فكان اسم علم ،أو اسم جنس ،أو اسم جنس مضافا إلى أحدهما،أوكان مصدرا مؤولا.

كقول الشاعر :

هـــَذي الشُّهُورُ شُهُـــورُ اللهِ وَاحِـــدَةٌ وَالفَـــردُ مِنْهـــُنَّ وَصفٌ لاَزِمٌ رَجَبـــا(80)

فمن قولنا :" هذي الشهور" يدل اسم العلم المشار إليه هنا على أن المخاطـــب علـــى علـــم به،ولكنـــه لم يَـــرَه قبـــل حضوره والإشارة إليه. وقد حصل ربْط المشاهدة الحاضرة بالعِلْم السابق بهذه الإشـــارة.أوبعـــد ســـؤال مثـــل قولـــه **من هذا؟**

[(**هذه**)]اسم إشارة ،مسندا إليه،[(**الشُّهُورُ**)] :بـــدل ،[(**واحـــدةٌ**)] خـــبر للمبتـــدأمرفوع مســـند.وقـــد دل اسم العلم منها على أن المخاطب على علم بها .

دلالات الإسناد الاسمي والفعلي:

وتأتي أيضا الصور الأربعة في أبيـــات ابـــن الآبـــار لتـــؤدي دلالات بلاغيـــة وإيحائيـــة مختلفة،يوضـــح فيهـــا ابـــن الآبارالإســـناد الإسمـــي والإســـناد الفعلـــي مـــن خـــلال مـــايتبن لنـــا مـــن هاتـــه الصـــورومنها: (**الفخر،الهجاء،النصح،التوجيه التعظيم**)

الفخر نحو :

نَسبٌ كـــأَنّ عَليـــْه منْ شَمـــسِ الضُّـــحَى نـــُوراً وَمِـــنْ فَلقِ الصَّبـــاحِ عَمُـــوداً(458)

يفتخر الشاعر بنسبه ،حيث شبههم بشمس الضحى ،وبفلق الصباح .ولعلى الكلام يقدر

بـــ :[(**هذا نَسَبٌ**)] فاسم الإشارة المحذوف :مسندا إليه. والمسند :نَسَبٌ كأنّ عَلَيْه منْ شَمْس الضُّحَى.

الهجاء نحوقول ابن الأبار:

لاتَعجبُوا لِمضرَّة نالتْ جَمِيـــــــــــــ ـــــــع النَّـــــــاس صَادرةٍ عـــَن الآبـــــار(445)

أوليْسَ فـــــــأرا خِلقَة وحـــَقيقَـــــة والفَـــــــأرُ مَـــــــجبُولُ عـــَلى الإضْـــــرَا رِ

يهجو إبن الآبار أبي الحسن علي بن شلبون المعافري البلنسي .

النصح في قوله أيضا :

ألا اسْمـــعْ فِي الأمِيرِ مَقَالَ صِـــــــــدْقِ وَخـــُذْهُ عَـــنْ أمْري خَـــدَمُ الأميرا

مَـــتَى يَكْـــتبْ ترد وَشَـــلا أجَـــاجـــاً وإن يـــَرْكَبِ عـــَــــــــــذْباً نَمِيـــرَا

يحث على أمير المؤمنين على أن يسمع مقالته وأن يأخذ أمره بجد وحزم .

ومن الصفات المعنوية الفنية التي تفهم من سياق المعنى :

قول ابن الآبار أيضا :

هُـــمُ الرّكبُ حَادَ الكَرْب عَنْهم مـــحيـــدَهـــم عَن الجَـرْي فِي الإبْضَاع وَالخَبِّ فِي الخَـــبِّ(87)

وصف قومه بالركب الذي لايهاب شيئا ولايخافه . وهذه الصفة تفهم من سياق الكلام .

ومن دلالة الصفة المشبهة على صفات خَلْقية ،مانجده في قوله :

هَـــذَا عَلَى أَغْبَـــر البَيْدَاء يَسْجرُه وَذَاكَ فِي أخْـــضَر الـــدّأمَاء يَمْلـــــؤُهُ

كـــَجَوَارِي الـــرّمْـــلِ جـــَارِيـــــَة كُـــلُّ تَعْـــــطِيـــــرِبتَعْطيـــــــــلِ

شبههن بالبيداء الناصعة ،وكالجواري المعطرات .

وقد يكون المسنداليه كفء للمسند اذا كانا متشابهين في القيمة او التأثير،وكان الخـــبر خلـــي مـــن الضـــمير يعـــود على المسند اليه (مبتدا).

ومنه قول ابن الآبار :

للهِ نَـــــــهْـــرٌ كَـــالْحُـبَـــــاب تَـــرْقِيشُـــهُ سَامِـــــــي الحُبَـــــابِ(74)

ولفظ الجلالة:[(لله)]،جاروبجرور في محل رفع خبرمقدم مسند ،[(نهرٌ)] : مبتدأمؤخر، مسندا إليه ،.

وقد جعل معناه ذات دلالة ثابتة .

وقد يكون المسند اليه اسم اشارة ويثبت ذلك قول ابن الآبار :

[(هـــذِي)] [(مَـطَالِعُ)] نَجْلُهَا بَلْ نجْـــمِـهَا تَصِفُ السَّمَـــاءَ وَبَدْرَهَـا الـوَضَّـاحَـــا(120)

[(**هَـــذِي**)]اسم إشارة : في محل رفع مبتدأ ،مسندا إليه ، [(**مَطالِعُ**)]: خـــبر للمبتدأ،مســـند.دلـــت هـــذه الجملـــة على الوصف.

وتتنوع دلالة المسند الذي جاء شبه جملة ،فيدل على الالتصاق بالمكان نحو،قول ابن الآبار:

مـــنْ دَوْحَـــــةِ المَـــجدِ التي أعْـــرَاقهَا وَغُـــصُونُهَـــا لاَ تُشْبِـــــهُ الأدْوَاحَـــــا(121)

[(**مِنْ دُوْحَةِ**) جار ومجرورفي محل رفع خبر مقدم مسند ،وهو مضاف (المجدِ) مضاف إليه مجرورمسنداليه.

وكقول ابن الآبار:

كَـــالطَـــودِ إلاّ عِـــندَ نَـعْـــمةِ مَـــادِحٍ لاَرهْوهَا يَـــخْشَى وَلا هَـــوْجَاءَهَـــا(121)

[(**لاَرَهْـــوَهَا**)] لا في هذه الكلمة جاءت لنفي الجـــنس فـــإن المعـــنى في ذلـــك في الكينونـــة في [(**الرَّهْـــو**)] عـــن الجنس .ولو كان يتصور تعلق النفي بالاسم المفرد لكان الذي قـــالوه في كلمـــة التوحيـــد مـــن أن التقـــدير فيهـــا [(**لاَ إلَهَ لَنَا**)] أو في الوجود [(**إلاّ الله**)] فضلا من القول وتقديرا لما لايحتاج إليه ،وكذلك الحكم أبدا.

فإذا قلت :«(**هل خرج زيد؟**) لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقا.ولكن واقعا عنه عن زيد أكرمه ، لم تكن جعلت الإتيان شرطا بل الإتيان من زيد.ومختصر ذلك كله أنه لايكون كلام من جزء واحد ،وأنه لابد من مسند ومسند إليه،كذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة ،كإن وأخواتها ألا ترى أنك إذا قلت: كأن يقتضي مشبها ومشبها به؟كقولك:كأن زيدًا الأسد.وكذلك إذا قلت:لو ولولا وجدتهما يقتضيان جملتين تكون الثانية جوابا للأولى » [1]

ومنه قوله:

[(مَـلأ)] [(البَسِيْطَـــــة)] مَـــا لَهُ مِن بَسْطِـــةٍ خِـــيلاً أغَـــاثَ بِهَا الهُـــدَى وَسِـــلاَحَـــا(121)

[(**مَـلأ**)]:فعل ماض مبني على الفتح . مسند ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .إسناد اسمي.مسند إليه.

[(**البَسِيْطَـــــة**)]:مفعول به منصوب بفتح آخره.

قول ابن الآبار:

[1] عبد القاهرالجرجاني،دلائل الإعجاز.ص 3

نَسَبٌ كَأنّ عَليهِ مِـــــنْ شَمَـــس الضّـــحَى نُـــوراً وَمن فَـــلق الصّباح عَـــمُـودا[1](458)

يفتخر الشاعر بنسبه ،حيث شبههم بشمس الضحى ،وبفلق الصباح .ولعلى الكلام يقدر

بـــ :[(**هذا نَسَبٌ**)] فاسم الإشارة المحـــذوف :مســـندا إليـــه. والمســـند : [(**نَسَـــبٌ**)] كـــأنّ عَلَيْـــه مـــنْ شَـــمْس الضُّحَى.

ومن الصفات المعنوية الفنية التي تفهم من السياق أيضا قول ابن الآبار:

[(يَهْـــوَى)][(التَواضعَ)] وَهْـوَ فِي بَيْتِ العُـلَى وَيَـــرَى الفخار بِمَا حَـــــوَاهَ جُنَاحَـــا(121)

أي وصف الشاعر هذا بأن التواضع هو من شيمهم لايمكن يهوى من أحد منـــهم بـــل يعتـــبر أســـاس كـــل واحـــد منهم .لايمكن مفارقته .

[(**يَهْـــوَى**)]: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منـــع مـــن ظهورهـــا التعذرمســـند.والفاعـــل ضـــمير مســـتتر تقديره هومسنداليه .[(**التَواضعَ**)]:مفعول به منصوب بفتح آخره.

[(**هَـــذِهِ**)] [(**العُـرْبُ**)] [2][(**اسْتكـانتْ**)] وَكَـــانتْ فِـي النَعَـــــاصِي مَـــــثْلاً وَالحِمَـــــاحْ(128)

[(مَـــــــــذِهِ)]:اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ،مسند إليه .[(**اسْتكـــانتْ**)]:استكان في محل ماض مبني على الفتح ،والتاء تأنيث الساكن .والفاعل يعود على العُرب.والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأمسند.

ومن المصدر الدالة على الثبات كما في قول ابن الآبار:

---

1 وارد ضمن رسالة في أزهار الرياض .ج 3/ص212.

2 يقصد بهم:الأعراب الذين كانواخلال قرون مدر قلاقل واضطرابات وتمردات في المغرب الكبير،وقد لقى الموحدون ثم الحفصيون في مقاومتهم عنتا كبيرا.

مُـــــنْتَصِـــــرًا دُونَـــــــهُ حُسَـــامـــاً مُنْتَـــــصِبـــــاً دُونَـــــهُ مِجَنَّـــــــــا(321)

[(مُـــــنْتَصِـــــرًا)]:مصدر دال على الثبات والدوام وهويدل على وقوع الفعل في زمان ماض،**منصوب بفتح آخره .**

وقوله أيضا:

[(كَـــالطّودِ فِي عَصفِ الرّياحِ)] وَقَـــصفـــها لأرهْوهَا يَـــــــخْشَى وَلا هَـــــوْجَاءَهَـــا(40)

[(كالطود في عصف الرياح)]

شبه قومه بالطود حينما تعصف الرياح لايمكن أن تزعزعها من مكانها فهم راسيات وثابتات .فتشابها أي المسند والمسند إليه في صفة الثبات .

يأتي المسند اسم جامد لوصف المسند إليه بصفة من صفاته على سبيل الدوام نفيا أو إثباتا ،من ذلك قول بشر بن أبي خازم :«وكُلِ وصالِ غانية رمامُ[1] » .[2]

أي كل وصال للحسناء ،فهو كقطعة الحبل البالية ، لايدوم،ولا يبقى ثابتا متصلا.

أوقوله :

يُمْنَاه مِثل المُزنِ تُرْسلُ وَابِلاَ غَـــثْقا وَتَرْسل فِي الكَريهَةِ حَاصِبا(73)

وهذا مايوضحه قول المرقش الأكبر :

مَا قُلتُ هيّجَ عيْنَهُ لِبُكائِها * * مَـــحْسُورة باتَتْ على اغْـــفائِها

أي الذي قلت هيّجَ عينه للبكاء ،فباتت متعبة .قال التبريزي«والمعـــنى أن ذلـــك منـــه حصـــل لأمـــرعظيم ووجـــد شديد »[1]

---

1 رِمَام:جمع رُمة وهي القطعة من الحبل البالية .

2 ينظر التراكيب النحوية ،رسالة دكتوراه ،ميلود منصوري ، 181.

ونجد أيضا تنوع المسند في الجملة الإسمية بأنواعهـــا،فيكون مفـــردا بســـيطا أو موســـعا أو ملتبســـا أو مـــؤولا أو مركبا ،أو شبه جملة ،أو جملة فعلية ،أو اسمية ،أو مركبا عضويا.

كما تتنوع تراكيب الجملة الإسمية الأساسية بكل أنواعها لتنـــوع العلاقـــة بـــين المســـند إليـــه والمســـند،ولتنوع صورهما،وتنوع أغراض المسند .وتشترك كلها في معنى الثبات.والثبات هو من فعـــل ثبـــت بمعـــنى اســـتقر،أو بمعـــنى صحَّ وتحقق، وقد يأتي بمعنى الدوام.

كقول ابن لأبار :

وَقَـــطَعَ حِبَال الـــوَدّ عَـــارٌ وَأَنْتُـــمُ * * أَ عَـــــز جَـــنَابـــا أَنْ ينَـــالُكُم العَـــدْل

أي لايمكن قطع حبل المودة لأنه عار على من الود .وهو ثابتا على الدوام .

يوصف المسند إليه بمعنى المسند على سبيل الثبات والدوام ،إذا كان المسند صفة مشبهة دالة على صفة خُلُقية أو خَلْقية أو شكلية،أو دالة على من الحالات الاجتماعية .

يأتي الوصف في صورة لفظية تقريرية مجردة ،أو في صورة معنوية تصويرية فنية .

فهم الصورة الأولى من ظاهر اللفظ .أما الدلالة المعنوية فهي لاتدرك من الكلمة في ذاتها بل من علاقتها بغيرها من الكلمات ،ومن ثم فان وسيلة إدراكها طبيعة تلك العلاقة .» [2]

وكقول ابن الأبار مادحا :

---

[1] شرح اختيارات المفضل ج 2ص1040.

[2] حسن طبل ،المعنى في البلاغة العربية ،ط1سنة1481هـ-1998م دار الفكر العربي –القاهرة ص61.

هُوَ البَحْر مَعْروفــاً وَمَعْرفةً فَهَلْ يَخِيْبُ عَلَى العِرفَانِ وَالعُرْفُ سَابِلُ(250)

[(هو)]:ضميرا منفصل في محل رفع مبتدأ وهو مسندا إليه .[(**البحر**)] :خبر للمبتدأ ،مسندا

وصف ابن الآبار الأمير الحفصي : بالبحر الذي يرتاح إليه الناس حينما يقصدونه ويتأملون إليه .[1]

وقد استخدم الشعراء الصفة المشبهة الدالة على الصفات الخلقية في وصف الخيل .

كقول ابن الآبار :

رَحَيــبُ الَمــعَانِي لاَيَضِيقَ بــوَفْــدِهِ وَلَــوْأنَّ أَهْــلَ الأَرْضِ كُلّهُــمُ وَفْــدُ(158)

أي من صفات الملك كثير الضيافة يتوافد إليه الوفود حتى لو كان أهل الأرض جميعا.وهوكثير البذل والعطاء .

جاءت الصفات كلها في صيغ الجمع للدلالة على ثباتها فيهم جميعا.

ومن ذلك قول ابن الآبار :

وَتــرُوقُ فِيْهــا كَالبــرُوق مُنَاضــاصل لا تــرتَجِي مِنْهــا الجَمَــاجِــمُ حَاجِبــا(73)

يوصف المسند إليه بجملة إخراجية إذا كان المسند جملة إخراجية،تقدم عنصر من عناصرها إلى مكان المبتدأ لغرض التخصيص نحوقــول ابن الآبار:

قَــوْمٌ اذَاوَرَدُوا الــوَغَى لَمْ يَصْدُرُوا إلا إذا شُفَــيَتْ هَنَاكَ صُــدُورُ(214)

[(**قَــوْمٌ**)] مبتدأ مرفوع ،وهو مسند إليه ،وهنا جاء التخصيص أي بمعنى أنه خص قوم .

---

[1] سرائر:خيار .بد:جمع بادنٌ وهو السمين .السالفة صفة العنق .

والجملة الاستثنائية(إلا شفيت) دلت على التخصيص .

وصف المسند إليه بجملة اسمية:

يوصف المسند إليه بجملة اسمية ،إدا كان المسند جملة اسمية مثبتة أو منفيـــة ،وكـــان المســـند إليـــه عنصـــرا منـــها في أصل التركيب ،وتقدم لغرض بلاغي كتوكيد الوصف أو نفيه.

المسند إليه موصوف بـــ (**ذو أو ذات**)وهدا إذا كان المسند كلمة يُتَوَصَّلُ بها إلى الوصف بالأجناس (**أي ذو**[1] **أو ذات**) مضافة إلى اسم المعنى ،نحوقول ابن الآبار:

هـــُـــوَ ذَابِبَـــــابكَ لَيْـــسَ يَسْأم قَـــرْعَـــــه ** وَلَطَـــالَمَـــاوَلَجَ الُمـــــــــلظُّ القَـــــارعُ(370)

أي العبد الضعيف إلى الله يقرع ببابه ويلجأ إليه سبحانه وتعالى .

الضمير[(**هو**)] مبتدأ ،مسندا إليه،(**ذا**) اسم إشارة .دلَّ على وصف جنس مضافة إلى اسم معنى .

المسند إليه يوصف بمركب عضوي ،[2] للدلالة على ثبات الوصف له ،بربط معنى الحدث بنتيجة ،باستخدام أداة من أدوات الشرط الداخلة على الفعل المضارع ،نحو(**لو**).

---

[1] ينظر، المعجم الوسيط ط2 سنة 1392هـ - 1972 م ، ج1 ص 317.

[2] نقصد بالمركب العضوي ما يسميه الزمخشري الجملة الشرطية ويمثل لها بقوله:«بكران تعطه يشكرك»المخشري،المفصل في صناعة الإعراب، ص 53.

نحو قول ابن الآبار:

وَلَـــــــوْ عَلقُـــــوا بَيْحيَى دُونَ غَمْص ** لَمَـــــا قُلعُـــــــواجَميعـــــاً قَلْـــعَ صَمْغ(370)

استخدم أداة من أدوات الشرط لو الداخلة على الفعل المضارع ،ودلَّتْ في هذه الجملة على ثبات الوصف.

يثبت معنى المسند للمسند إليه ثباتا مؤقتا ،إذا دلَّ المسند على **استمرار الوصف في الماضي** ،إذا كان اسم فاعل ،أو اسم مفعول ،أو شبه جملة متعلقا بمحذوف دال على حدث منقطع الأثر ،أو كان جملة فعلية فعلها ماض ،أو كان جملة اسمية خبرها شبه جملة ،أو كان مركبا عضويا ،أداته داخلة على الفعل الماضي.

ومن قول ابن الآبار:

سَـــوَابِحُ إلاّ أنّ بَعضا حـــوَاملٌ وبعضاً مِن الرَّكْـــضِ الحَـــثيث ضَوامِرُ(222)

[(**سَـــوَابِحُ**)] خبرلمبتدأمحذوف تقديره ((**هُنّ سوابحُ**)) ،مسند. ،وهذا يفهم من سياق الكلام،وقد جاءت على وزن فواعل: .

وقوله أيضا :

أَمَـــاجِدُ بَيْنَ أَنْسَـــاب قِـــصَارِ تَفَـــاخُرُهم وَبَيْنَ قنَـــاً طِـــوَال(237)

[(**أَمَاجِـــدُ**)] اسم فاعل ،دل أيضا على استمرار الوصف.

وتتنوع أيضا دلالة المسند الذي جاء شبه جملة ،فيدللا على الإلتصاق بالمكان نحوقول ابن لآبار :

فَـــرِقـــَابُهُمْ مِـــنْ ذِلـــّة خُضُعٌ وَصِعـــَـــابُهُمْ مِـــــنْ خِيفَـــــــةِ ذُلُـــــلُ(254)

أي رقابهم ذليلة دليل على خوفهم ومذلتهم ،ومصاعبهم أصبحت ذليلة ليس أثر ،من شدة الذل والهوان.

[(**فَرقَابُهم**)]:شبه جملة ،مسندا إليه.دلت على الإلتصاق بموضع الرقبة،فكانت ذلت القوم في خضوع رقابهم .

و يدل أيضا على إسناد المسند إليه إلى غيره نحو،قول ابن الآبار :

وَفُتـــــوحٌ يممتْ حَضْـــــــرَتَكُم أوَلٌ تَقْـــــــــدُمُ مِنْهَـــــا أُخَـــــرا(200)

نلاحظ كلمة فتوح :مسند إليه ،لأنها مبتدأ.

ويدل المسند على انتهاء المسند إليه إلى غيره ويقول ابـــن منظـــور في هـــذا الشـــأن :«وســـيفٌ صـــلتٌ ،ومُنْصـــلِتٌ ،وأصليتٌ:مُنجردٌ،ماضٍ في الضَّريبة» .[1]

والملاحظ أيضا في هذه الأبيات أن المسند يدل على إستمرار الوصـــف في الماضـــي إذا كـــان اســـم فاعـــل ،أو اسم مفعول،أو شبه جملة متعلقا بمحذوف دال على حـــدث منقطـــع الأثر،أوكـــان جملـــة فعليـــة فعلـــها مـــاض ،أوكان جملة اسمية خبرها شبه جملة،أو كان مركبا عضويا،أداته داخلة على الفعل الماضي .

المسند الدال على الوصف:

ومن أنواع المسند الدال على الوصف في الماضي ،شبه الجملـــة .ويقدّرلـــه النحـــاة محـــذوفا يتعلـــق بـــه،هو عندأكثرهم فعل (**استقر**)أو (**كان**).ويرى ابن هشام "" انه لايترجح تقديره اسما ولافعلا ،بل بحسب المعنى .[2]

وقول ابن الآبار:

يـــَزورُالحـــَرب مُـــــرتَاحا إليـــــها وَيَألفُ حِجـــْرهُا دُونَ الحُجـــــــُور.(206)

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،مادة صلت.

[2] ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،دار الكتاب العربي،بيروت- لبنان ج 2ص447.

وهنا يصف الشاعر الرجل القوي الذي لايأبه بالحرب بـــل يمشـــي إليهـــا وهـــو مرتاحـــا دون تعـــب ولامشـــقة في ذلك وهذا الوصف يدل على شجاعة الرجل وإقدامه بكل ثقة ودون هوادة.

ونحو قول علقمة بن عبدة : ((**وأنتَ لبِيْض الدَّارِعين ضَروبُ**))

أي من خصالك الدائمة الثابتة في الحروب أنك كثير الضرب للأبطال لابسي الدروع .

وهذا مايدل على قوته وشجاعته.

وكذلك في قوله " **نقضتْ ""باهل الشرك من أطرافها**" ،والجملة الأسمية في محل رفع نائـــب فاعل .

يقول ابن الآبار :

نَقِصَتْ بأهـــل الشّرك مِـــن أطْـرَافِـهَا فَاسْتخفِظُـوا بالمُـؤمنين بَقَـاءَهَـــــا(38)

[(نُقِضتْ)] فعل مبني للمجهول،وجملة **[(أهل الشرك)]**:جملة اسمية في محـــل رفـــع نائـــب الفاعـــل وهـــو اســـناد فعلي .

وكذلك مايشير إليه الشاعر ابن الآبار :

وإذَا انْتَـــضُوا يَوْمَ الكَـــرِيهَة بيضَـــــهُمْ أبْصَـرْتَ فِيْهِـــم قَطْـــعَهَا وَمَـــضَـــاءَهَـا(41)

الجملة الشرطية (**إذا انتضوْا**): جملة شرطية في محل رفع مبتدأ،وهو مســـندا إليـــه، والجملـــة الفعليـــة جملـــة جـــواب الشرط (**أَبْصَرتُ فيهم قَطعاً ومضَاءَها**) في محل رفع خبر للمبتدأ.مسندا .

وقال الشاعر أيضا:

إذا النُّـــهى أمـــلتْ عُلاك مَدائحـــا فَمِـــــنِ السَّعَـــادَةِ أَنْ أَكُـــونَ الكَـــاتِـــبَا(75)

(**إذا**): ظرف لمايستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط مبني على السكون.

(**النُّهى**):فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعـــذر.(**أملـــتْ**) أمـــل فعـــل مضـــارع مجـــوزم بالسكون.

(**فمن السعادة أن أكون الكاتبا**):جملة جواب الشرط .

والملاحظ في هذا الجملة ،أن الفاعل تقدم عن الفعل ،والأصل في هذه الجملة (**وإذا أملت النهى**).

من التراكيب الدالة على الجملة الظرفية،قول ابن الآبار:

كَيفَ السّبِيلُ الى احْتِلالِ معَاهـــــد شبّ الأعـــاجِم دُونَهـــَا هَيْجـــَاءَهَـــــا

(**كيف**): اداة استفهام مبينة على الفتح لامحل لها من الإعراب .

(**السَّبيل**):مبتدأ مرفوع بضم آخره .وهو مسندإليه.وجملة (**شبَّ الأعاجم دونهـــا هيجاءهـــا**) في محـــل رفـــع خـــبر المبتدأ،مسندا ،ودلَّت على جملة ظرفية بمعنى أين السبيل؟

وقال ابن الآبار:

كَالغَيْثِ صَبَّ عَلَى البَسْيطَـــة صَوْبَهُ فَسَقَى عَمَائِرَهَا وَجَـــادَ قَـــوَاءَهَـــا(40)

(**الكاف**) : حرف جر،(**الغيّث**) اسم مجرور.وجملة (**كالغيْثِ**) جملة ظرفية،مسندا إليه.

وجملة (**فَسَقَى عَمَائِرهَا**...) في محل رفع خبر،مسندا.

وفي ختام هذا الفصل تبين لنا من خلال دراســـتنالبعض قصـــائد ابـــن الآبـــار الإســـناد الإسمـــي لـــه دلالات متعددة ،كم انه يفصل بين المسند والمسند إليه في بعض قصائده .ويفصل ايضا بين الفعل والفاعل .

- وجود ظاهرة التقديم والتأخير،نحو مثلا تقديم الخبر عن المبتدأ شبه جملة:

(مَاأزْمَعَ الإيغال) (مِنْ جَحْفَلِ يحمل)

ويعود السبب الى شعور الشاعر بالظلم .

- حملت القصائد مجموعة من الأغراض الشعرية المتنوعة الدلالـــة .وهـــذا يـــدل علـــى غـــزارة اطـــلاع الشـــاعر واحكاكه بمجموعة من الشعراء.

- ورد المسند اليه ماينوب عليه، كالجمل الشرطية والجمل الظرفية .واماء الإستفهام،واسماء الإشارة.

- وجود الفعل الماضي في القصائد بنسبة 55% .

- كثرة غرض الوصف في أغلب قصائده مما يدل على أن الشاعر يصف الحالة التي عاشها في فترة حياته.

- تراوحت قصائده بين أغراض مختلفة المدح والهجاء والغزل ...

- وجود الأفعال المزيدة في القصائد " **نادتكَ ،خلعتْ ،نقضتْ** " يدل هـــذا علـــى تمكـــن الفاعـــل مـــن إحـــداث الحدث.

تكرار بعض الحروف كالتاء الساكنة ،ممايدل على منح الأفعـال المضـارعة السـابقة زمنـها الماضـي السّـياقي،ثم تأتي الأفعال الدالة على الزمن البسيط كماأن هناك اقتباس في أغلـب قصـائد الشـاعر ممايـدل علـى أنـه علـى اطلاع بالقرآن الكريم.نحو قول ابن الأبار:

جَعَـــلُو الدِّمَاءَ خَلُوقَـــهُمْ وَخِضَابَهُـــم مُسْتَـــأصِلِينَ مُـــسَالِما وَمُـــحَـــارِبـــا

خـــلَعَتْ قـــلُوبُهُمُ هُـــناكَ عَـــزَاءَهَـــا لَمَّـــا رَأَتْ أَبْصَـــارُهـــم مَـــا سَاءَهَـــا

خـــضَعَتْ جَبَـــابرَة المـــلُوك لِعِـــزه ونَضَتْ بِكَـــفِّ صِغَـــارِهَا خَيَـــلاَءَهَـــا

يُـــمنَاهُ مِثل المزن تـــرْسلُ وَابـِــلاً غَـــدقاً وَتَـــرْسل فِي الـــكَرِيهَةحَـــاصِبـــا

وَالثـــمُ أنَامـــلَ شَرّفتْ مَا صَـــرفَتْ صُـــحُفًا تَنَاذَرَهـــا العِـــدَى وَصِـــفَاحَـــا

كَـــالطّودِ فِي عَصفِ الرِّياحِ وَقَـــصفها لاَرهْـــوهَا يَـــخْشَى وَلا هَـــوْجَاءَهَـــا

يَلْـــقَى الخطُوبَ بِغـــرّةٍ مِنْ شَأنـــهَا أَنْ تَفْـــضَحَ الإِصْـــبَاحَ وَالمِـــصْبَاحَـــا

أنْـــذرْهُمُ بِالبَـــطشَةَ الكُبـــرَى فَـــقدْ نـــذَرت صَـــوَارمُـــهُ الـــرّقَاقُ دِمَـــاءَهَـــا

[(المُزْنِ):**قال تعالى :«ءَانتُمُ أنـــزَلتُموهُ مِنَ المُزنِ»(69)**[1].

(غَـــدقاً)،**قال تعالى:«وألواستقاموا على الطريقة لأسْقَينَاهُمْ مَاءً غَدقاً»(15)**[2] .

---

[1] سورة الواقعة الآية 69.

[2] سورة الجن الآية 15.

(حَاصباً)،**قالت تعـــالى:**«**أمَ أنـــتُمْ مـــنْ فِـــي السَّـــمَاءِ أنْ يُرســـلَ عَلِـــيْكُم حَاصباًفَســـتَعَلمُونَ كَيـــفَ نَذَيرْ**»(**16**)[1] .

(الإصْباحِ)،**قال تعالى:** «**فَالقُ الإصْبَاحِ وَجَعلَ اللَّيلَ سَكنَاً**»(95).[2]

(صُحُفِ)،**قال تعالى:**«**إنَّ هَـــذَا لَفِي الصُّحُفِ الأوُلَّى صُحُفِ إبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**»(18.17)[3]

(الطَّوُدِ)،قال تعالى:«**فَأنْفلقَ فَكانَ كُلُّ فِرقٍ كَالطَّودِ العَظِيْم**»(63)[4]

(البَطشَةَ الكُبرَى)،قال تعالى:«**يَـــومَ نَبطِشُ البَطْشَةَ الكُـــبرى إنَا مُنْتَقِمُونَ** »(**15**)[5]

---

[1] سورة الملك الآية 16

[2] سورة الأنعام الآية(95)

[3] سورةالأعلى الآية 18.17

[4] سورة الشعراء الآية63

[5] سورة الدخان الآية 15

دلالات الإسناد من خلال قصائد ابن الآبار:

وإجمال مايمكن قوله حول هذا الـديوان مـن الناحيـة الـدلالية والبلاغيـة والإيحائيـة نجملـه في بعض أبيات إبن الآبار يقول :

كَـــــــالطّودِ فِي عَصفِ الرِّياحِ وَقَصفها لاَرهْوهَا يَـــخْشَى وَلا هَـوْجَـاءَهَـــا(40)

يَهْـوَى التَوَاضعَ وَهْـوَ فِي بَيْتِ العُلـــى وَيَرَى الفَخَـــارَ بِمَـا حَـوَاهُ جُنَـاحَـا(121)

هـــَذي الشُّهُورُ شُهُورُ اللهِ وَاحِـــــدَةٌ والفَـردُ مِنْهـُنَّ وَصـفٌ لاَزِمٌ رَجَبـــــا(80)

نَسَبٌ كَأنّ عَليهِ مِنْ شَـس الضّـحى نـُوراً وَمن فَـلقِ الصّباحِ عَـــمـودا(458)

خـَلَعَتْ قـــلُوبُهُمُ هناكَ عَـــزَاءَهَا لَمَّـا رَأَتْ أَبْصَـارُهـم مَـا سَاءَهـــَا(35)

وَحَلعْـنـا مِـنْ لـــبَاس الحُـبِّ مـَا قَطَـعَ الحُسْـــــنَ لَـنَـاأَوْ نَسَـجَـــا(113)

وَمَـــاجَـارَالغـرَامُ علـــيَّ حَتَّـــى تـَـأكـَـــدبَيْنَنَـاسَبَـبُ الجِـــوَارِ (211)

فَـلُوْلَفـحـتْ أنْفَاسُهَـــازَهَـرَاتِهـــا لَمـَانَسَمَتْ مِـنْهـاالرِّيـَـاحُ بِنَـافِـحِ(132)

نلاحظ من خلال دراستنا لهذه الأبيات التي ذكرناهـا تـبين لنـا مـن الناحيـة الدلاليـة أن الأسمـاء تتعلق بأسماء أخرى بأن يكون خبراعنه أوحالا منه أو تابعا لـه ،صـفة أوتأكيـدا أو عطـف بيـان أو بـدلا.وقـد يتعلق الاسم بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط الجزاء بمـا يـدخل وذلـك مـن شـأن هـذه المعاني أن تتناول ماتناولت بالتقييد،بعد أن يسند إلى شيء ومعنى ذلك في قول ابن الآبار :

وَمَـا جَارَ الغَـرَامُ عَليَّ حَتّ تَأَكـَدَ بَيْنَنَـا سَبَبُ الجِـوَارِ(211)

(**مَاجَارَ**) لم يكن لنفي الواقع بها متناولا الجوار بل كان واقعا من الغرام ومسنداً إليه.

فلو قلنا«: مثلا ماضربت إلا زيدا ،فيكون كلاما مستقيما،ولو قلنا :ما أنأ ضربت إلا زيدا،كان لغوامن القول،وذلك لأن نقض النفي بإلايقتضي أنك ضربت زيدا ،وتقديمك ضميرك وأيلاؤه حرف النفي يقتضي نفي أن ضربته ،فهما يتدافعان ،فاعرفه»[1].

مثلا في قوله:

فَلُوْلَفحتْ أنْفَاسُهَازَهَرَاتِها لَمَانَسَمَتْ مِنْهاالرِّيَاحُ بِنَافِحِ(132)

(**لُوْ لَفَحتْ**)فهذه الجملة شرطية تقتضي جوابا لها ،فجملة جواب الشرط (**لَمَا نَسَمتْ منها الرَّياح**)

فلو :حرف امتناع لوجود،(**لَفَحَ**): فعل ماض مبني على الفتح ،و**التاء** تأنيث الساكن.

كالطود في عصف الرياح ،وصف الملك بالفُلكِ التي لاتزحزحها الرِّياح،وهذا تشبيه له على ثباته وشجاعته .

وعليه نخلص إلى أن الحديث عن التركيب الإسنادي لهو حديث بالضرورة عن النحو والدلالة والبلاغة إذلا يمكن الفصل بين هذه المباحث إلا في الدراسات المتخصصة التي لزوم تبيان أحدهما على حساب الآخر.

[1] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز ، ص 36.

خـــــــاتمـــــــة

حاولت في ختام هذا البحث على امتداده أن أخلص إلى بعض النقـاط الـتي أعتقـد أن ديـوان ابـن الأبارُيعدُّ من االدواوين التي اهتـمت في بعض آبياته عـلى عُمَدِ الجمـلة

(**الإسناد الفعلي،والإسناد الإسمي**)وذلك للتعرف علـى قيمتـه اللغويـة إضـافة إلى أسـلوبه ومفرداتـه ،ودلالة هذه المفردات ،من هذا الجانب جعلني أصل إلى نتائج أهمها مايلي:

- إن الدارس للنحو العربي القديم ليجد أن ديوان ابن الآبار كان من أهـم المصـادر الـتي استقـى منـها عـلماء النحو الشـواهد النحوية،وبـذلك يجـعلنا نقـول إن هـذه الأبيات المختلفة الأغراض متميزة بألفاظها ومعانيها بل حتى في البيئـة الـتي كتبـت فيهـا هاتـه الأبيات، ونستطيع القول أن ديوان ابن الآبار في تراكيبه وألفاظـه يحمـل دلالات في كـثير مـن أبياته وقصائده المختلفة.
- كمانلاحظ أن لغة ابن الآبار وفق قواعد اللغة التي تبنى عليها اللغـة العربيـة ولعـل الفـرق بـين لغته واللغة العربية هو استماله لألفاظ ومفردات مقتبسة مـن القـرآن الكـريم كمـا أنهـا تـتغير على حسب كل غرض شعري،أما بناء الجملة فهوكمـا عنده،أيضـا أن الصـورة الـتي يرسمهـا ابن الآبار تبدولنا غريبة لكنه يعبر عن العصر الذي عاش فيه.
- إذا قلنا إن ديوان ابـن الآبـار يصـلح لأن يكـون سـندا لغويـا وهـذا لـغزارة الألفـاظ والمفـردات لطالـب العلم،وتجدرالإشـارة إلى أن الزاويـة الممكنـة هـي زاويـة التراكيب الإسنادية،والجانب الآخر هو جانب الألفـاظ والصـور لأن الـديوان غزيـر بالمعـاني وبعض المفردات المقتبسة من كتاب الله العزيز .
- إن المتأمل في لغة ابن الآبار يلاحظ أنها غلبت عليها الصبغة النمطية،الاأنـه توجـد حـالات غـير ذلك يرجع إلى استعماله في أغلب الأحايين الإسـناد الإسمـي وشـكله (مسـند إليـه + مسـند) وشكل الإسنادالفعلي(مسند + مسند إليه).
- المتأمل في شعر ابن الآبار يلاحظ عبارات وألفاظا ومفـردات مألوفـة ومتداولـة أحيانـا وهـذا راجع إلى نشأته في بيئة علم وبين أهل عرفوا بحسن الطبـاع وكـرم النفـوس ،وفي جـو علمـي مثقف متفقه من علماء الأندلس ،كما أن هـذه البئيـة جعلتـه يـتخير ألفاظـا وعبـارات ذات

دلالة قوية ومعان جذبة تعبر عن ما كان يختلج في صدره وماعاشــه مــن حــروب ومضــايقات في عهده.

- كما أن ديوان الآبار مرتب على الحروف الهجائية حسب الترتيب المغربي والأندلسي .

وفي الأخير لست بحاجة للتذكير بأن الدراسة المتواضــعة خَصــتْ جانبــا مــن عيــون الشــعر العربي – **ديوان ابن الآبار**– التي كان السبق فيها إلى بعــض الباحثين،حيــث عملــوا علــى إجــلاء ما فيها من عبر وقيم نبيلة وأخلاق فاضلة .

ومهما يكن يبقى هذا العمل محل اجتهاد واختبار ،لايمكن معرفــة نتائجــه إلامــن خــلال آراء الدارسين له و إصدار الأحكام بشأنه ،وعموما فإن دراســتي لــبعض نصــوص ديــوان ابــن الآبــار بالشرح والتحليل يعتبر لبنة تضاف إلى الدراسات التي ســبقتني في هــذا المجــال اعتقــد أن الدارســين يحتاجون إلى مثل هذه الدراسات في اللغة والأدب العربي .

وعليه فإن هذه مجرد محاولة – رغم الصعوبات التي اعترضتني – حاولــت تقــديم هــذا العمــل من خلال معايشة نصوص ابن الآبار وقضاء الساعات الطــوال مــن اجــل فهــم جــوهر الكلمــات والمفردات والمعاني حتى تنفتح له مغاليقها.

والله المَــوفقْ والمُــسددْ

- المصحف الشريف برواية حفص

أ- **باللغة العربية:**

1- إبراهيم إبراهيم، حركات النحو العربي ط 1.مصر 2007 دارالنشرللجامعات القاهرة.

2- إبراهيم قلاتي ، قصة الأعراب، ط 1 . عين مليلة ، الجزائر : 2006، دار الهدى.

3- إبراهيم مصطفي ، إحياء النحو ، ط2. القاهرة : 1992 ، دار الكتاب الإسلامي .

7 – أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق علل النحو ، تحقيق : محمود محمد محمود نصار ط 1 . بيروت : 2002 ، دار الكتب العليمة .

8 - أبو فرج الأصفهاني، الأغاني ، ط 4 .بيروت: 2002، دار الكتب العليمة. 22-02-01

11 - أبو محمد القاسم كبن علي بن محمد بن عثمان الحريري، شرح ملحمة الإعراب

12 - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى و بل الصدى ط 11 . مصر 1963، م . السعادة .

13 - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ،قطر الندى و بل الصدى دارا لإمام مالك طالبي الإبراهيمي.

14- ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: حنا الفاخوري ، ط1 بيروت : 199، دار الجيل .

15- ابن هشام الأنصاري ، أوضح المالك إلى ألفية بن مالك ج ع ط 1969

16- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح :محمد باسل عيون السود ،ط01.بيروت :1998،دار الكتب العلمية .

17- الزمخشري،المفصل في علم اللغة العربية ،ط1.بيروت:1990،دار إحياء العلوم.

18- الزمخشري،الكشاف عن خصائص الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

19- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب ،تح،حسن حمد ،ط1.بيروت :1999،دار الكتب العلمية .

20- أحمد عبد الفتاح المكودي الأزهري ،شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو،ط1.الدار البيضاء :1998،دار المعرفة.

21- ابن هشام الأنصاري ،شرح شذور الذهب ،ط2،بيروت لبنان 1998.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

22- احمد الهاشمي ،القواعد الأساسية ،ط1.بيروت :2004،دار الرسالة .

23- بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل ،ط2.بيروت ،دار إحياء التراث العربي .

24- أحمدبن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ،القواعد الأساسية للغة العربية ،ط3.
2000.المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

25- بركاتي كمال الدين ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين .

26- الرضي الأستربادي،شرح الكافية ،تحقيق :إميل يعقوب ،بيروت :1998،دار الكتب العلمية

27- أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي على الألفية في علمي الصرف
والنحو،الطبعة1 بيروت:1996م دار الكتب العلمية.

28- أبو السعود حسنين الشاذلي ،المرمب الإسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم كليم العلوم –جامعة القاهرة ،1990م دارا لمعرفة الجامعية.

29- صالح بلعيد،التراكيب النحوية ودلالتها في السياقات الكلامية والأحوال المرتبطة بها عند
الإمام الجرجاني .الجزائر :1994،ديوان المطبوعات الجامعية .

30- صابر بكرأبوالسعود ،النحو العربي دراسة نصية،القاهرة :1987،دارالثقافة للنشر والتوزيع.

31- عباس حسن ،النحو الوافي ،ط5.مصر ،دار المعارف.

32- عبد الرحمان المكودي ،حاشية ابن الحاج على شرح الإمام أبي زيد ،ط2،بيروت
2001،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

33- عبد الغني القر ،معجم النحو .بيروت ،مؤسسة الرسالة .

34- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني .بيروت :2003،المكتبة العصرية .

35- عبدالله البطليوسي،إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ،تحقيق عبد الله النشر في ط1،الرياض :1979،دار المريخ .

36- عبده الراجحي التطبيق النحوي ،ط1.الرياض : 1979،مكتبة المعارف .

37- عزيز محمود خليل ، المفصل في النحو والإعراب .الجزائر :1987، دار الشعب للطباعة والنشر .

38-عبد السلام المسدي ،اللسانيات وأسسها المعرفية.الدار التونسية للنشر .تونس

39- فاضل السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،ط1.عمان:2002 ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

40- محمد بن يزيد المبرد،المقتضب ،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ،عالم الكتب ،بيروت.

41- محمد بن علي آدم ،فتح الكريم اللطيف ،شرح أرجوزة التصريف ،ط1،بيروت:2005 ،مؤسسة الكتب الثقافية .

42- محمد حماسة عبد اللطيف ،بناء الجملة العربية .القاهرة :2003 ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

43- - محمد حماسة عبد اللطيف،النحو الأساسي القاهرة :1997م .دار الفكر العربي .

44- محمد حماسة عبد اللطيف،العلامة الإعرابية .القاهرة:2001، دار غريب للطباعة.

45- محمد لخضر حسين ،القياس في اللغة العربية ، ط2 .بيروت : 1983، دار الحداثة .

46- محمد سليمان ياقوت ، المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرى الكريم ط1.الإسكندرية : 1989 ،دار المعرفة الجامعية .

45- محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية .بيروت ، مؤسسة الرسالة .

47- محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك .بيروت دار الكتب العلمية .

48- محمد محي الدين عبد الحميد ، دروس التصريف : بيروت 2003 ، المكتبة العصرية .

محمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة .بيروت : 1988،دار النهضة .

49- محمد عبد الرحيم عدس .الواضح في قواعد النحو والصرف ط2 ، عمان الأردن 1999 م دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

50- محمد عبد المطلب ،جدلية الإرادة في النقد العربي القديم ،ط1.بيروت :1995،ناشرون .

51- محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته .بيروت ، دار النهضة العربية .

52- مصطفى الغلاييني ، تاج العروس ، تحقيق : سالم شمس الدين ،ط1.بيروت:2005 المكتبة العصرية .

53- محمد سمير نجيب اللبدي،معجم مصطلحات النحوية والصرفية،مؤسسة الرسالة قصرا لكتاب ،دار الثقافة ،بدون تاريخ.

55- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط ،ط2 سنة 1393هـ - 1973م.

56- مازن الوعر ،نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية دار طلاس ،دمشق ،سوريا ،ط1 سنة 1987م.

مصطفى حميدة ،نظام الإرتباط والربط في تراكيب الجملة العربية ،مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان0 .سنة 1997م.م

57- موفق الدين ،أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي ،شرح المفصل للزمخشري تحقيق :إميل يعقوب ،ط1.بيروت 2001،دار الكتب العلمية .

58- محمود عكاشة،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة،"القاهرة :2005م ،دارالنشر للجامعات 59- محمد بن علي السكاكي ،مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر ،ط1.1356هـ-1937م،مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.0

60- مصطفى إبراهيم ، إحياء النحو ، دار النشر ط2، القاهرة 1992.

61- مجمع اللغة العربية ، إشراف رئيس المجمع : د.شوقي ضيف المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ط14، مصر 2004.

الرسائل :

- التراكيب النحوية ودلالتها في المفضليات . ميلود منصوري ،رسالة دكتوراه .جامعة وهران.

- دلالة الفعل والصوت في سورة يوسف.محمد الطيب قاديري.رسالة ماجستير . جامعة وهران .

الدوريات :

أقسام الكلمة عند نحاة العربية .في التراث الإنساني .سليماني القضاة .حوليات الجامعة .ع:02 .جامعة وهران .1995.

القرائن النحوية واطراد العامل والإعرابين التقديري والمحلي .تمام حسان.مجلة اللسان العربي .المجلد :11. ج:01.مكتب تنسيق التعريب.الرباط المغرب .1394هـ/1974.

ب- **باللغة الفرنسية :**

1-Eléments de linguistique gènèrale.Edition 1980- André Martinet.

فـــهرســت المـوضـــوعــات

الصـــفحة	المـــــــــــوضـــــــــــوع-
أ - ج	**المقدمة**.....
1 - 14	المـــدخل: الإسنـــــاد في الجمـــــلة العـــــربية
01	الجملة وأنواعها .....
02	1 – تعريف الجملة عند القدامى.....
04	-أركان الجملة ومكوناتها.....
05	- تعريف الإسناد لغة واصطلاحا .....
06	-أقسام الإسناد.....
07	– تقسيم القدامى للمركبات .....
08	–التصورالجديد للمركبات لدى بعض الباحثين .....
08	– النحووعلاقته بالإنسناد عند علماء اللغة .....
14	– ملخص الفصل التمهيدي.....
16- 59	الفـــــصل الأول :الإسنـــــاد الاسمـــــــــــــــي
16	- المسند إليه :– المبتدأ.....
18	– أنواع المبتدأ.....
18	* الصريح.....
18	* المؤول.....
18	– الجملة الإسمية.....
19	* الإسم الصريح.....
19	* الإسم المحكى بالنقل.....
20	التعريف.....
22	– الخبر من العوامل اللفظية .....
23	– العامل الإعرابي في المبتدأ والخبر.....
25	– تقديم المبتدأ على الخبر.....
26	– مواضع وجوب وجواز الحذف في المبتدأ والخبر.....
28	– حالاته.....
28	– المبتدأ معرفة والخبر نكرة.....
33	**المسند إليه : الفاعل** .....
36	- أحوال الفاعل .....
38	- الفاعل المقدار .....
38	- أحكام الفاعل .....
41	- جواز جر الفاعل .....

- أسباب حذف الفاعل 44
المسند إليه :نائب الفاعل 45
- التعريف والأنواع 45
- فروع الأفعال المبنية للمجهول..... 47
- المصدر واسمه 50
- أنواع نائب الفاعل..... 51
- أحكام نائب الفاعل..... 53
- نائب الفاعل والفاعل في منزلة واحدة 54
- هل يجوز تقديم الفاعل عن فاعله 55
- ملخص الفصل..... 59

الفصـــــــــل الثـــــــاني : الإسنـــــــاد الفعـــــــــلي 61 - 105

المسند : الخبر..... 61
- حكمه..... 61
- أنواع الخبر من حيث المعنى..... 64
- مسائل الخبر 65
- أقسام الخبر 66
- تعدد الخبر..... 68
- الخبر النحوي والخبر الدلالي 69
- مواضع وجوب وجواز الحذف في الخبر 70
- وجوب تقديم الخبر عن المبتدأ..... 72

المسند : **الفعل** 74
- علامات الفعل 75
- أنواع الفعل 77
- الفعل الماضي..... 78
- علامات الفعل الماضي 78
- صيغة الفعل الماضي 79

المسند :الفعل المضارع..... 79
- علامات الفعل المضارع 80
- صيغته..... 81

المسند :فعل أمر 81
- صيغته 82
- أقسام الفعل بحسب أنواعها 83

- **الفعل التام**..... 84
- الفعل المتعدي إلى مفعول واحد..... 84
- الفعل المتعدي إلى مفعولين..... 84
- أنواع الفعل المتعدي 85
- الفعل مبني للمعلوم 85
- الفعل مبني للمجهول 85
- كيف يبنى الفعل المبني للمجهول ؟..... 85
- أقسام الفعل التام 86
- **الفعل الناقص**..... 86
- أنواعه..... 87
- أقسامه 87
- ترتيب الفعل مع فروعه 89

المسند :الأسماء التي تعمل عمل الفعل 89

- **اسم الفعل**..... 89
- أقسامه..... 91
- عمل اسم الفعل..... 92
- أنواع اسم الفعل 92
- **المصدر**..... 93
- أنواع المصدر..... 94
- عمل المصدر..... 94
- **اسم الفاعل**..... 95
- صيغته 95
- عمله..... 96
- **اسم المفعول**..... 100
- صياغته..... 100
- عمله..... 101
- **اسم التفضيل**..... 102
- شروطه وصياغته 102
- حالات الإستعمال..... 103
- عمله..... 103
- ملخص الفصل..... 105

فـــهرســت المـوضـــوعــات

الفصـــــــــل الثـــــــــالث: المفردة بين الدلالة الوظيفية والدلالة التركيبية 148 -107

- النصوص المختارة للـدراسـة 110
- المسند إليه موصوف باسم تفضيل..... 116
- المسند إليه الموسع بال التعريف 122
- المسند إليه جاء شبه جملة..... 122
- المسند إليه موصوف بجملة فعلية..... 122
- المسند إليه الموسع بالاسم المعطوف 123
- المسند مصدرا لوصف المسند إليه..... 124
- المسند إليه بجملة اسمية..... 127
- دلالات الإسناد الاسمي والفعلي..... 130
- وصف المسند إليه بجملة اسمية..... 138
- المسند الدال على الوصف..... 140
- دلالات الإسناد من خلال قصائد ابن الآبار..... 147

الخـــــاتمـــــة 150

- قائمة المصادر والمراجع ..... 155 -152
- فهرست الموضوعات 160-157

ملـــحق

ابن الآبار في أسطر:

الشاعر ابن الآبار هو أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن أبي بكربن عبدالرحمان بن احمـــد بـــن أبي بكـــر القضاعي البلسني ،اشتهر بلقب ابن الأبار ،وهو لقب أصيل كان أحد أجداده يحملونه ويُعرَفُونَ به ،وكان يُوَقِعُ بعض رسائله به .وُلد بمدينة بلسنية (595هـــ-658هـــ/1198م-1260م)التي أنجبت كثيرا من العلماء والشعراء والشخصيات ،وذلك في فجر يوم جمعة شهري الربيع يناير،واشتهر ابن الآبار ملازمته لشيخ الأندلس أبي الربيع سليمان الكلاعي إذ كان من أخص بطانته وأدنى صنائعه إليه ،وعرف ابن الآبـــار بالجـــد والمثـــابرة والبحث والإستقصاء ،ولم يقتصر في الأخذ عن شيوخه بلسنية وشرقي الأندلس بل نراه يقوم برحلة علمية عبر بعض المدن الأندلسية للدراسة.فكانت حياة ابن الأبار العلمية حافلة وجليلة إذ كانت له علاقة مع علماء غـــير أندلسيين كالشيخ عبد العظيم المنذري صاحب الترغيب والترهيب،كان إلى جانب طموحه العلمـــي مبتلـــى بالسياسة ومشاكل الحكم والإدارة ، كما انه غادر مسقط رأسه مدينة بلسنية وفي نهاية 636هـــ/1240م عاد إلى الأندلس،ويقيم مدة في مدينة مرسية في كنف أبي جميل الذي استولى عليها وفي ظل هـــذه الظـــروف العصيبة اعتزم ابن الأبارللسفر إلى بلاده المسلمة .ففي أواخر سنة 636هـــ وأوائـــل 637هـــــ /1240م غادر ابن الأبار بأسرته متجها أولا إلى بجاية التي كانت المرسى الرئيسي الذي يكوِّن صلة الوصل بين شـــرقي الأندلس والمغرب الأوسط والأدنى ولم يقم فيها كثيرا فكانت تونس هدفه ووصل إليها وهو مثخنـــا بجـــراح النكبة ومثقلا بهموم الغربة ،واستطاع ابن الأبار يصل في هذه البلاد إلى مكانة مرموقة بشعره ،ولكنه كانـــت تعتريه حدة يبعثها شعور بالعزة والتفوق أفسدت مابينه وبين أبي زكرياء فعزل من منصبه ،ولم يعمر كثيرا بـــل أكيدت له مكايد من طرف أعدائه ،وبعد فوات الأوان أدرك أنها غلطه وأنشد يقول :

حُـــــــرمتُ الرَّشَـــادَ لأنِي سَفاهَا خَـــدمتُ المُلوكَ وَهُـــمْ أعْبَـــــــــدَ

وَفِـــــــــي رَغَبَاتِي لَهُمْ جِئتُ إذَا فَهْلاً رَغْبْـــتَ لِمَنْ أعْبـــــــــــدَ

وقد سجل التاريخ أن ملكا ظالما فتك بعالم جليل ظلما وعدوانا واحرق انتاجه وذلك يوم الثلاثاء 20محرم سنة 658 هـ/06-01-1260م وربما كان ابن الآبار يدرك مصيره فاستسلم للأقدار قائلا :

أمَا أنّهُ قَــدْ خَــطّ فِي اللّوحِ مَاخــَــطّا فَــلاّ تَعْتقِدْ لِلدّهْرِ جُــورا وَلاَقِسْطــَــا

وَلاَ تَسْخطْ المَقْدُورِ وَارضِ بِمَا جــَرَى عَــليْكَ بِهِ إنْ الرِّضَا يَفضُلُ السِّخْــــــــطَا

وقد وردلسبب قتله أسبابا كثيرة منها :

- أنه ألف كتابا في التاريخ خاض فيه بما لايرضي الأمير
- اتهامه بتوقع المكروه للدولة بسبب اطلاع الأمير على بطاقة تبين ساعة المولد والطالع لولده الواثق ،وكان هذا شؤم .
- توقع شق العصا والخروج على الأمير .

تلك هي حياة ابن الآبار آثرت تقديمها بكل إيجاز .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الحمد لله، شرف اللسان العربي بلغة كتابه العزيز وشريعته الهادية والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :تعد دراسة التراكيب اللغوية من الموضوعات التي لقتْ اهتماما بالغا لدى علماء اللغة المحدثين، حيث أصبحت قطب الرحى في كل نظرية لسانية جديدة وليس معنى هذا أن اللغويين العرب لم يعرفوا هذا النوع من الدراسة، بل نجد كثيرا من العلماء والباحثين القدامى درسوا هذا العلم بل أنشأؤا في ذلك نظريات مشهورة في النظم، يثبتون فيها أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ بل مجموعة من العلاقات، كما أن الدلالة اللغوية تعد الغاية والوسيلة، فهي غاية كل تركيب لغوي ،ومن ثم هي الغاية التي يسعى إليها المتلقي ،ويحاول المبدع توصيلها إليه وهي الوسيلة التي بها تتم عملية الانسجام اللغوي في المجتمعات البشرية.ونحن من خلال هذا البحث، نسعى إلى معرفة العلاقات التي تتكون من اللغة، وذلك بدراسة التراكيب النحوية الناجمة عنها، ومعرفة مواطن استعمالها نجمع بين دلالة الألفاظ والتراكيب الإسنادية وأغراضها البلاغية في صعيد واحد.وأشرت أيضا إلى دور الإسناد في الجملة العربية وفي بحوث العلماء وأنه كان سببا في ضرورة التعابير وأنماط التراكيب اللغوية المختلفة في إطار الحملة الاسمية والفعلية.كما أني حاولت في هذا البحث أن اجمع معظم التراكيب الإسنادية الواردة في قصيدة الشاعر ابن الآبار ودراستها دلاليا من خلال ربط كل سياق بتركيبه، لان التركيب النحوي له معنى أساسي، وله دلالة إضافية تفهم من السياق.كما ربطت كل معنى بمقامه،لأن معرفة معنى التراكيب دون معرفة مقامه قد لا يؤدي إلى فائدة تواصلية أو تداولية. والدليل على ذلك لو إنأصغر تركيب مكتوب أو منطوق له معنى في العربية هو قولنا "قام" (لأنه يمثل جملة فعلية متكونة من فعل وفاعل أو من مسند ومسند إليه، ويدل على معنى هو قيام الشخص) فان هذا التركيب الذي له معنى لا يكون له فائدة تواصلية أو تداولية، أي لا يكون كلاما مفيدا يحسن السكوت عليه إلا إذا ربطناه بمقامه، والمقام هنا أن يكون المتلقي مخاطبا (أي يكون الخطاب موجها إليه).وقد ركزت في هذا الجانب على المستوى التركيبي، واتبعت هذا كله في دراسة تراكيب الجمل الواردة في بعض الأبيات الشعرية المنهج الإستقرائي الوصفي، جمعنا التراكيب الإسنادية المختلفة للجملة ثم صنفناها إلى جمل فعلية وجمل اسمية واتبعنا المنهج التحليلي الوصفي في دراسة التراكيب وتحليلها، وحاولنا من خلال ذلك كله تحديد دلالتها في السياق.

كلمات مفتاحية:

الإسناد؛ المعنى؛ الدال؛ البنية؛ اللسانيات؛ المسند؛ المسند إليه؛ التركيب؛ اللغوي؛ المدلول.